الخميس 13 أيار 2021
العدد 4340 السنة الخامسة عشرة
Jeudi 13 Mai 2021 nº 4340 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

اليونسكو «تصوّب» مسار التعليم
استثمارات أكبر ومزيد من الاستعمار التربوي
10

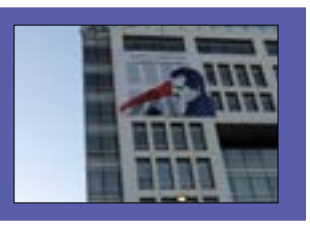

«الشاهد المزوّر» زهير الصديق:
وسام الحسن كلّفني بتحذير جبران تويني [9]

تأليف الحكومة: عودة ميقاتي؟ [8]

عيد فلسطين مقاومة
الـ48 والضفة يتقدمون المعركة
[2 ـ 7]

بينما اشتدت المواجهات في مدن فلسطين المحتلة عام 1948، اشتعلت المواجهات وأيضاً العمليات من جنوبي الضفة إلى شمالها (أ ف ب)

تحتجب «الأخبار» يومي الجمعة والسبت لمناسبة عيد الفطر

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

جولة النزال تشتدّ بين المقاومة والعدوّ. بينما تواصل الأولى عملية «سيف القدس» بثبات وبتكتيكاتها التي فاجأت العدوّ، عاد الأخير إلى ماكان يتقنه: الاغتيالات للقادة وقتل المدنيين. هذه المرة صار يبيد ليس ابراجاً سكنية فحسب، بل مربعات سكنية بكاملها يدفن فيها عائلات بأفرادها كافة من أجل الوصول إلى شخص واحد. حتى لو لم تكن المعلومة مؤكدة. في المقابل، تشدد المقاومة ضرباتها كماً ونوعاً ومسافة. فحتى الفجر، وصلت إنذارات الصواريخ حتى الجليل الغربي ومرج بني عامر وجنوب الناصرة. فيما كانت القدس المحتلة وتل ابيب تحت النار باكثر من صلية. عقب صباح تعرضت فيه اسدود وعسقلان ومدن وبلدات في النقب ومستوطنات «غلاف غزة» كافة لضربات قوية متواصلة، سبقها استهداف نوعي لجيب إسرائيلي قتل كل من فيه. وبينهم حاملو رتب بعدما جرى استدراجهم بطريقة لم تكشفها المقاومة بعد. أما عدّاد الشهداء فبقي يتصاعد. وربما يزداد حتى الفجر مع مواصلة الاطقم الطبية انتشال الشهداء. وبين هذا وذاك، تصطدم جهود التهدئة بحوائط كثيرة. لكن الحدث الأهم والأكثر حساسية هو انفجار الداخل على نحو أذهل العدوّ بعدما تحوّلت مدن الداخل إلى ساحات اشتباك. ففلسطينيّو الـ 48 يرون أن هذه المعركة معركتهم بدرجة أولى. فيما أهل القدس والضفة يواصلون اشتباكاتهم مع العدو على مدار الساعة. وخاصة مع تسجيل عمليات كان من أبطالها عناصر في أمن السلطة التي باتت في موقف لا يُحسد عليه

تصاعدت وتيرة ونوعية القصف الإسرائيلي وكذلك عداد الشهداء. كما اغتيل قادة في المقاومة (أ ف ب)

نقاش مبكر للمتضامنين «إنسانيّاً» مع فلسطين

ضدّ إسرائيل = مع المقاومة!

إبراهيم الأمين

لا ينتظر أهل فلسطين درساً من أحد في كيفية مقاومة الاحتلال. هم، اليوم، يشرحون لنا سبل التخلص من كل إحباط أو تعب أو حصار. ويشرحون، لمن يريد أن يفهم، أن إرادة المواجهة متى حضرت عند اصحاب عقول متجددة وقلوب قوية، تسمح بالكثير. وما نشهده على صعيد القدرات العسكرية ليس سوى نتاج تعب عمره سنوات وثمنه عرق ودماء ودموع. وهو عمل يؤتي ثماره كل لحظة. ومن خبر المقاومين ومواجهاتهم يعرف أن ما يجري في فلسطين، يحيلنا الى واقع جديد مهما طالت الحرب وعظمت التضحيات.

في الهدف المركزي، كما عبّرت قيادات المقاومة، ما يجري الآن يعمل على محو نتائج عقدين من الجهد المعادي الذي قاده العدو بمساعدة عملاء ومضلّلين وكسالى في سياق التفتيت الفلسطيني، سياسياً وجغرافياً وإنسانياً واجتماعياً. ما يجري اليوم هدفه بسيط وواضح، وهو يقول إن ثمة جدراناً من ورق ونفوساً ميتة تحكمت بعقل وقلب من افترض أنه يمكن تحويل الشعب الفلسطيني الى شعوب فلسطينية، وتحويل مناطق فلسطين الى مستوطنات فلسطينية مقطّعة الأوصال. وبالتالي، فإن الأسئلة ـ اللغز التي لا يعرف المنظّرون والمفكّرون والاستراتيجيون في الأمن وعلم الاجتماع والسياسة الأجابة عنه، هو نفسه الحقيقة التي تقول إن غالبية فلسطينية ساحقة لا تزال تؤمن ليس بحقها في استعادة كل ما خسرته طوال سبعة عقود فحسب، بل إنها مستعدة، جيلاً بعد جيل، لتسخين العقول والقلوب وإظهار القدرة، وليس العزم فقط، على تذكير كل من يهمّه الأمر بأن أهل فلسطين لم ينسوا بلادهم ولا هويّتهم المشتركة ولا قضيتهم الموحدة، وأن فكرة المقاومة تتفوق على كل التجمعات الفئوية، وأن حراك المقاومة وفعلها يتجاوزان كل الأطر البلدية أو العميلة على حدّ سواء. وبقدر ما شاهدنا عظمة صواريخ المقاومة التي شلّت كيان العدو، نشاهد عظمة أبناء مدن وقرى الوسط والشمال في فلسطين التاريخية وهم ينتفضون للتذكير بأصل هويّتهم ونهائيّتها.

ولأن الأمر على هذا النحو، يجب مناقشة المتضامنين مع أهل فلسطين، وهم يقعون بين منزلتين: عالم يعيد صار واضحاً لديه أن المشكلة تكمن في نظام فصل عنصري يحكم الكيان المحتل، ويجب التخلص منه، ويعرب هؤلاء عن دعمهم حق الفلسطينيين في الاستقلال والحياة الكريمة، وبين آخرين من أبناء هذا العالم العربي ومن أصحاب الفكر التحرري في العالم. وهؤلاء لا يمكن قبول تضامنهم الإنساني مع فلسطين، لأن من يدعو الى حماية حقوق الفلسطينيين السياسية والمعيشية يتصرف كأننا أمام حكم له شرعيته، لكنه حكم فاسد واستبدادي.

باكراً، حتى لا نكرر أخطاء الماضي في تقييم مواقف التحركات الشعبية أو مواقف بعض النخب من القضية الأساسية، يجب توضيح حقيقة أن إسرائيل ليست دولة مستبدة فقط، بل هي دولة مغتصبة للحق. وأن الفلسطيني هناك، لا يعاني نقصاً في موارد العيش فقط، بل يعاني حرمانه حقه في منزله وأرضه. وبالتالي، من يفترض نفسه أنه في موقع المعنيّ بقضية الفلسطينيين، عليه أن يدرك حقيقة أن ما هو مطلوب ليس تعديل سياسات النظام الحاكم في كيان الاحتلال، ولا توفير ضمانات من هذه الجهة العربية أو الدولية لعدم التعرض للسكان الفلسطينيين. بل المطلوب، بشكل واضح، دعم معركة إزالة هذا الكيان بكل تركيبته، وتدمير كل بناه السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والاجتماعية. وهي معركة تدمير رموز هذا الكيان من علَم واسم ولغة وثقافة وعقلية. وهذا الفعل له اسم واحد وهدف واحد: معركة إزالة إسرائيل من الوجود.

الاختراق الثقافي الغربي الهائل في عقول نخب وتيارات عربية كثيرة، وخصوصاً تلك التي تقدّمت المشهد باسم الربيع العربي، هو اختراق استهدف تحويل القضية الفلسطينية الى قضية إنسانية توجب علاجات ذات طابع مطلبي. هؤلاء الذين يعودون اليوم الى نغمة الثورة السلمية ويعطون أبناء فلسطين درساً في كيفية استعادة الحقوق، ليسوا سوى الصدى المدني لفعل الاستعمار العسكري في الاحتلال والقتل والتهجير والقهر. ألا يرى هؤلاء أن ما يجري في حي الشيخ جراح ليس سوى تكرار لفعل التهجير الدموي الذي انطلق منذ عام 1948؟ وبالتالي، هل نتصدّى لهذه البربرية بخطابات أعدّها العقل الغربي وكرّرها المتضامنون مع المشكلة الإنسانية التي يواجهها الفلسطينيون في القدس والضفة الغربية وغزة؟

من محاسن الجاري أن الأمر لا يسير على هذا النحو، ومن شكّك في خيار المقاومة المسلحة كوسيلة أولى للتحرير، ومن هاجم ــ ولا يزال ــ المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق بحجة سياسية أو مذهبية أو عقائدية أو قومية، هو اليوم من يقف في الزاوية، وعليه الاختيار بين أن يكون في قلب معركة توجب حمل السلاح أولاً وثانياً وثالثاً، وبين أن ينزوي ــ ويعيرنا صمته ــ داخل مكاتب جمعيّته غير الحكومية.

ولهؤلاء، يجب معرفة الحقيقة الأكثر قساوة أيضاً، وهي أن القوى التي تقف خلف «صناعة المقاومة» تحتفل هذه الأيام، بفخر، بما أنجزته عقول وقلوب ودماء أبطال مجهولين في الأرض، لكن صورهم ترتفع يوماً بعد يوم في كل منازل الناس الطيبين. وهذا الجيل من المقاومين يشعر اليوم بأن التحدي أمامه ليس سوى رفع مستوى الجاهزية، وتقديم عناصر النموّ على صعيد الخبرات والكميات لتعزيز قدرات المقاومة، والانتقال بها من مرحلة الرد المباشر الى مرحلة الرد المدمر، وهي حال فصائل قوية في محور المقاومة، تعرف أنه ليس عليها حتى الإنصات الى صوت المنهزمين والعملاء، الذين عندما يحاصرهم العار، يعتقدون أنه يمكن الإفلات بفعلتهم الشنيعة بالتآمر على المقاومة، من خلال رفع علم أو ارتداء كوفية أو إرسال تحية تضامن.

العلم يقول بالمعادلات الواضحة غير القابلة للنقض، وأهمّ درس لنا اليوم هو: من يقف في وجه إسرائيل لا يمكنه الوقوف في وجه المقاومة!

> من يدعو إلى حماية حقوق الفلسطينيين السياسية والمعيشية يتصرف كأننا أمام حكم فاسد له شرعيته

(أ ف ب)

فلسطينيّو الـ 48 والضفّة يتقدّمون المعركة

صواريخ غزة إلى ما بعد ما بعد تل أبيب

غزة ــ رجب المدهون

منذ ساعات فجر أمس، يكثّف جيش الاحتلال محاولاته الضغط على المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة عبر تنفيذ سلسلة عمليات قصف مكثّفة لم يشهد القطاع مثيلاً لها في تاريخ صراعه مع الاحتلال، وذلك لثنيها عن الاستمرار في توجيه ضربات كبيرة إلى مستوطنات ومدن العمق، في وقت أخفق فيه الحراك الأمني والقطري، ومن خلفه المصري، للتوصل حتى إلى تهدئة اليوم بمناسبة عيد الفطر. فمع ساعات الفجر الأولى، نفذ جيش الاحتلال عملية اغتيال طاولت قياديّين في جهاز الاستخبارات العسكرية للجناح العسكري لحركة «حماس» في منطقة تل الهوا، وأدى استهداف المنزل الذي كانا فيه إلى استشهادهما، بالإضافة إلى امرأة وطفلين وشاب كانا في المنزل. بعدها عاد الاحتلال لمعاندة المقاومة ورفض ضغطها عليه بالضربات الصاروخية ضمن معادلة الأبراج مقابل ضرب المدن المحتلة بدفعات كبيرة من الصواريخ ليدمّر برج «الجوهرة» الذي يضم مقارّ ومكاتب للعشرات من وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية، الأمر الذي ردت عليه المقاومة بضربتين صاروخيتين كبيرتين لتل أبيب وعسقلان وبئر السبع واللد بأكثر من 350 صاروخاً بشكل متزامن، ما أدى إلى مقتل أربعة مستوطنين وإصابة العشرات وتدمير العديد من المنازل والمصالح الإسرائيلية بما فيها محطة تخزين الوقود في ميناء أسدود التي لا تزال النيران تشتعل فيها، ثم عاودت المقاومة قصف المحطة بعشرين صاروخاً أخرى.

على إثر الضربات الموجعة من المقاومة، جُنّ جنون الاحتلال لينفذ أكبر ضربة جوية على غزة خلال دقائق معدودة عبر سربين من الطائرات من طراز «إف ـ 16» و«إف ـ 35» التي ألقت أكثر من 100 صاروخ ثقيل على أهداف مختلفة في القطاع شملت مقارّ أمنية تابعة لوزارة الداخلية، إضافة إلى مفترقات طرق وأراضٍ فارغة وإلى محيط المقر الرئيسي لـ«وكالة الغوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا) في غزة على أمل اصطياد كوادر للمقاومة، وهو ما فسرته مصادر محلية بأنه محاولة من الاحتلال لإرهاب المواطنين وضربهم بحرب نفسية كبيرة مع استخدام ضجيج ناري كبير، وخاصة أن ذلك كله لم يوقف صواريخ المقاومة لحظة واحدة. وبعد ساعات، كشفت «كتائب القسام» عن اغتيال قائدها في مدينة غزة باسم عيسى، وعدد من مساعديه أثناء عدوان الاحتلال على مواقع ومقدرات وكمائن المقاومة، من دون ذكر مزيد من التفاصيل، ليتبع ذلك عودة للضربات الصاروخية الكبيرة على عسقلان ومستوطنات «غلاف غزة» القريبة والبعيدة بيد «القسام» و«سرايا القدس» والفصائل الأخرى، ثم أتبعته الكتائب بضرب جيب عسكري تابع لمخابرات الاحتلال من نوع «ديفندر» في مستوطنة «نتيف هعسرا» بصاروخ موجه «كورنيت»، ما أدى إلى مقتل جنديين وإصابة آخرين بجراح شديدة الخطورة بحسب المصادر العبرية، ثم قصفت المقاومة مكان الجيب بـ 21 قذيفة هاون خلال قدوم قوات الاحتلال لإخلاء الجنود. وفي هذه المنازلة، أعلن نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، صالح العاروري، أن الصواريخ التي أطلقتها الحركة خلال الأيام الماضية هي ضمن «المخزون القديم الذي ترغب في التخلص منه»، مؤكداً أن ما في «الجعبة لم يتم إخراجه حتى اللحظة».

> لأوّل مرة تصل صواريخ غزة إلى مدايات أبعد شمال فلسطين المحتلة

واستمراراً لاستهداف الصحافيين ومقارهم دمرت طائرات الاحتلال وقت الظهيرة برج «الشروق» وسط مدينة غزة الذي يعدّ المقر الأكبر والأهم للصحافيين ويضم مقر فضائية «الأقصى» و«القدس اليوم» وعدداً من الوسائل المحلية والعربية والدولية وهو ما ردت عليه «القسام» بتنفيذ ضربة صاروخية بـ 15 صاروخاً على مدينة ديمونا و50 على إسدود ومينائها، إضافة إلى استهداف منصة الغاز قبالة غزة لأول مرة، ما أدى إلى تعليق العمل فيها. في المقابل، شن الطيران الحربي الإسرائيلي سلسلة غارات دمر خلالها

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

المقاومة تكشف حدود قوّة العدوّ

استمرار العدوان 9 يعمّق هزيمته

علي حيدر

من أهم ما يميّز المواجهة التي تخوضها فصائل المقاومة في قطاع غزة ضد الاعتداءات الإسرائيلية أنها اتّسمت بسلسلة من المفاجآت تؤسّس لمعادلات جديدة سيكون لها أثرها العميق في نظرة المؤسستين السياسية والأمنية في كيان العدو إلى غزة، وإلى قواعد الاشتباك، كما ستحضر في خلفية كل عملية تقدير وتخطيط

> كان القصور الاستخباري منشأ لفشل القيادتين السياسية والعسكرية

لقادة العدو إزاء القطاع والداخل الفلسطيني، وربما أيضاً إزاء خارج فلسطين. نقطة الانطلاق في هذا المسار أن ما يُسجل من بطولات على أرض فلسطين أسقط التقديرات التي كانت تكررها أجهزة الاستخبارات حول حالة ردع تعيشها المقاومة، وأنها أبعد ما تكون من موقع المبادرة أو الرد الفعال والمؤلم للعمق الإسرائيلي، إما لحسابات تقيّد إرادة القرار نتيجة الوضع الصحي والاقتصادي، وإما لمحدودية القدرة الفلسطينية جراء تطور منظومات الاعتراض الإسرائيلية والقدرة على الإحباط.

بدأ مسلسل المفاجآت مع دخول «حماس» وبقية فصائل المقاومة على خط القدس مباشرة عندما وجّهت تحذيراً إلى سلطات الاحتلال بالتراجع عن إجراءاتها التهويدية والقمعية بحقّ المقدسيين. شكّل ذلك مفاجأة أولى لم يتمكنوا من استيعاب رسائلها، فالحدث كان تأسيسياً وغير مسبوق، إذ يؤسس لمعادلة جديدة في الداخل الفلسطيني تخشى تل أبيب من مآلاتها وتداعياتها على مجمل المشهد الفلسطيني. كما استطاعت المقاومة بهذا الموقف أن تُعيد وصل ما جرّاه «أوسلو» وربط ما فكّكه. مع ذلك، لم يكن العقل العسكري والاستخباري الإسرائيلي ناضجاً كي يدرك أن المفاجأة الثانية الصادمة بانتظارهم، فلم يطلبوا من المستوطنين المحتشدين في القدس المغادرة، رغم تحذير «كتائب القسام»، بل بدوا أنهم كانوا يرجحون أن الحد الأقصى هو إطلاق بضعة صواريخ على مستوطنات «غلاف غزة». لكن الذي جرى أنه في الصلية الأولى تم استهداف محيط القدس المحتلة، وأدى ذلك إلى الهلع في صفوف المستوطنين الذين أخذوا يفرّون أمام الكاميرات.

المفاجأة التالية تمثلت في صليات الصواريخ الكبيرة والمتزامنة التي استطاعت تجاوز منظومة الاعتراض الصاروخي، وأيضاً الدقة في الإصابة من الصليات الأولى، وهو ما عكس تحسن التصويب والتوجيه بفعل التطور التكنولوجي الذي استجدّ لدى المقاومة. ويخصر في هذا الإطار بوضوح دور إيران وعمليات نقل الأسلحة والخبرات داخل غزة، وأيضاً التطوير الذاتي، كما أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت». في هذا السياق، يكشف حجم الصليات الصاروخية المتزامنة حقيقة أن حجم المخزون الصاروخي أكبر بكثير مما كان يقدره الإسرائيلي، كما أن التكتيكات التي تعتمدها المقاومة أظهرت فشلاً إسرائيلياً استخبارياً خطيراً كون ذلك يشكل أساساً لأي توصية بخيارات عملياتية، وكذلك في تقدير القدرات المعادية لإسرائيل على جبهتها الجنوبية. هكذا، بدلاً من أن يؤدي استمرار الاعتداءات الإسرائيلية إلى تحسين صورة الجيش واستعادة الهيبة، عمّقت الردود الصاروخية أزمة القيادة في تل أبيب، وشكلت تحدياً لم تستطع تجاوزه خوفاً من أن تنتهي المواجهة في الوقت الذي تختزن فيه الذاكرة والوعي صور استهداف القدس والصليات التي دكت عسقلان متجاوزة منظومات «القبة الحديدية»، لتنتقل إلى مرحلة استهداف الأبراج العالية في القطاع على أمل أن يساهم ذلك في ردع المقاومة.

هنا أتت المفاجأة المدوّية التالية عبر استهداف تل أبيب المحتلة وما حوله، عبر «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، بعشرات الصواريخ التي تجاوزت أيضاً منظومات الاعتراض واستطاعت أن تحقق إصابات مباشرة، الأمر الذي عزّز الانطباع الإسرائيلي حول مستوى الدقة المستجد، وخاصة أنه كلما طال المدى، صار هامش الخطأ في الإصابة أكبر، لكن ما جرى أن الصواريخ التي أصابت عسقلان القريبة نسبياً من القطاع أصابت أيضاً تل أبيب، وأدى ذلك إلى مشهد جديد كلياً بالنسبة إلى إسرائيل أدركت فيه أنها توورطت في هذه المرحلة في مستنقع لم يخطر على بال قادتها.

من أولى النتائج المباشرة لهذه المواجهة اضطرار جيش العدو إلى تأجيل المناورة الكبرى «مركبات النار» 24 ساعة في البداية، ثم لأسبوع، ومع أن التزامن بين المواجهة العسكرية مع غزة، والمناورة الكبرى، كان ينبغي لقيادة العدو التعامل معه كفرصة تؤكد بها جهوزيتها واستعداداتها، فإنها لم تجرؤ على اتخاذ قرار بهذا الحجم، رغم أن المعركة العسكرية هي على جبهة واحدة فقط وهي التي كان يُفترض في تقديرات جيش العدو أنها الحلقة الأضعف. وبذلك تم قبل أن تبدأ المناورة إحباط أهم رسائلها وهي محاولة الترويج لمقولة أن إسرائيل على كامل استعداداتها وجهوزيتها لخوض حرب متعددة الجبهات والأبعاد.

هذا المسلسل من المحطات الميدانية جسّد حقيقة أن إسرائيل تلقّت سلسلة مفاجآت استراتيجية وتكتيكية أظهرت قصور أجهزة التقدير السياسي والاستخباري في فهم واقع يتداخل معه في الجغرافيا والديموغرافيا والأساس أنه يتمتع إزاءه بتفوق استخباري. كما يمكن التقدير أن منشأ الفشل المتكرر الذي واجهه العدو ميدانياً واستراتيجياً ينبع من القصور الاستخباري. والقدر المتيقن أن ذلك سيساهم في إعادة إنتاج مفاهيم جديدة في وعي مؤسسات القرار السياسي والأمني، بل يتوقع أن نشهد في ضوئه وتدريجياً الإقرار بمعادلة جديدة ستحكم قواعد الصراع والمواجهة في فلسطين. كذلك، كشفت هذه المفاجآت حدود قوة إسرائيل وحدود مفاعيلها في مواجهة شعب اختار ألا يخضع وألا يستسلم وأن ينتهج خيار المقاومة. أيضاً تبدّدت رهانات العدو على إمكانية تطويع غزة بما يضمن لإسرائيل التفرغ لمواجهة بقية التحديات. كما لم يعد في إمكانهم الركون والرهان على مفاعيل سياسة التطبيع في إحباط الفلسطينيين ومحاصرتهم عربياً.

من جهة أخرى، يدرك الإسرائيلي منذ الآن أنه سيكون لهذه المواجهة ظلالها على بيئته الإقليمية، وتحديداً عندما انكشفت محدودية مفاعيل قدراته في مواجهة غزة، فكيف ستكون حاله في مواجهة حزب الله الذي يتمتع بمزايا تسليحية وموضوعية مختلفة كثيراً. وإن تم توسيع الدائرة، فكيف ستكون حاله لو تدحرجت أي مواجهة مع حزب الله إلى حرب إقليمية! الحقيقة التي لم يعد الإسرائيلي قادراً على تداركها أنه بات أمام خيارين: وقف الاعتداء وفق معطيات الميدان الحالية وبذلك تنكشف هزيمته وفشله الاستراتيجي والردعي، أو أن يواصل القتال بما يزايد به، على أن ما لم يتحقق بالقوة يمكن تحقيقه بمزيد من القوة، وفي هذه الحالة، سيجد نفسه أمام سيناريو ميداني بديل يُعمق هزيمته ويؤجل إعلانها رسمياً.

كان ينبغي للعدو التعامل مع الحدث كفرصة لتأكيد جهوزيته وخاصة أن المعركة على جبهة واحدة يُفترض أنها الأضعف! (أ ف ب)

في فلسطين 48: أصحاب الأرض يستردّونها!

بيروت حمود

لعل أبلغ فعل أقدم عليه فلسطينيو الـ 48 إلى اللحظة تجسّد في فهمهم قدرتهم الهائلة على «حرق الدولة»، وهذا المصطلح ليس بمعنى إضرام النيران في الحيّز العام بكل ما يحويه من «ممتلكات ومؤسسات عامة» ورموز كرّستها المؤسسة الصهيونية التي تحتل أرضهم فحسب، وإنما بمعنى حرق المشروع الذي تحاول إرساءه المؤسسة منذ سنوات، القائم على مفاهيم «التعايش والسلم الأهلي والاندماج والأسرلة»، وأيضاً بمعنى إثبات القدرة على فهم الصراع بوضوح مهما بلغت محاولات حرفه.

ما حدث خلال اليومين الماضيين في المواجهات التي اندلعت في أكثر من مدينة وقرية عربية من جليل فلسطين المحتل شمالاً إلى جنوبها، ملتحماً مع الصواريخ التي أطلقتها المقاومة من غزة، يحمل دلالات مهمة وأعمق من تلك التي تبعث أحداث

نتنياهو وصف الى اللد بملامحه الخائبة المهزومة البائسة التي تذكّر بملامح سلفه أيهود أولمرت أيام حرب 2006 (أ ف ب)

الانتفاضة الثانية عام 2000. فماذا يعني أن يهرب المحتلون الصهاينة من اللد خوفاً على حياتهم جراء استشراس قلة من المناضلين من الأهالي في الدفاع عن مدينتهم ضد المستوطنين؟ وماذا تعني مشاهد إطلاق النار على شرطة العدو في رهط وشفيه السلام؟ ماذا يعني أن يتحول السلاح الذي يزهق أرواح فلسطيني الـ 48 يومياً بجرائم العنف إلى رؤوس الذين يسلّمونه لأيدي القتلة، وهذا ما نبّه إليه أمس المراسل العسكري للقناة الـ 13 ألون بن دافيد، حين تحدث عن أن الجيش رفع درجة الجهوزية في المعسكرات القريبة من المدن والبلدات الفلسطينية تحسباً من عمليات إطلاق نار ينفذها فلسطينيون في حوزتهم أسلحة!

الأهم من ذلك كله: ماذا يعني إعلان حالة الطوارئ الخاصة في اللد وغيرها من المدن أو البلدات المحتلة واستقدام فرق «حرس الحدود» من الضفة المحتلة بسبب إعلان الشرطة فقدانها السيطرة على الوضع، ثم اضطرار رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، نفسه إلى الحضور شخصياً إلى اللد وعكا، فيما غزة تسطر بطولات جديدة وتذلّ جيشه؟ لعل هذا كله يعني أن أكبر أنظمة العالم وأشدها تماسكاً وقوة قد تتفكك في لحظة واحدة بسبب «برغي» صغير انحل من عقدته، وأن جبلاً هائلاً قد ينهار بسبب حصى صغيرة ترقد أسفله. كما يعني ما قاله الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، ذات يوم في بنت جبيل، «إن إسرائيل هذه أوهن من بيت العنكبوت»، القول الذي يعيد تذكّره الفلسطينيون الآن.

أما الأخطر، فهو كيف انقلب «تطويع وترويض» الداخل المحتل إلى أولوية للمؤسسة الأمنية والعسكرية والسياسية في إسرائيل، كما تحوّل ترميم عمقها المهشم إلى مسألة لا تقلّ إلحاحاً عن البحث في محاولات ترميم صورتها التي مزقتها صواريخ غزة المحاصرة. فنتنياهو الذي وصل فجر أمس إلى اللد، وبعد ساعات من ذلك إلى عكا، كان واضحاً في تصريحه: «الوضع غير مقبول بتاتاً». ولعل ما كان أوضح ملامحه الخائبة المهزومة البائسة التي تذكّر بملامح وجه سلفه، إيهود أولمرت، أيام حرب تموز 2006؛ إذ، استطاع فلسطينيو الـ 48 تنظيم قواعدهم، وهم الذين أعلنوا بوضوح قبل شهرين أنهم خارج المعركة الخائبة في أروقة الكنيست، عندما قررت الغالبية العظمى منهم مقاطعة الانتخابات والمعركة التي لم تجلب لهم سوى مزيد من الذل لسنوات! ولئن كانوا يخوضون الآن حرباً ضد محتلّيهم، فقد يضطرون مع تطور الأوضاع إلى خوض حرب ضد من زعموا أنفسهم قادة عليهم، أولئك المهزومين الذين يحاولون اليوم رمي مكعبات الثلج على حريق هائل، كمنصور عباس، وأولئك المنشغلين في قضايا مثل بضعة براميل زبالة وأعمدة كهرباء مكسّرة والدعوة إلى الحفاظ على البيئة من الدوالیب المحترقة!

> ما حدث يحمل دلالات أعمق من تلك التي تبعث أحداث الانتفاضة الثانية

لعل هؤلاء غاب عنهم أن جيلاً كاملاً ينشأ بعيداً من دعواتهم، وفي قلب أزقّة الفقر المهمّشة والغيتوات المكتظّة وبين رصاص منظمات الجريمة، ويكبر على أصوات قنابل الصوت والهلع ومشاهد القتل وأخذ الثأر وجمع الخوات، وفي قلب منظومة إسرائيلية تقوم على طحنهم وإذلالهم يومياً. لعل هؤلاء غاب عنهم أن منصات مثل «تيك توك» قادرة على التحشيد وتنظيم الناس أكثر منهم! قد يفيد تذكير هؤلاء بأنه قبل أيام من هذا كله، كانت إسرائيل تخطط للبدء في أكبر مناورة عسكرية في تاريخها، «عربات النار»، تلك التي كان من المفترض أن تستمر شهراً للتدرب على كيفية التعامل مع الحرب على جبهات متعددة، وأنه قبل أن تبدأ المناورة وجدت إسرائيل نفسها أمام الخلاصة التي قالها يوماً الشهيد غسان كنفاني: «الحرب هي أن تتوقع كل شيء وألا تجعل عدوك يتوقع شيئاً». لقد حدث ذلك، ولم تتصور تلك القيادة أن قدرتها عاجزة إلى هذا الحد إزاء التعامل مع جبهة ونصف جبهة: غزة تمطرها بالصواريخ في العمق، والفلسطينيون الأحرار يمزقون بأظفارهم وجهها القاسي.

كل ذلك دفع الحكومة إلى الاستعانة بـ«اليد اليمنى للدولة»: عصابات «تدفيع الثمن»، و«البهافا» و«شبيبة التلال» و«لافاميليا» وغيرها من العصابات الصهيونية والتنظيمات التي تتدرب منذ سنوات على قتل وترويع وترهيب الفلسطينيين في الضفة والقدس والأرض المحتلة عام 1948، وترتكب بحقهم أنواعاً مختلفة من الاعتداءات. ففي ساعات المساء أمس، هاجمت هذه التنظيمات محالّ الفلسطينيين في يافا واللد والرملة وعكا وحيفا مستخدمة السكاكين والأسلحة النارية، ومستعينة بـ«الممتلكات العامة» لتخريب ممتلكات الفلسطينيين، وهي مشاهد عنيفة لم يسبقْ أن حدثت بهذا الزخم. أما الفلسطينيون، فتصدّوا ببسالة بصدورهم العارية وأجبروا الشرطة والمستوطنين على التراجع.

لعل أجمل ما في المشهد ليس فقط أن المقاومة تسطّر وتثبت معادلات ردعيّة جديدة إزاء العدوّ، مفادها بأن من تمتدّ يده على القدس سيقطعها سيف غزة، ولكن الأساطير الصهيونية تداس اليوم تحت نعال الشرفاء والأحرار، فمن هو «حارس الأسوار» في هذه الأسطورة التي يشهد عليها التاريخ، ومن صاحب يوم توحيد كل فلسطين وليس «توحيد القدس؟ وهل هذه «قدس الذهب» أم «زهرة المدائن»؟ إنهم الفلسطينيون أصحاب الأرض!

لاءات نصرة فلسطين

جمال غصن

لا تَخُن

إذا كانت ردة فعلك الأولية على هذه اللاء هي: ها هم قد بدأوا بتخويننا مجدّداً، فالأرجح أنّك الخائن المقصود باللاء الأُولى والأولى. لا داعي لتعريف الخيانة، وخاصةً في قضية فلسطين، لأن الخيانة هذه كخيانة الحبيب وإن ارتكبتها ترتبك و«تتلبّك» حياتك إلى أن تكفّر عن إثمك. فالخائن صفيقٌ منبوذٌ ويحلّ قتله، ولا ينقذه من هذا المصير إلّا رخصه الذي يجعل قيمته أصغر من أن تستحق المجهود المطلوب لإحقاق العدل به. طبعاً، يكثر الخونة الفاجرون في نصرتهم لفلسطين اليوم، وذلك ليس كفّارة عن خيانتهم، بل ظنّاً منهم أنهم يمكنهم ركوب موجة التضامن وخداع ركّابها الآخرين وكأنّهم سدّج، ما يأخذنا إلى اللاء الثانية.

لا تتذاكَ

فلسطين قضية جليّة، بين خيرٍ وشرٍّ، بين استعمار ومستعمَر، بين استيطان وأصحاب الأرض، بين احتلال وشعب محتل، بين مطهّر عرقي وعرق يُطهّر، وذلك ليس منذ الأمس بل منذ اختراع هذا الكيان وإلى حين زواله الحتميّ. أي محاولة لتبرير أي ناحية من هذا الكيان أو أي سبب لوجوده من خلال أنسنة المستعمر المستوطن المحتلّ أو البحث عن ترّهات المشترَكات، هوياتية كانت أم أيديولوجية، أو مديح لإنجازات وهمية علمية وطبية أو ناريّة وحديديّة، أو رسم صورة دونيّة لمقاومي جبروت المحتل، ما هي إلّا تبريرات لعدم الوقوف، أو بالأحرى لعدم الاستعداد لتحمّل كلفة الوقوف، مع المظلوم بوجه الظالم. وطبعاً، لا يرتقي ذلك إلى الخيانة لأن المتذاكي أجبن من أن يكون خائناً، بل أجبن من أن يكون إنساناً، وإنّ ادّعى الإنسانية غالباً بل يزايد بها، إذ يغيب عنه أن الإنسان لا يكون إنساناً إلّا إذا كان حرّاً والحرُّ لا يحتاج إلى التّذاكي للالتفاف على اتخاذ الموقف الجريء، والواضح الوحيد الذي يصحّ في حالة فلسطين.

لا تزايدْ

في كل جولة من الصراع وعلى أي جبهة حلّت، هناك من يخرج ليزايد على مَن هم في صلب المواجهة وينظّر عليهم بأنّهم يمكنهم المواجهة بشكل أفضل. يغيب عن المُزايد أن المواجهة لا تبدأ حين تصبح «تريند» على منابر التوأصل الافتراضي، بل هي، لمن يقبع تحت الاحتلال، ممارسة يومية حقيقية في الصبر والتّحمل والمثابرة والصمود والمغامرة والمخاطرة، وينطبق ذلك على كل المواطنين المدنيين الذين يعيشون حياة الاحتلال. أمّا من حمل السلاح ليقاوم ويناضل من أجل الحرية التي لا تكتمل الحياة من دونها، فهم يمارسون كل ما ذُكر مع رشّة إضافية من العزّة والكرامة والتضحية. ولنتوقّف قليلاً عند هذه التضحية، إذ أنها تضحية واعية للمخاطر ومدركة لصعوبة المعركة وتكلفتها، فهم لا تباغتهم خسارة الممتلكات والأرواح بل يتوقعونها ويستمرون في المعركة لأن حياتهم الإنسانية ليست كاملة في ظل وجود الاحتلال. فمن أنت لتزايد عليهم؟

لا تـ«بنِ زايد»

من أحقر ما مرّ على القضية الفلسطينية في تاريخها هم المطبّعون الجدد بقيادة محمد بن زايد. لا يمكن اعتبارهم خونة لأنهم كانوا دوماً عملاءً للاستعمار ومتواطئين مع المحتل. فهم لم ينصروا فلسطين يوماً ليخونوها اليوم. لكن رغم ذلك ورغم أن علاقتهم مع دولة الاحتلال لا تقدّم ولا تؤخّر مهما روّجوا لعظمتها الابراهيمية، اختار بن زايد وتوابعه الخضوع لأكثر كرنفالات السلام إذلالاً برعاية ظاهرة هوليوودية مقيتة، هي التي أحرقت كل ما لمسته يداها بما في ذلك حسابها على تويتر الذي كان دوماً ممتعاً. وبالمناسبة هل يختلف موقف جو بايدن من الموقف الذي كان سوف يتّخذه سلفه المغيّب؟

لاءات أخرى

يتساءل كثر عن غياب محمود عباس وسلطته عمّا يحصل اليوم في فلسطين التي ما زالت محتلّة. لكن في الواقع السلطة موجودة بقوة وتنسيقها الأمني مع المحتل (ومع سلطات مملكة الضفة الشرقية) هي ما تجعل الصواريخ تنطلق اليوم من منصات غزاوية حصراً. فلا ينقص الضفة الغربية ولا الداخل الفلسطيني من يضغط على الزناد وهذا ما تجلّى في الأيام الأخير من القدس إلى بيت لحم واللّد. فمن يرمي الحجر يرمي الكورنيت إن توفّر، ومن يمنع توفّره هو من يخون ومن يتهرّب ومن يطبّع. لقد مرّت ثلاثة عقود على وعود أوسلو ولم يبقَ منها إلا أبو مازن وتنسيقيّته. قد يكون جيل المقاومين والمنتفضين والمتضامنين اليوم لا يذكر أن قبل أوسلو كان هناك توافق عربي حول ثلاث لاءات في ما يخص فلسطين وقضيتها ولا ضير من العودة إليها اليوم، إذ أن الشعوب لم تبتَع الاعيب أنظمتها في محاولاتها تمييع قضيتنا الأساس، ولا تزال تؤمن باللاءات التي خرجت بها قمة الخرطوم في عام 1967:

لا صلح ولا اعتراف ولا تفاوض مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحاب الأرض.

(أ ف ب)

على الغلاف | فلسطين تحطم الأسوار

في مشهد لم يعشه الفلسطينيون ولا حتى الإسرائيليون من قبل، تلتحم فلسطين التاريخية بعضها مع بعض في مواجهة جيش العدو ومستوطنيه في سابقة تاريخية. الضفة المحتلة تحديداً المعطلة عن المقاومة المنظمة منذ سنوات، تشهد تصاعداً لافتاً في إطلاق النار وارتفاعاً في عدد المواجهات مع العدو الإسرائيلي خلال الأيام الماضية، تزامناً مع ارتقاء شهيدين في يوم واحد

كرة النار تتدحرج في الضفّة وتشبّ عن «الطوق الأمني»

رام الله ــ مي رضا

تبدو كرة النار قابلة للتدحرج في الضفة المحتلة مع استمرار جولة التصعيد الجارية، على يد المقاومة في غزة من جهة، والمواجهات الواسعة داخل الأراضي المحتلة عام 1948 من جهة أخرى، رغم محاولات منع أمن السلطة الفلسطينية للمواجهات في جنين ورام الله. وقد استشهد خلال 12 ساعة ثلاثة فلسطينيين في الضفة؛ أولهم عبد الفتاح دراغمة بإطلاق نار من جيش العدو باتجاه مركبته على حاجز «زعترة» جنوب نابلس مساء أول من أمس الثلاثاء. ودراغمة من قرية اللبن الشرقية وهو ضابط في جهاز المخابرات التابع للسلطة، فيما تراجع جيش العدو عن روايته الأولى التي أصدرها حول محاولة تنفيذ عملية في المكان. الشهيد الثاني هو حسين الطيطي الذي ارتقى فجر الثلاثاء برصاص العدو خلال مواجهات مع الشبان حين كان في منزله بمخيم الفوار بالخليل. أما الشهيد الثالث، فهو رشيد محمد أبو عرة من بلدة عقابا وارتقى بالرصاص خلال مواجهات في طوباس فجراً.

تدريجياً تتسع رقعة النار والمواجهات ضد العدو ومستوطنيه في الضفة التي سجلت في يوم واحد فقط، الاثنين الماضي، إصابة نحو 200 من بينهم 31 بالرصاص الحي والمطاطي وفق وزارة الصحة. وتفيد إحصائية وصلت «الأخبار» بأن نقاط المواجهات في ذلك اليوم بلغت 39، في ارتفاع لافت عن عدد نقاط المواجهة في اليوم السابق التي بلغت الأحد 12 فقط. اللافت أن جيش العدو فقد مبكراً السيطرة على الشوارع الاستيطانية في الضفة، وما يدل على ذلك بعض أحداث ليلة الأربعاء، ففي قرية الفندق وعزون شرقي قلقيلية، استمر الشبان لساعات بإلقاء الحجارة على مركبات المستوطنين دون حضور جيش العدو إلى المكانين. وعند مدخل بلدة بيتا جنوبي نابلس هاجم عشرات الشبان طريقاً رئيسياً للمستوطنين وأحرقوا نقطة مراقبة فارغة للعدو، كما حطّموا كاميرات المراقبة الإسرائيلية ولم يحضر الجيش إلا في وقت متأخر على غير العادة.

من جانب آخر، شن العدو حملة اعتقالات واسعة في صفوف أسرى محررين وقادة وكوادر من «حماس» فجر أمس الأربعاء. وشملت الحملة اعتقال نحو 50 فلسطينياً ودهم منازل آخرين لم يكونوا فيها. وفق مراقبين، تأتي الحملة استكمالاً لتخوفات إسرائيلية سابقة خلال التحضير للانتخابات الفلسطينية، إضافة إلى إطلاق «حماس» مسيرات حاشدة على مدار أيام في معظم مدن الضفة. وخلال الأيام القليلة الماضية، غضّت أجهزة أمن السلطة الطرف عن مسيرات اتجهت إلى حواجز على مداخل بعض المدن لمواجهة العدو مثل «حوارة» في نابلس، لكنها منعت مسيرات أخرى مثل الاقتراب من مقر المقاطعة، كما هاجم أمن السلطة بزي مدني شباناً في رام الله ومنعهم من التوجه قرب مستوطنة «بيت إيل». وفي جنين أيضاً، هاجم أمن السلطة مسيرة نظّمتها «حماس» وقمعها بقوة أكبر من رام الله، حيث أطلق قنابل الغاز بكثافة صوب الفلسطينيين. أما المسيرات الجماهيرية الأخرى، فجرى تنظيمها كالمعتاد داخل مراكز المدن على صورة تضامن فقط.

التطور اللافت هو ارتفاع عدد الاشتباكات المسلحة وإطلاق النار

> يحتاج حاجز الخوف إلى وقت كي ينكسر لدى الضفيّين أكثر فأكثر

صوب جيش العدو خلال الاقتحامات الليلية في مناطق مختلفة من الضفة، إذ شهد فجر الأربعاء سبع عمليات إطلاق نار صوب العدو خلال أقل من أربع ساعات، بحسب إحصائية وصلت «الأخبار». وبدأت عمليات إطلاق النار بإطلاق مقاوم واحد الرصاص على قوة إسرائيلية عند مدخل بلدة عناتا شمالي شرقي القدس، ثم إطلاق نار على قوة راجلة داخل بلدة بيت فجار جنوبي بيت لحم وأيضاً في مخيم قلنديا شمال القدس، فيما تعرضت الآليات العسكرية الإسرائيلية لإطلاق نار باتجاهها في بلدتي جبع واليامون قضاء جنين، وأيضاً في مدينة جنين حيث جرت اشتباكات مباشرة. وقد تركزت الاشتباكات المسلحة الأكبر والأوسع في جنين فجر أمس، إذ أطلق مقاومون النار على آليات جيش العدو بكثافة في أحياء ومناطق بالمدينة. وتُظهر مقاطع فيديو مصورة مقاومين يطلقون النار في الشوارع وسط احتفاء شعبي بهم. في مشاهد وصفها كثيرون بأنها تعيد إلى الأذهان الانتفاضة الثانية في 2000 وما تخللها من تصدي المقاومين لاجتياحات العدو لمدن الضفة وعملية «السور الواقي».

أيضاً يُظهر أحد مقاطع الفيديو في جنين مجموعة مكونة من أربعة مقاومين على الأقل تطلق النار بكثافة صوب آليات العدو، فيما يوثق مقطع آخر مقاوماً يتمركز بوضعية «ركبة ونصف» ويطلق النار بوضع الإطلاق الفردي صوب جيش العدو. واللافت أن الاشتباكات الأخيرة فجر الأربعاء في المدينة توسعت إلى أحياء أخرى وطالت زمنياً حتى ساعات الصباح الأولى وليس فجراً وليلاً فقط. يقول مصدر لـ«الأخبار» إنه في جنين لم تتوقف الاشتباكات خلال أوقات الهدوء النسبي في فلسطين، إذ تشهد المدينة ومخيمها بين شهر وآخر إطلاق نار صوب جيش العدو خلال الاقتحامات والمداهمات الليلية. في هذه الأوساط، تشير التقديرات والأرقام إلى أن الضفة ستشهد تصاعداً وتوسعاً في نطاق المواجهات وعددها مع جيش العدو ومستوطنيه، وهذا يرتبط بمدى تصاعد العدوان وجولة التصعيد في غزة والأحداث في القدس والداخل المحتل. لكن القلق من ملاحقة السلطة والاحتلال المزدوجة يجعل كسر حاجز الخوف عند الجيل الشاب الجديد لا يأتي مرة واحدة بل تدريجياً.

القفزة الكبيرة في عدد نقاط المواجهة بين يومين وعمليات إطلاق النار الأكثر عدداً في ليلة واحدة منذ سنوات الانتفاضة الثانية جاءت نتيجة تصاعد ذروة ضربات المقاومة وصواريخها التي أدت إلى دعم معنوي لجيل الشباب بعكس التوقعات، إذ كان يتوقع بعض الناشطين وأنصار خيار المقاومة أن تتقلص رقعة المواجهات في فلسطين كلها ويندفع المشهد نحو خوض غزة حرباً منفردة، أي أن يدفع دخول السلاح وراجمات الصواريخ على خط النار إلى انحسار موجة الغضب والمواجهة الجماهيرية، لكن هذا التحليل جاء عكس الواقع. ففي الحروب السابقة على غزة، استغرقت الضفة وقتاً أكبر للتفاعل مع الحدث بجماهيرية واسعة بعكس جولة التصعيد الجارية.

وفي وقت متأخر من مساء أمس، أُفيد بإصابة مستوطنَين بالرصاص بإطلاق نار استهدف سيارتهما قرب مستوطنة جنوبي غربي نابلس، شمال الضفة المحتلة، وقد أعلن استشهاد منفذ العملية من دون تفاصيل وافية عن حالة المستوطنَين اللذين يبدو أنهما تلقّيا الرصاص بصورة مباشرة. كما أفيد في معلومات أولية بأن منفذ هذه العملية يعمل في أمن السلطة.

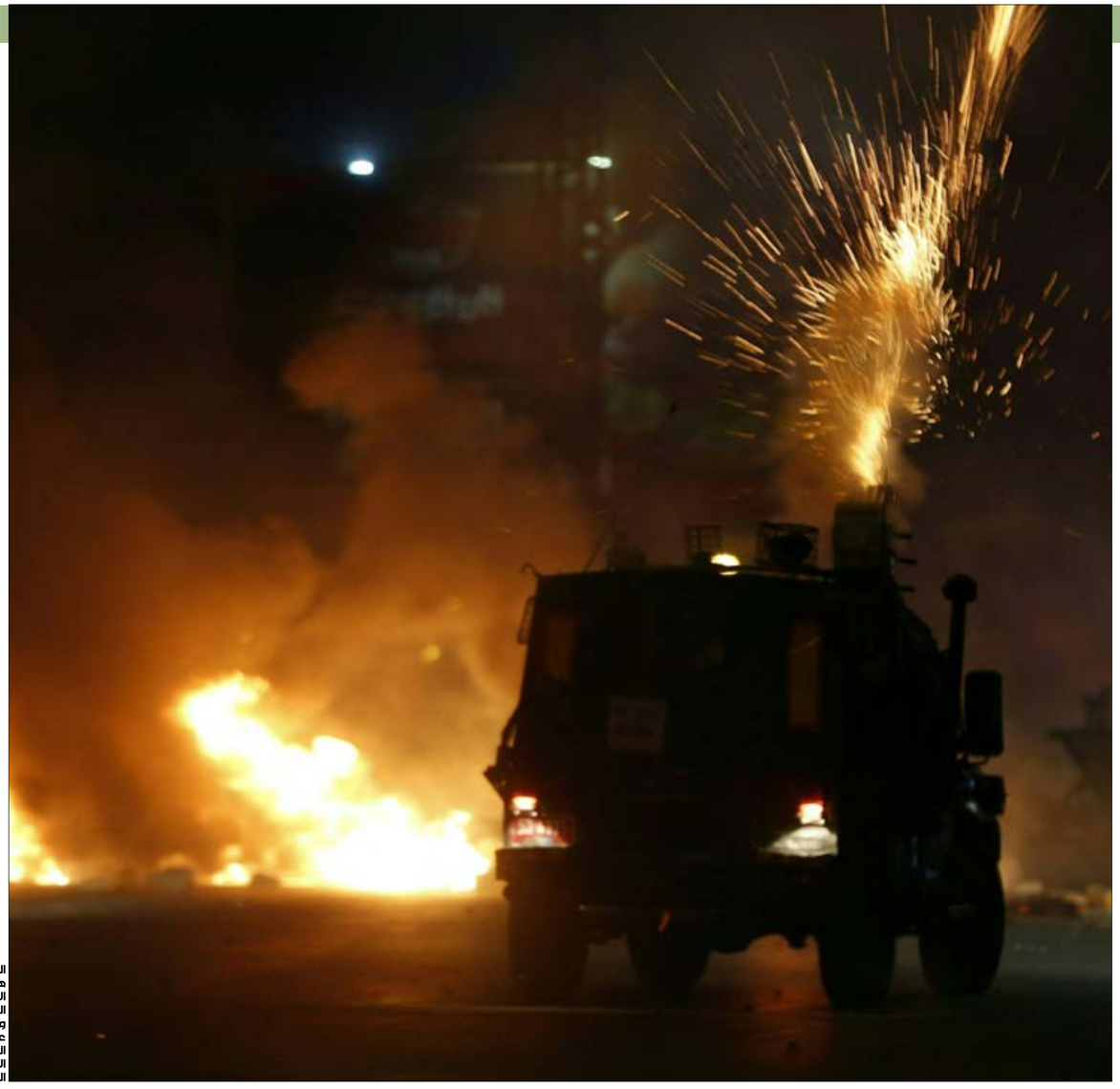

التطور اللافت هو ارتفاع عدد الاشتباكات المسلحة وإطلاق النار على جبال العدو خلال الاقتحامات الليلية (أ ف ب)

كرّ وفرّ في الأقصى والقدس

مي رضا

لا تزال المواجهات مع شرطة العدو ومستوطنيه مستمرة في القدس المحتلة والمسجد الأقصى، فرغم إفشال المقاومة والمرابطين «مسيرة الأعلام» الإسرائيلية والاقتحام الكبير للأقصى في الـ28 من رمضان، يشهد المسجد توترات يومية ومواجهات كر وفر، إذ يقتحم عناصر شرطة العدو الأقصى بصورة محدودة ولمدة قصيرة ومرة واحدة خلال اليوم، فتندلع مواجهات يتصدى فيها المرابطون للاقتحام ثم يواصلون التحصن في المسجد القبلي.

ولوحظ أنه تقلص عدد المرابطين خلال الأيام الأخيرة عقب إفشال اقتحام المستوطنين لكن بقيت المسيرات العفوية داخل الأقصى والهتافات والتكبيرات المؤكدة قدسية المكان والاستعداد للتضحية من أجله. ووفق مصادر مطلعة فإن عدداً كبيراً من المرابطين عادوا إلى محافظاتهم في الضفة وضواحي القدس وقد فوجئوا برسائل تهديد عبر هواتفهم المحمولة من مخابرات العدو تحمل هذا النص: «مرحبا! تم تشخيصك كمشارك في أعمال عنف بالمسجد الأقصى. سوف نقوم بمحاسبتك... المخابرات الإسرائيلية».

أما خارج أسوار الأقصى، فتستمر المواجهات في عدد من النقاط والبلدات والأحياء، لكن على نحو أخف من الأسابيع السابقة. ويرى مراقبون أن انخفاض عدد نقاط المواجهة يعود إلى نجاح الهبة الجارية في إفشال المشاريع الإسرائيلية من مثل الإخلاء الفوري لمنازل حي الشيخ جراح، و«مسيرة الأعلام» بثلاثين ألف مستوطن من باب العمود وصولاً إلى القدس القديمة، واقتحام عشرات آلاف المستوطنين للأقصى في 28 رمضان.

اليمن على عهده: نصرة فلسطين أوّلاً

اعلن الحوثي عن تنسيق مع حركات المقاومة في شأن المستجدات (أ ف ب)

صنعاء - رشيد الحداد

لم يثنِ العدوان والحصار والأزمات الاقتصادية والإنسانية اليمنيين عن تَبنّي موقف واضح إزاء القضيّة الفلسطينية، التي لا تُقبل المساومات والصفقات؛ فالشعب الذي أحيا «يوم القدس العالمي» في 48 ميداناً وساحة تقع جميعها تحت سيطرة حكومة صنعاء، لم تُثنِه أيضاً استعداداته لاستقبال عيد الفطر، عمّا يجري في فلسطين المحتلّة من جرائم وغطرسة إسرائيليّتين. فقد أعلنت صنعاء على لسان «رئيس المجلس السياسي» في حركة «أنصار الله»، مهدي المشاط، وقوفها الكامل إلى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته، وهاجمت الأنظمة العربية التي أولت مصالح الكيان الإسرائيلي على القضيّة الفلسطينية، لافتةً إلى أنها على أتمّ الاستعداد متى استدعت الحاجة.

وفي ذكرى «يوم القدس العالمي»، الأسبوع الماضي، أيّد زعيم الحركة، عبد الملك الحوثي، «سياسة الردّ بالقوّة»، داعياً إلى وقفة جادّة مع الشعب الفلسطيني. وتنفيذاً لتوجُّهات «أنصار الله» ومبدئها إن «الحركة تتابع باهتمام كبير التطورات على الساحة الفلسطينية إثر التصعيد الذي يقوم به العدوّ الإسرائيلي واستهدافه المسجد الأقصى وحيّ الشيخ جرّاح في القدس». كما أعلن، في كلمة نقلتها قناة «المسيرة» التابعة للحركة، مساء أوّل من أمس، عن «تنسيق أنصار الله مع حركات المقاومة في فلسطين وفي إطار محور المقاومة في شأن المستجدات»، داعياً أبناء الشعب اليمني إلى المبادرة بالتبرعات المالية لدعم الشعب الفلسطيني ومقاومته. وتنفيذاً لتلك التوجيهات، دشّن عضو «المجلس السياسي»، محمد علي الحوثي، حملة التبرعات، مع الشعب الفلسطيني واجب مقدّس». هذا التوجُّه قوبل بحملة مناهضة من قِبَل الموالين للتحالف السعودي - الإماراتي الذين سَخّروا من حملة التبرعات التي أعلنتها حركة «أنصار الله»، على اعتبار أن الوضع الإنساني الذي يعيشه اليمن مأساوي، والأجدى، بحسبهم، أن تُوجَّه تلك التبرعات لصالح الجوعى والمرضى والموظفين الذين حُرموا من رواتبهم الأساسية منذ خمس سنوات. لكن ردّ الحركة لم يتأخّر، إذ أوضح عضو المجلس السياسي، محمد الحوثي، أن «الوضع الإنساني في غاية التعقيد بسبب العدوان والحصار الذي تَفرضه دول العدوان، والتي سخّرت مئات المليارات من الدولارات لقتل وتجويع الشعب اليمني»، لافتاً إلى «(أننا) نُولي فلسطين على مرضانا من منطلق إيماننا بعدالة القضيّة، وتأكيداً لموقفنا الثابت مع شعبنا الفلسطيني، بعكس تحالف العدوان الذي يولي مصالح العدو الإسرائيلي ويسخّر إمكاناته لصالح تل أبيب».

ردود الفعل على المستويَين الشعبي والرسمي، أشادت بتصدّي المرابطين في القدس للعدوّ الإسرائيلي، واعتبرت ردّ فصائل المقاومة في غزّة، وإطلاقها عدداً من الصواريخ على العدوّ الصهيوني خطوة مهمّة في سبيل الانتصار للقدس وفلسطين. كذلك، بدا مستوى تفاعل صنعاء مع الهجمات الصاروخية بمستوى الحدث، إذ بارك الناطق الرسمي باسم «أنصار الله»، رئيس وفدها التفاوضي محمد عبد السلام، الضربات الصاروخية للمقاومة الفلسطينية ضدّ الكيان الإسرائيلي، معتبراً، في تغريدة، أن «الردّ بالقوّة هو السبيل الصحيح والخيار العملي الفعّال لردع الضلف الصهيوني».

في هذا الوقت، لم تخرج مواقف الأحزاب والتيارات السياسية الموالية لدول التحالف السعودي - الإماراتي عن مواقف رعاتها. وفي هذا الإطار، دعا «حزب الإصلاح» على لسان رئيسه، محمد اليدومي، المقيم في تركيا، ساخراً، «فيلق القدس» الإيراني إلى التدخّل للردّ على جرائم إسرائيل في حقّ المقدسيين. وأعقب ذلك حملة إعلامية ساخرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي من مواقف «أنصار الله»، قادها هذا الحزب الذي يمتلك جيشاً إلكترونياً كبيراً. وكذلك، ذهب بعض مسؤولي حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، إلى مطالبة «أنصار الله» بالقتال في القدس، كونها ترفع شعار «الموت لإسرائيل». ومع تزايد تلك المواقف المخزية، وجّه نائب وزير الخارجية في حكومة صنعاء، حسين العزي، رسالة نارية إلى حكومة هادي على خلفية موقف صنعاء من القضيّة الفلسطينية، قائلاً: «لا توجد شرعيّة يمنية تلتقط الصور إلى جانب رئيس وزراء حكومة الكيان الإسرائيلي، (بنيامين) نتنياهو، ولا يمنيين أطهار يطبّعون مع العدوّ». وأضاف العزي، في سلسلة تغريدات له عبر حسابة في «تويتر»: «نحن اليمن وفلسطين نشبه بعضنا مظلوميّةً وعدالةَ قضيّة ومواجهة احتلال

> تجنّب «المجلس الانتقالي الجنوبي» إصدار أيّ موقف يتناقض مع موقف رعاته في أبو ظبي

ودفاعاً عن أرض، ويكفينا شرفاً أن فلسطين اليوم تنتصرنا بنضالها هناك، ونحن ننصرها بنضالنا هنا».

وفي المحافظات الجنوبية، أعلن عدد من المكونات السياسية إدانته لجرائم الاحتلال الإسرائيلي، وأيّد كل من «مجلس الإنقاذ الوطني الجنوبي»، و«تكتل تاج الجنوبي»، و«لجنة اعتصام المهرة السلمي» عمليات الردّ القاسية لـ«كتائب القسام»». وقالت هذه المكونات إن فلسطين بقُدسها ومسجدها وشعبها المقاوم هي قضيّة القضايا والمحور الذي تدور في فلكه مِحَنُ وأزمات الأمّة العربية والإسلامية. إلّا أن «المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي للإمارات أثر الصمت، فلَمْ يُصدر أيّ بيان يدين فيه تلك الجرائم، وذلك لتجنّب أن يتناقض موقفه مع موقف رعاته في أبو ظبي. وتجدر الإشارة إلى أن «الانتقالي» كان قد أعلن على لسان رئيسه، عيدروس الزبيدي، أواخر العام الماضي، استعداده للتطبيع مع إسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية معها.

المشهد السياسي

تأليف الحكومة: عودة ميقاتي؟

على عكس الأجواء التي تشير إلى جمود في الملف الحكومي، انطلق حراكٌ خارجي للبحث عن بديل للرئيس سعد الحريري لتأليف الحكومة. الدفّة تميل لمصلحة رئيس الحكومة الأسبق نجيب ميقاتي الذي يبدو أنّ ثمّة توافقاً فرنسيّاً ــ سعوديّاً عليه

عون يستدعي حاكم مصرف لبنان لـ«تأنيبه» (مروان بو حيدر)

رُغمَ الاعتقاد السائد في بيروت بأنّ الوقائع السياسية في الداخل والخارج لم تنضج إلى الحد الذي يسمح بالإفراج عن الحكومة العتيدة، إلا أن عطلة الأعياد في العلن لم توقف الحراك الذي يتمّ بالتوازي في اتجاه كسر المأزق الحكومي. فوفق المعلومات، ثمة محاولات جدية يصعب التكهن بنتائجها من الآن، لكنها موجودة. فقد علمت «الأخبار» أن الرئيس نجيب ميقاتي عادَ إلى الواجهة كمرشّح لتأليف الحكومة، وأن هناك تقاطعاً فرنسياً ـ سعودياً عليه. وفي هذا السياق، تجدر العودة إلى ما تسرّب سابقاً عن العشاء ـ الإفطار الذي أقامه ميقاتي على شرف وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل الشهر الماضي، وخلاله سأل الضيف الأميركي مُضيفه إن كانَ يمانع تولّي هذه المهمة. ومنذ ذلك الحين، تقول مصادر مطّلعة إن «حركة رئيس تيار العزم أصبحت لافتة، إن لجهة التواصل مع واشنطن، أو مع باريس عبر مدير المخابرات الخارجية الفرنسية برنار إيمييه (السفير الأسبق في لبنان)، وحتى المملكة العربية السعودية». وأشارت المصادر إلى أن «الاتفاق على اسم ميقاتي ليس محسوماً بعد، داخلياً. إلا أن هناك موافقة مبدئية عليه من الخارج، وخاصة من الرياض». لكن التطور الداخلي الوحيد يكمن في أن «الرئيس المكلّف سعد الحريري، الذي غادر لبنان أمس إلى الإمارات لقضاء فترة الأعياد، لا يُمانع هذا الأمر، وربما اقتنع باستحالة نجاحه في المهمة نظراً إلى الفيتو السعودي عليه أولاً، وصعوبة الاتفاق مع الرئيس ميشال عون والوزير السابق جبران باسيل ثانياً». وعلى قاعدة «مكرهٌ أخاك لا بطلاً»، فإنّ الحريري «سيعطي تكليف ميقاتي إرضاءً للمملكة، ولنفي تهم التعطيل عنه وتوريط باسيل بهذا التكليف، على اعتبار أن ميقاتي لن يكون أقلّ تشدداً بالشروط».

ووفق المصادر، فإن ما يطرحه ميقاتي في الكواليس هو ذاته المبادرة التي سبق أن تقدّم بها، والتي تنصّ على تأليف حكومة من 20 أو 24 وزيراً، بحيث تضمّ 6 وزراء دولة من السياسيين (من بينهم رئيس الحكومة)، على أن يكون باقي الوزراء من «الاختصاصيين».

من جهة أخرى، تواجه مسوّدة «ترشيد الدعم» وإصدار بطاقة تمويلية، التي تعمل عليها حكومة تصريف الأعمال، المصير نفسه الذي واجهته خطّة «الإصلاح المالي». فالقوى السياسية، الممثلة داخل مجلس الوزراء، والتي عقدت اجتماعات عديدة واتفقت في ما بينها على كيفية تخفيض نسبة الدعم للمواد المستوردة، والمبالغ التي ستُعطى للعائلات، تنصّلت من المشروع، علماً بأنّ رئيس الحكومة المستقيلة، حسّان دياب اعتقد أنّه آمَن الغطاء السياسي من الرئيس ميشال عون ورئيس مجلس النواب نبيه برّي، قبل أن يمضي باجتماعات مسوّدة «ترشيد الدعم» إلى مستويات مُتقدمة. التجاذب السياسي في موضوع بهذه الأهمية، سيكون له انعكاس مباشر أولاً على السكّان، الذين يُواجهون رفع الدعم على الاستيراد من دون أي حماية اجتماعية واقتصادية. وحتى لو تمّ الانتهاء من إقرار خطّة الحكومة، فالمساعدات «لن تُصرف قبل ثلاثة أشهر على الأقل، هي المهلة التي نحن بحاجة إليها لتنقيح لوائح المُستفيدين من البطاقات»، تؤكّد مصادر من اللجنة الاقتصادية الحكومية التي تبحث الخطة. وتُبرّر اللون من اللقاء»، مشيرة إلى «قلق يعتريه من الضغط الذي يمارَس عليه ومن الملفات المفتوحة ضده في الخارج كمشتبه فيه باختلاس أموال المصرف المركزي». ولفتت المصادر إلى أن عون «أنّب» سلامة بسبب نكثه، أكثر من مرة، بوعد إطلاق منصّة الصيرفة التي قال سابقاً في بعبدا إنها ستساهم في خفض سعر صرف الدولار في السوق إلى ما دون الـ 10 آلاف ليرة.

> الحريري لا يُمانع تغطية ميقاتي بعدما اقتنع باستحالة نجاحه في المهمّة

من القناط التي لم تُحسم أيضاً هي المنصّة التي ستجمع بيانات الأسر المُستهدفة. تُريد حكومة تصريف الأعمال إنشاء منصّة معلومات جديدة يكون مركزها في السرايا الحكومية، فيما يطرح البعض الآخر أن يُعتمد التفتيش المركزي كمقرّ، بحجّة وجود «خادم» جاهز لديه، ولا سيما بعدما «نصحت» الجهات الأمنية ووزارة الاتصالات بعدم تخزين المعلومات على خوادم عالمية كـ«أي كلاود» بحجّة سهولة خرقها. تُريد الحكومة من المواطنين تعبئة استمارة من خمس صفحات، متوقعة أن تجمع «بغضون شهر نحو 800 ألف استمارة، وهو أمر شبه مُستحيل. لا يلقى هذا الطرح توافقاً، «لأسباب عدّة: أولاً، حفظ المنصّة لدى التفتيش المركزي (وليس إدارة الإحصاء المركزي مثلاً) يعني وجود حرية للوصول إليها من قبل جهات عدّة، وبالتالي سهولة خرقها واستخدامها سياسياً. ثانياً، عدم جواز الخلط بين المستفيدين من برنامج المساعدات لأكثر الأكثر فقراً وبين المستهدفين من رفع الدعم، وخاصة أنّ التمويل للمشروع الأخير يمتدّ لسنة واحدة فقط».

(الأخبار)

تقرير

الرواية الثانية لـ«الشاهد الملك» المزوّر» في اغتيال الحريري: وسام الحسن كلّفني بتحذير جبران تويني

لم ينته مسلسل «الشاهد الملك» (المزوّر) في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. لا يزال زهير محمد الصدّيق يُصرّ على روايته الجديدة التي قدّمها لـ«الأخبار» (30 نيسان 2021)، ناسفاً إفادته أمام المحقّقين الدوليين. ليتحدث عن تعرّضه للتهديد من الرئيس سعد الحريري ومن رئيس فرع المعلومات الأسبق في قوى الأمن الداخلي وسام الحسن وتورّط إماراتيين وسعوديين. الجديد في رواية الصدّيق، المعروف بـ«ملك شهود الزور» عام 2005، «معلومات» تتعلّق باغتيال النائب والصحافي جبران تويني. ولقائه مع رفعت الأسد وصلة قرابته بمروان حمادة

رضوان مرتضى

«الشاهد الملك» في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، زهير محمد الصدّيق (الذي بات مسموماً أنه قدّم عام 2005 شهادة ملفّقة اعتمدها التحقيق الدولي لاتهام سوريا باغتيال الحريري) يرفض الاتهامات التي تُوجّه إليه حيال توقيت اتصاله بـ«الأخبار» لتقديم رواية يستهدف فيها الرئيس سعد الحريري وفريقه. وردّاً على سؤال «الأخبار» بشأن استخدامه من الاستخبارات السعودية أو المصرية ودفعه لاستهداف رئيس الحكومة المكلّف في هذا التوقيت تحديداً، لإظهاره بأنّه ساوم على دم والده، يجيب الصدّيق مناشداً وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان التدخّل لإنصافه، وطالباً منه التحقيق بكيفية خروجه من السعودية. وطالب بتشكيل لجنة تحقيق عربية لكشف حقيقة ما حصل في ملف الشهود الزور. أما بشأن السؤال المطروح عن كونه ينفّذ أوامر الاستخبارات المصرية، فيعلّق بأنّه دخل الأراضي المصرية في عهد الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك، مدّعياً أنّه لم يلتقِ أي مسؤول بعدها. وذكر أنّ وجوده في مصر كان تحت الإقامة الجبرية، حيث جرى تقييده إلى أن تمكن من الهرب قبل أسابيع. وذكر أنه كان معتقلاً مع أفراد أسرته في قرية حدودية تقع في أراضي السودان، علماً بأنّ مصادر قضائية كشفت عن ورود مراسلة من مصر تعرض على الدولة اللبنانية تسليمها الصدّيق، فأجاب لبنان بالموافقة، لكنّ المصريين لم يُعاودوا التواصل بهذا الشأن.

ينطلق الصدّيق من سؤال يتعلق بصلة القرابة التي تربطه بالوزير الأسبق مروان حمادة، ليقول إنّه خال زوجته دعد الغصيني ابنة بعقلين. ورغم هذه القرابة، إلا أنّ الصدّيق ادّعى أنّه لم يُقابل الوزير حمادة في حياته.

وذكر «الشاهد السابق» أنّه التقى رفعت الأسد في إسبانيا عام 2005، كاشفاً عن وجود معرفة سابقة به تعود إلى عام 1986. وادعى بأنّ شخصاً يُدعى الحارث الخيّر كان الوسيط بينهما قبل لقائه بالأسد. ونقل أنّ الأخير طلب منه أن يتعاون مع الجهة التي جنّدته في السعودية حرصاً على عائلته. ويعرض الصدّيق صوراً لأشخاص يقول إنهم متورطون باختطافه، كاشفاً أنّه لم يُسافر إلى الإمارات بملء إرادته. وذكر أنّ بين الخاطفين شخصاً لبنانياً يُدعى هاني ع. كان مكلّفاً حراسة مكان اعتقاله.

> عرض الصدّيق صوراً لأشخاص يقول إنهم متورطون باختطافه

كذلك تحدث عن لقائه بكل من رئيس المحققين في لجنة التحقيق الدولية عام 2005، غيرهارد ليمان، والرئيس لفرع المعلومات وسام الحسن والرئيس سعد الحريري، وهي الجلسة التي سُرّب تسجيلٌ منها عرضته قناة «الجديد»، كاشفاً أنّ المحقق الدولي كان يُريد منه النزول إلى لبنان. وذكر أنّهم كانوا يحاولون إقناعه بالادعاء بأنّه شاهد ضباطاً سوريين في شقة سكنية في معوّض، حيث جرى التخطيط للجريمة. وذكر أن وسام الحسن كان يطلب إليه أن يذكر أنه شاهد الضبّاط الأربعة (جميل السيد وعلي الحاج ومصطفى حمدان وريمون عازار) في مسرح الجريمة، وأنّه كان يزوّده بمعلومات عن سياراتهم بعدما طلبوا إليه تغيير إفادته. وردّاً على سؤال: «هل يُعقل أن يُفبرك سعد الحريري شاهد زور ليتّهم جهة ما بقتل والده؟»، قال الصدّيق إنّ الحريري لا يملك زمام أمره. وكشف الصدّيق ما زعم أنّها معلومات وضعها برسم عائلة جبران تويني. يزعم الصدّيق أن العميد وسام الحسن طلب منه، نهاية عام 2005، الاتصال بأحد الصحافيين في جريدة «النهار» لنقل تحذير له. ويروي أنّ الحسن زوّده برقم الصحافي في «النهار»، نبيل بو منصف، طالباً منه تحذير جبران تويني والطلب منه عدم العودة من باريس إلى لبنان كي لا تغتاله الاستخبارات السورية أو حزب الله. وذكر الصدّيق أنّه اتصل بأبو منصف وأبلغه أنّ القرار باغتيال تويني قد صدر وأنّ الاستخبارات السورية أو حزب الله سيغتالون جبران! يُكمل الصدّيق: «رغم الاتصال، سافر تويني إلى لبنان وتمّ اغتياله». ينطلق الصدّيق من هذه الحادثة ليسأل كيف عرف وسام الحسن بالتحضير لاغتيال تويني؟ ولماذا لم يُحذّره بنفسه أو يمنع اغتياله طالما أنه كان يعرف الجهة التي ستُنفّذ، ملمّحاً إلى أنّ الحسن ربما كان يعلم الجهة الحقيقية التي نفّذت عملية الاغتيال. كما ذكر أنّهم طلبوا منه الاتصال بالصحافي شارل أيوب، ليُجيبه الأخير (بحسب قول الصدّيق): «إذا كان النظام السوري اغتال الحريري، فأنا من اغتاله»، قبل أن يُقفل الخط.

خلال المقابلة، شنّ الصدّيق هجوماً على الفرنسيين والإماراتيين مهدداً بأنّ عشيرته ستختطف مواطنين فرنسيين وإماراتيين إذا أصابه أي مكروه.

كذلك جدّد الصدّيق مناشدته رئيس الجمهورية العماد ميشال عون «الرجل القوي الذي لا يخشى إلا الله» منحه اللجوء الإنساني ليكشف ما يسمّيه «كامل الحقيقة للرأي العام اللبناني والدولي»، ليُغادر بعدها إلى سوريا «كي أرفع رأس سوريا عالياً». وأكد استعداده الكامل للمثول أمام القضاء اللبناني أو العربي، ولمواجهة الجميع.

(هيثم الموسوي)

تقرير

تراجع في قيمة تحويلات المغتربين: هل تكفي بعد رفع الدعم؟

تعدّ تحويلات المغتربين اللبنانيين واحدة من أبرز العوامل التي ساهمت في منع الانفجار الاجتماعي حتى اللحظة، من خلال صنعها شبكة أمان لعشرات الآلاف الأسر ومساعدتهم على الحفاظ على الحدّ الأدنى من قدرتهم الشرائية ومواجهة تضخم الأسعار والفقر والبطالة. إلا أن بعض المؤشرات المقلقة بدأت تظهر في الأشهر القليلة الماضية وخاصة لناحية قيمة بعض التحويلات التي لامست أرقاماً متدنية لم يسبق أن سجلت من قبل. وهو ما قد ينعكس سلباً على العائلات المستفيدة مع اقتراب رفع الدعم ومخاطر انهيار سعر صرف الليرة الذي قد يرافقه

رضا صوايا

واحدة من السمات الأساسية للاقتصاد اللبناني بعد الحرب الأهلية، تتمثل بقدرتّه على توليد الهجرة بشكل كثيف وإنتاج مغتربين جدد بأعداد هائلة لتصديرهم إلى الخارج طمعاً بتحويلاتهم التي تسمح باستدامة المنظومة القائمة وتمويل الاستهلاك الداخلي بالرفاهية التي اعتاد عليها جزء كبير من سكان لبنان في العقود الماضية. إلا أن عوامل عدّة محلية وإقليمية ودولية أبرزها فقدان ثقة المغتربين بعد أن تبخرت ودائعهم وجنى عمرهم، وكذلك فيروس كورونا وآثاره المدمرة اقتصادياً وانعكاساته على أعمالهم في الخارج، إضافة إلى تراجع قيمة اللبناني في سوق العمل الخارجي بحكم الانهيار الاقتصادي وبالتالي ضعف قدرته التفاوضية مع أرباب العمل، جميعها عوامل بدأت تلقي بظلها على تحويلات المغتربين وحكماً على أسرهم في لبنان.

تفاوتت قيمة تحويلات المغتربين سنوياً منذ عام 2008، لكنها لم تنخفض عن 6,7 مليار دولار (الرقم الأدنى المسجل عام 2012) ولم ترتفع أكثر من 7,6 مليار دولار (الرقم الأعلى المسجل عام 2016). وبلغت قيمة التحويلات الإجمالية العام الماضي بحسب البنك الدولي، نحو 6,9 مليار دولار أي بما يمثل 36,3% من الناتج المحلي وهي النسبة الأعلى في المنطقة.

نسبة كبيرة من تحويلات المغتربين تمر عبر شركة OMT بمعدل «120 مليون دولار شهرياً» بحسب رئيس مجلس إدارة الشركة توفيق معوض، وهو ما يسمح بتكوين صورة عامة عن وضع الاغتراب وكيفية تعامله مع الانهيار الاقتصادي الحاصل في لبنان. ويشير معوض إلى أن «الاغتراب يثبت دوماً رغم كل التضحيات أنه شريان حياة حيوي للبنانيين المقيمين. فأكثر من 150 ألف عائلة لبنانية تستفيد من تحويلات المغتربين عبر الشركة، وهو رقم ارتفع بنسبة 10% عن عام 2020. أي أن نحو 15 ألف عائلة جديدة بدأت تستفيد من مساعدات أقارب لها في الاغتراب». يمكن تفسير هذه الزيادة بأن العائلات الإضافية ربما تنتمي بأغلبيتها الكاسحة إلى الطبقة المتوسطة التي تدهورت مداخيلها وتأثر نمط حياتها بشكل جذري ما حتم عليها طلب معونة لم تكن بحاجة لها سابقاً.

> 50% من التحويلات عبر OMT تقل قيمتها عن 300 دولار أميركي، فيما 4% تقل عن 50 دولاراً

تكشف إحصاءات الشركة أن «التحويلات المرسلة من الخارج زادت بنسبة 65% في الربع الأول من العام الجاري بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام 2020». لكن الزيادة الكبيرة في عدد التحويلات لم تترافق مع زيادة في قيمتها الفردية، «حيث انخفض متوسط قيمة التحويلات المرسَلة من الخارج في الربع الأول من العام الجاري إلى 520 دولاراً مقابل 600 دولار عام 2020».

اللافت في هذا السياق بحسب معوض أن «50% من التحويلات عبر OMT تقلّ قيمتها عن 300 دولار أميركي، فيما 4% من التحويلات تقل قيمتها عن 50 دولاراً أميركياً. وتعدّ هذه الأرقام ظاهرة جديدة بدأنا نلمسها منذ آخر شهرين من عام 2020».

يفسر الخبير الاقتصادي جهاد الحكيم سبب التراجع في قيمة التحويلات إلى «تراجع رواتب المغتربين والمخصصات التي كانوا يتقاضونها. فالكثيرون ممن مضى على هجرتهم سنوات طويلة يعملون في قطاعات تضررت بشدة بسبب وباء كورونا وخاصة قطاع الخدمات، ما أدى إلى إفلاس الكثير من الشركات أو دفعها إلى الاستغناء عن موظفين أو تقليص رواتبهم. أما من هاجروا مؤخراً فقسم كبير منهم يرضون بعقود عمل غير عادلة ومجحفة فقط لحاجتهم للصمود. مفهوم الهجرة تغيّر من السعي لتأسيس حياة ومستقبل أفضل إلى مجرد البقاء على قيد الحياة».

الخطير في هذا الإطار هو أن التحويلات المتدنية القيمة والتي لا تزال تشكل فرقاً لتلقيها مع استمرار الدعم وتسعير الكثير من الخدمات الأساسية على أساس «سعر الصرف الرسمي»، قد تفقد قيمتها أو لن تعود تشكّل فارقاً يُذكر في حال رفع الدعم وحصول أي قفزات جنونية في الأسعار. ويعتبر الحكيم أن «الحسابات في هذا المجال دقيقة جداً وتختلف من عائلة إلى أخرى وفق استهلاك ومصاريف كل منها. كذلك يجب الأخذ في الاعتبار حجم وقيمة التحويلات التي تصل عبر المصارف أو باقي شركات تحويل الأموال لتكوين صورة دقيقة. إلا أن الأكيد هو أن الأمر مرتبط بمدى ارتفاع أسعار السلع والخدمات مقارنة بسعر صرف الدولار. ففي حال بقي سعر صرف الدولار أعلى يمكن أن «توفي» معهم ولكن ليس كما السابق».

تصل التحويلات عبر الشركة «من 156 دولة على رأسها أستراليا والولايات المتحدة الأميركية ودول الخليج». ووفقاً لمعوض فإن «الأموال الآتية من أستراليا هي الأكبر من حيث القيمة تليها تلك المحوّلة من الولايات المتحدة ومن ثم من دول الخليج. وغالبية هذه التحويلات لا تتخطى قيمة الواحدة منها الـ2000 دولار أميركي».

البارز أن التحويلات التي تصل من أغلب دول العالم عبر الشركة تتوزع بشكل متفاوت إلى حد كبير بين الأقضية اللبنانية حيث إن «81% من التحاويل تتوزع على 12 من أصل 26 قضاء (أي ما يمثل 76% من اللبنانيين): بيروت، بعبدا، طرابلس، المتن، صيدا، عاليه، صور، المنية-الضنية، الشوف، زحلة، كسروان وعكار». بمعنى آخر فإن 14 قضاء لا ينعمون بخيرات المغتربين كما الأقضية الـ 12 المذكورة أعلاه، أقله عبر شركة OMT.

وفي مؤشر لافت أيضاً، يؤكد معوض أن «التحويلات بالدولار داخل لبنان ارتفعت من 5% العام الماضي إلى 8% خلال العام الجاري، وهو أمر نفسّره بأن جزءاً من الأموال التي تصل من الخارج بعاد توزيعها على الأقارب في داخل لبنان عبر مراكزنا».

قضية بالشكل، تعيد اليونسكو تصويب مسار التربية والتعليم في العالم باتجاه تعليم مختلف ومدرسة مختلفة. لكن ما تطرحه، عملياً، هو إعادة إنتاج ما هو سائد بأشكال مختلفة تسعى إلى تثمير التعليم في العملية الاقتصادية والإنتاجية، وليس محاكاة الذكاءات المتنوعة والمشاعر الإنسانية والبيئات الاجتماعية

اليونسكو «تصوّب» مسار التعليم

استثمارات أكبر ومزيد من الاستعمار التربوي

نعمه نعمه *

في عالم يتزايد فيه التعقيد وعدم المساواة، تعكف اللجنة الدولية المعنية بمستقبل التربية والتعليم في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) على إعداد تقارير لإعادة التفكير في التربية والتعليم، كان آخرها مشاركة مسودّة تقرير بعنوان «التعليم التجديدي»** (في مرحلة الصياغة)، يهدف إلى تحديد مسارات لبناء سياسات واستراتيجيات من شأنها أصلاح «مظالم» الماضي.

في مقدمة التقرير إقرار بـ «لا عدالة النظام التعليمي في مختلف البلدان»، وأن «هناك حاجة إلى تغيير جذري في تصميم أنظمة التربية والتعليم وتنظيم المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى والمناهج والأساليب التربوية»، وأن جائحة كوفيد 19 «كشفت أهمية التحول إلى تعليم مختلف ومدرسة مختلفة»، و«أننا وصلنا إلى نهاية دورة تاريخية، وأن أنماطاً تربوية جديدة بدأت تتشكّل في الأفق».

إلاّ أنّ فكرة بناء «التعليم العام المشترك»*** التي يطرحها التقرير لا تقدم حلولاً نوعية، بل تقع في إعادة صياغة المعمول به، أي مناهج مقيدة وإن كانت مختلفة من حيث الشكل مع بعض التشاركية، وستعمل المؤسسات التربوية، رسمية وخاصة، والباحثون والتربويون على تأطير العملية التربوية الجديدة، بينما الاتجاه اليوم يجب أن يكون نحو تحرير التعليم من المناهج والمعايير إلى تعليم حرّ ومستقلّ متكيّف مع البيئة المجتمعية وذكاءات الأفراد المتعدّدة وحاجاتهم. فالمعايير المعرفية التي تحدّدها النظم المدرسية، لا تستطيع أن تجزم أن طفلاً تعلّم الزراعة في بيئته المجتمعية لا يتميّز بمعرفة وذكاء عاليين لأنه رسب في الرياضيات على سبيل المثال؛ وإن ذكاءه الموروث في الزراعة لا يُصنّف ذكاءً عالياً؛ هي لا تجزم نظرياً، لكنها عملياً تفعل، وتسحقه اقتصادياً!

ما لا يتعرّض له التقرير هو صلب المشكلة، أي أنه لا يخرج عن مقاربة المعالجة من الناحية الاقتصادية، ويتعامل مع موضوع التعليم والمعلّمين كما تعاملت الثورة الصناعية مع العمال عندما استبدلتهم بالآلات. صحيح أن التكنولوجيا مهمة، لكن دورها لا يجب أن يتعدى كونها أداة ناقلة للمعرفة والمعلومات مهما تعزّزت بالذكاء الإصطناعي. فلا يجوز اعتبار الرقمنة والمكننة بديلاً للإنسان بل مساعداً له. هذا الصراح نحو تعليم مختلف محقّ، لكن ما يتم طرحه في التقرير هو إعادة إنتاج ما هو سائد بأشكال مختلفة، وإعادة تثمير التربية والتعليم في العملية الاقتصادية والإنتاجية المستقلبّة. واعتراف الدول الكبرى بفشلها التربوي الذي كشفته جائحة «كوفيد 19» هو قراءة مصلحية لإعادة صياغة العلاقة بين التعليم والإقتصاد. فلبنان، مثلاً، كما الدول النامية الأخرى، أظهر فشلاً مضاعفاً في إيجاد حلول طارئة لأزمته بسبب ركاكة نظامه التعليمي والتربوي، عدا عن عدم كفاءة المسؤولين السياسيين. وهذا سيجعل التربية والتعليم تقع في دائرة التوظيف الاقتصادي نفسها، كما حدث في الثورة الصناعية حيث تشبهّت المدرسة بالمصنع فكانت شبيهة بالسجن والمستشفى والأديرة والثكنات العسكرية. ومع الرقمنة ستتشبه بالمنظومات الإلكترونية والحلقات المالية الإفتراضية والتقنيات العالية حيث يتدفق المال الجديد وليس المشاعر الإنسانية والكفايات والذكاءات المتنوعة.

التوجه في التقرير هو نحو تضمين التعليم مفاهيم ومهارات إضافية بينما المناهج الحالية مثقلة بها، ولا يمكن للتربية والتعليم، واقعياً، تحمل كل هذه المهارات، والأهم، أنه لا يمكن للتلميذ استيعابها لكون مختلفة»، و«أننا وصلنا إلى نهاية شمولياً. فالمناهج في لبنان، على سبيل المثال، تتضمّن تعليم لغة أجنبية إضافية وحشوًا لا فائدة منه، كما علينا أن نعي الرابط بين المتعة والتعلّم وأنواع الذكاء والبيئة المجتمعية وهذا ما نفتقده في لبنان. لا شك أن العدالة الاقتصادية والاجتماعية ليست متساوية بين المزارع وخبير في الذكاء الاصطناعي، إذ أن مستويات الدخل متفاوتة بشكل مخيف.

ما يطرحه التقرير هنا هو نوع من المساواة في الفرص من خلال «تعليم عام مشترك» سينتج عنه

> **يدخل الصف الأول الاساسي نحو 90 الف تلميذ سنوياً ويصل إلى الثانوي الثالث نحو 42 الفاً**

إتاحة فرصة للمزارع ليصبح خبيراً هو الآخر، بينما يقوم هذا التعليم بسلخه عن بيئته وميوله ويصطنع له ذكاءً افتراضياً، وبالتالي ينتزع منه فرصة انتمائه إلى الزراعة أو الموسيقى أو العلوم الإنسانية تحت عنوان المساواة والعدالة، كما أنه لن يقدمه كخبير، لكون معايير التقييم لا تنطبق عليه.

في هذه المقاربة مساهمة في تعزيز الهوة بين الطبقات الاجتماعية لمصلحة ريحية الشركات العملاقة. والسؤال هو: في حال تواجد مهارات رقمية لدى تلميذ من بيئة زراعية ألا يجب منحه فرصة متكافئة لتعلّم خبرات تكنولوجية متقدمة ليصبح خبيراً هو الآخر؟ بالطبع نعم. ولكن ما هي الآلية وكيف يتمّ ذلك؟ هل من خلال «تعليم عام مشترك»؟

معلوم أن مقاومة التغيير هي فعل دفاعي للمؤسسات والأنظمة والدول التي استثمرت عشرات العقود وأموالاً طائلة لتصنع تعليمًا يخدم دورات الإنتاج في بلداننا. وهذه الدول «الراعية» لحقوق الطفل والإنسان، هي نفسها تضع العوائق، من خلال التربية والتعليم، فتعيق إنتقال الإنسانية إلى مستويات أكثر رقياً بوضع حدود تربوية وأطر ومعايير تتناسب مع اقتصاداتها تحت مسميات معيارية إنسانية. وتمنع معايير أو تمنحها لمجتمعات أخرى (كالبكالوريا الدولية والفرنسية و S.A.T). هذا الاستعمار التربوي يؤرقنا، وما يجعلنا نخضع لهذا الاستعمار هو رغبتنا في حياة وفرص عمل أفضل في عوالم أكثر رخاءً. وبذلك تكون هجرة الأدمغة والكفاءات هي السبيل للخروج من مظالم النظام التربوي كما يحصل في لبنان.

التربية والتعليم ليسا معزولين عن حياة المجتمعات وتفاعلها. ومهما حاولت اليونسكو والمؤسسات الدولية دعم التراث والثقافات المحلية والوطنية، فإن هذه الثقافات ستكون معرّضة للزوال دوغما لأن الإستعمار التربوي و«بناء تعليم عام مشترك» يفرض معاييره على الشعوب من خلال الإتفاقات الدولية والجهات المانحة ويجعلها ملحقة بها. بل تسهم هذه الشمولية في اضمحلال الثقافات المحلية كما الحلول المحلية للأزمات وكل المفاهيم المتميّزة، فتجعل الأفراد يذوبون في المصنع التربوي. بأي منطق وحق نلقّن التلامذة الريفيين الأفكار والدروس والطموحات كالأطفال المدنيين أو الأوروبيين؟ بأي حقّ نحشو رأس تلميذ مواد مختلفة بينما روحه في الموسيقى أو الرسم أو الطبيعة أو اللعب؟ بأي حقّ نمرّر مفاهيم «إنسانية» شمولية لا تصلح في بيئة التلامذة؟ كيف ستقنع تلميذاً في جرد بعلبك يعاني من الصقيع والبرد داخل صفّه أن درس اللغة الفرنسية أساسي لنمائه الفكري أو أن شرعة حقوق الطفل تحمي حقه في التعلّم؟

في استعراض للواقع التربوي اللبناني، تبدو نسب التسرّب المدرسي ضئيلة في الظاهر ونفتخر (رسميًا) أننا محونا الأميّة في لبنان. لكننا نعرف أن هذه الأرقام وهميّة وأن قسمًا كبيرًا من التلامذة غير المخطئين، خصوصاً في التعليم الرسمي، لم يبلغوا المستويات المعرفية الدنيا المناسبة لفئتهم العمرية.

هي السياسة التي تعتمدها الحكومات المتعاقبة لتسجيل إنجازات تتلقى الدعم الدولي على أساسها. ويتحول مؤشر النجاح والصيت خاضعاً لمعايير عالمية لا يمكن للفئات الاجتماعية الأقل حظاً أن تكون جزءاً منه. فمعيار تمايز التعليم في لبنان هو تفوّق بعض المدارس الخاصة والمتميّزة بينما تعاني النسبة الأكبر من الأطفال في الرسمي والخاص من مشاكل تعلّمية غير معلنة.

بعض الأرقام**** لتوضيح أشكال التسرب: يدخل الصف الأول الأساسي ما يقارب 90 ألف تلميذ سنوياً، ويصل إلى التاسع - بروفيه (تعليم إلزامي) نحو 60 ألفاً، ليصبح العدد 48 ألفاً في الثانوي الأول ويصل إلى الثانوي الثالث نحو 42 ألفاً (قبل إمتحانات البكالوريا).

في القطاع الرسمي يتدنّى عدد الواصلين إلى الثانوي الثالث إلى الثلث، بينما في الخاص إلى أقل من النصف بقليل؛ وبحسب الدراسات الدولية، فإنّ نصف الملتحقين بالمدارس لا يملكون الكفايات المناسبة لفئتهم العمرية. أرقام لبنان تؤكّد ذلك.

المدرسة إنتهت ولكن ليس التعلّم، المعرفة متوفرة والتعلّم هو فعل بقاء الإنسان. أمّا هذه الأطر الأممية فهي تحدّ التفكّر واستشراف المستقبل كما تُذيب خصوصيات المجتمعات لتصبح واجبات ضاغطة غير ممتعة فيهجرها التلامذة. التعلّم ممتع، ولكن أين نجده؟

*باحث في التربية والفنون

**رابط «مستقبل التربية والتعليم- اللجنة الدولية لمستقبل التربية والتعليم»

*** ورد في التقرير: التعليم العام هو التعليم الذي ترعاه الدولة. التعليم العام المشترك: يجب أن يُنظر إلى التعليم العام على أنه وسيلة لتعزيز إنتمائنا المشترك إلى الإنسانية مع تثمين الاختلافات والتنوّع في الوقت نفسه. التعلّم والدراسة مع الآخرين هو أفضل طريقة لتعزيز حياة مشتركة ومجتمع بهيج. من أجل ذلك نحن بحاجة إلى تعليم عام يُشركنا في حوار مع المجهول.

****المصدر: الأعداد الأولية للتلامذة للعام الدراسي 2019 - 2020 – المركز التربوي للبحوث والإنماء

(مروان بو حيدر)

يورتريه

فرنسيسكو باخوس
رائد أعمال بإمكانات متواضعة

زينب حمود

قبل ثلاث سنوات، كان مجال «ريادة الأعمال» يشبه «النفق الغامض»، عندما «تجرّأ» فرنسيسكو باخوس على دخول «دهاليزه». هذا العالم الواسع الذي يحوّل فكرة جديدة أو اختراعاً جديداً إلى مشروع ناجح اجتذب الشاب العشريني، و«كلما كنت أتعرّف إليه عن كثب كان إيماني يزداد بقدرة هذا المجال على التغيير الإيجابي في المجتمع وتطويره». باخوس، طالب التسويق في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية (الفرع الثالث - طرابلس) مرشّح اليوم للمشاركة في مباراة الشباب العشرة الأكثر تميزاً في لبنان وفي العالم لعام 2021 عن فئة الإنجازات في الاقتصاد والإدارة وريادة الأعمال، وهو برنامج تُطلقه الغرفة الفنيّة الدولية. كما يسعى، من خلال لقاءات يعقدها مع الطلاب وندوات توجيهية يقدمها بإشراف مركز المهن والابتكار وريادة الأعمال في الجامعة اللبنانية (Centre MINE)، إلى «خلق جيل جديد من رواد الأعمال». ويصفته ممثلاً لمسابقة «Hult Prize» في الحرم الجامعي، أخذ على عاتقه حثّ الطلاب على المشاركة في هذه المسابقة التي كان لها الأثر الأهم في مسيرته. ففي عام 2020 قرّر المشاركة فيها، وكانت محطة مفصلية في مسيرته في ريادة الأعمال بعدما أنجز مع زميلته الطالبة ملايكة صوفي مشروع PlastEco الذي نال المرتبة الأولى على صعيد الجامعات في لبنان في مسابقة «Hult Prize» كما فاز في مسابقة برنامج DEEL – 2020 التي تنظمها الوكالة الجامعية للفرنكوفونية AUF بالتعاون مع عدد من الشركاء.

PlastEco عبارة عن شركة ناشئة صديقة للبيئة تهدف إلى التخفيف من النفايات البلاستيكية من خلال دمجها في إنتاج «حَجَر الخفّان» الصديق للبيئة والمستدام لاستخدامه في البناء والأعمال الزخرفية. «لم نشأ أن نقوم بعملية إعادة تدوير عادية للبلاستيك فابتكرنا هذه الفكرة الهادفة إلى تطوير سوق البناء الملوَّث»، يشرح بشغف. لا تزال PlastEco في مرحلة التجارب للتأكد من قدرة المنتج على الصمود في حالات الضغط والبرودة والحرارة. وعندما يجد باخوس مستثمرين لمشروعه سيباع المنتج في الأسواق المحلية فالعالمية «بأسعار مشجعة وبجودة عالية».

جائحة كورونا خلقت تحدياً في طريق إنجاز PlastEco إذ تمكّن فرنسيسكو من تخطي صعوبات التواصل مع المهندسين والمحامين أو التوجه إلى مصنع لإعداد «حجر الخفّان» خلال فترة الحجر المنزلي. «النشاط والهمة العالية» يقابلهما نقص في التمويل، أدى إلى «ركود» في مشروع PlastEco. برنامج DEEL - 2020 الذي تديره الوكالة الجامعية للفرنكوفونية ساعده في ما يخص التدريب وتعزيز إنشاء الشركات ودخول سوق العمل. لكنّ فرنسيسكو لم يتلقّ الدعم المادي، ويبقى الرهان على نجاح مشروعه بإمكاناته المتواضعة. وهو لا يخفي امتنانه لمركز المهن والابتكار وريادة الأعمال في الجامعة اللبنانية الذي شجّعه على «خوض غمار» ريادة الأعمال، وساعده في تطوير مهاراته من خلال مجموعة خبراء ومدربين. كما منحته تجارب رواد الأعمال التي تعرف إليها عن طريق المركز الإلهام للمخاطرة في سبيل تطوير مشاريع آيلة للربح أو الخسارة. لا ينكر فرنسيسكو أن ريادة الأعمال مجازفة، لكنّ «التأكد من صحة فكرتي وتحسس نجاحها يستحقان ذلك. وإذا ما فشل مشروعي فأكون قد ربحت علاقات اجتماعية عالية».

ريادة الأعمال دخلت إلى كل مفاصل حياة الشاب العشريني. هوايته في النقد السينمائي حوّلها إلى مشروع هادف باسم (Movies 365 Lebanon). عام 2018 أنشأ منصة إلكترونية «لنشر الثقافة السينمائية في لبنان والعالم وتوعية الناس حول أهمية الأفلام في التطرق إلى قضايا ومواضيع مهمّشة». لا يزال يمارس نقد الأفلام التي يشاهدها. ويُجري مقابلات مباشرة مع مخرجين وممثلين سينمائيين على صفحته على تطبيق «إنستاغرام».

كورونا

60 مركزاً حالياً تعمل بنصف طاقتها
لماذا «معسكرات» التلقيح؟

رأجانا حمية

بداية حزيران المقبل يبدأ لبنان مرحلة الانتقال إلى المربع الآمن، مع توقع وصول كميات وافرة من لقاح «فايزر»، على دفعات، تقدرها وزارة الصحة بحوالى مليونين. ويترافق ذلك مع توافر لقاح «استرازينيكا» وأخرى متوافق عليها سابقاً. ومع وصول الأعداد المستهدفة في اللقاحات خلال الشهرين المقبلين إلى 200 ألف أسبوعياً، على ما أعلن وزير الصحة حمد حسن سابقاً. وهذا يعني أن الضغط سيكون مضاعفاً، ما يجعل سيناريو النجاح أو الفشل واقعاً، انطلاقاً من التعديلات التي ستجريها الوزارة على الخطة الوطنية.

في المبدأ، تشير مصادر الوزارة إلى أن الخطة وتعديلاتها جاهزة، وأن العمل في المرحلة المقبلة سيكون «بالذهاب إلى الناس بدلاً من انتظارهم للاستفادة الفضلى من اللقاح والوصول إلى المناعة المجتمعية». أما طريقة الوصول إلى الناس، فأشار حسن إلى خيار إنشاء «معسكرات للتلقيح» في المناطق المستهدفة.

ورغم أن ما ذهب إليه الوزير لا يزال اقتراحاً، يسجل المتابعون والعاملون في ملف اللقاحات عتباً على هذا الاتجاه، انطلاقاً من نقطتين أساسيتين. في المقام الأول، ثمة استغراب من الذهاب إلى استحداث مراكز جديدة وتكبّد عناء تجهيزها «في بلدٍ مفلس»، حتى لو كان «الخيار سدّ تلك الحاجة عن طريق المساعدات الدولية». النقطة الثانية، والأهم، تتعلق بحال مراكز التلقيح الحالية، وهي اليوم بحدود 60 مركزاً (33 مركزاً لفايزر و25 لاسترازينيكا ومركز واحد للقاح سينوفارم وعدد من المراكز للقاح سينوتيك). فهذه المراكز تعمل بنصف طاقتها، ويعود ذلك أساساً إلى ضآلة كمية اللقاحات الواصلة والموزعة بين المراكز. وفي هذا السياق، يشير رئيس اللجنة الوطنية لمتابعة اللقاحات، الدكتور عبد الرحمن البزري، إلى أن التحدي الآن «يكمن في زيادة طاقة المراكز لكي تستوعب الأعداد المقبلة في إطار عمليات التلقيح»، مؤكداً أن «التنشيط أهم من افتتاح تجمعات جديدة». وواضح أن «دراسة أجريناها

> **مع وصول مليوني لقاح من فايزر «ستذهب الوزارة إلى الناس بدل انتظارهم»**

بينت أنه إذا نشّطنا المراكز يمكننا أن نلقّح أعداداً أكبر مما قد نقوم به في تجمعات مستحدثة»، لافتاً إلى أن هناك مراكز جامعية كبيرة تستطيع أن تستوعب ضعف ما تستوعبه اليوم. المشكلة، بالنسبة للبزري وآخرين، ليست في اللقاحات، ولا في المراكز ولا في استحداث مراكز إضافية، وإنما في «كيفية تعزيز مقومات هذه المراكز والفرق التي تعمل فيها». المطلوب هنا «مكافأة العاملين ليستمروا في عملهم»، والتعويض على المراكز من خلال الإفراج عن عائداتها. وعندما تطلب الدولة من مستشفى، مثلاً، أن يفتح مركزاً للتلقيح ولا تعوّض عليه، فهي تشارك في خسارته لجزء من عمله».

لا يلغي هذا كله أهمية ما تنوي فعله الوزارة، وبحسب رئيس لجنة الصحة النيابية، فإن هذه الخيارات «مطروحة في سبيل تحقيق المناعة المجتمعية، خصوصاً أن ليست كل المراكز الموجودة كبيرة»، لكنه ربط هذا التوجه «بمرحلة لاحقة، إذ أن المرحلة الحالية تفترض العمل في المراكز وإفساح المجال لاستكمال التسجيل على المنصة. وعندما ينتهي العمل في تلك المراكز، عندها يصبح الخيار واقعاً بالذهاب نحو قطاعات وتجمعات معينة».

الكرة اللبنانية

الأنصار يؤكد زعامته باللقب الـ15 في كأس لبنان

الأنصار ذهبي في اليوبيل الذهبي لـ«درب» كرة القدم اللبنانية حيث أضاف لقب كأس لبنان إلى لقب الدوري اللبناني، محققاً «الثنائية» للمرة الـ11 في تاريخه، وذلك بعد تغلّبه على غريمه التقليدي النجمة (3-1) بركلات الترجيح إثر تعادلهما (1-1) في الوقت الأصلي

ارتدى لاعبو الأنصار الكوفيات الفلسطينية عند التتويج دعماً لفلسطين (طلال سلمان)

شربل كريم

لم يكن لقب مسابقة كأس لبنان ليفلت من يدي الأنصار هذه المرّة، ففي «الدربي» الرقم 100 رسمياً بين قطبَي الكرة اللبنانية، أكد «الزعيم» أنه العاشق الأول للألقاب والأرقام بإحرازه اللقب الـ15 في المسابقة، بعدما كان قد حمل كأس الدوري للمرة الـ14 في تاريخه قبل أسابيع قليلة.

الانتصار القياسي استفاد من دون شك من حسمه المواجهة الختامية الأولى

عزّز الأنصار العديد من أرقامه بفوزه بالكأس ابرزها تتويجه بالثنائية للمرة الـ 11 في تاريخه

مع النجمة في الدوري، فدخل بثقة أكبر إلى النزال الأخير، وهو أمر بدا من خلال تحركات لاعبيه وتفاعلهم مع كل مواجهة ثنائية على أرض الملعب مع لاعبي النجمة المنقوصين من عناصر مؤثرة، بفعل غياب خالد تكه جي وعلي طنيش «سيسي» بسبب الإصابة.

ثقة لاعبي «الأخضر» تجلّت بوضوح من خلال الهدف الذي سجله نادر مطر في الدقيقة 23 عندما تقدّم بالكرة إلى مشارف منطقة الجزاء وأطلقها صاروخية إلى يمين الحارس علي حلال. هذا المشهد كان أول المشاهد القاسية على الجماهير النجماوية التي شاهدت نجم الأمس يسجّل في شباك «النبيذي» ويمنح الغريم التقليدي التقدّم وراحة أكبر في اللقاء. هدف مطر الجميل أكد مكسب الأنصار وخسارة النجمة للاعب مؤثر في المباريات الكبيرة، وأكد أيضاً مدى العمل الكبير الذي قامت به الإدارة الأنصارية لجمع تولبقة كبيرة من النجوم القادرين على البروز في المحطات المهمة. مطر كان حاضراً في هذه المحطة ليعوّض غياب زملائه الآخرين عن التألق الاعتيادي، وعلى رأسهم النجم حسن معتوق الذي لم يكن موفقاً في المباراة. لكن بلا شك ورغم الهدف الذي سجله علي حمام ليعادل النتيجة في الدقيقة 84 بكرة رأسية، لم يكن لاعبو النجمة على مستوى التحدي، وهو أمر عكسته ركلات الترجيح التي كشفت عن أفضلية ذهنية للأنصاريين ومن خلفهم الحارس نزيه أسعد الذي تصدى للركلة الأولى التي نفّذها القائد عباس عطوي، وللركلة الثالثة التي أهدرها علي علاء الدين، بينما سدّد دامون شحادة بعيداً من الخشبات الثلاث (سجل للأنصار معتوق وجهاد أيوب ونصار).

لقاء الأمس حمل أكثر من رقم لافت للأنصار فهو حقق الفوز للمرة الـ15 في 19 مباراة نهائية خاضها في الكأس، بينما خسر النجمة النهائي للمرة التاسعة مقابل 6 انتصارات أهدته عدداً متساوياً بالألقاب مع العهد الذي خرج أمامه من الدور ربع النهائي بعدما بسط سيطرته على آخر نسختين. كما أن «الدوبليه» رقم 11 في تاريخ الأنصار أعادت جمهوره إلى ذكريات الزمن الجميل عندما احتكر القاب الكرة اللبنانية على مختلف أنواعها، مسجّلاً رقماً لافتاً أيضاً كون اللقب الـ15 جاء في ظرف 33 سنة (1988 -2021)، ومجدداً على حساب النجمة الذي تلقى خسارته العاشرة أمام خصمه في الكأس مقابل 4 انتصارات فقط.

بطبيعة الحال، كان تفوّق الأنصار منطقياً هذه المرّة أيضاً، فالنجمة عرف ربما منذ بداية الموسم بأنه قد يخرج خالي الوفاض، إذ أن التركيز في عمله كان على ترميم التشكيلة ومنح فرصة أكبر للاعبين الشبان، وهو أمر ظهر من خلال الاعتماد على مهدي زين ومحمود سليبي على حساب عطوي ومحمد غدار مثلاً، وهما من فئة اللاعبين التاريخيين في هذا النادي العريق. لكن أيضاً يفترض بالشبان أن يثقوا بقدراتهم في حال أرادوا الفوز بالألقاب في المواسم المقبلة، إذ أن الضغوط كانت واضحة عليهم منذ صافرة البداية وحتى ركلات الترجيح، وهو ما لم يواجهه الأنصار الذي استغل انكفاء منافسه وعدم تكثيفه لعدد لاعبيه في الثلث الهجومي، لبسط أفضليته على أرض الملعب من خلال تفوّقه في منتصف الميدان بفضل مطر، أيوب، وحسن شعيتو «موني».

لكن كلمة الضغوط لم تعُد بعيدة عن الأنصاريين منذ اللحظة الأولى لخروجهم من ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية، إذ سيحملون الراية اللبنانية في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي في الموسمين الحالي والمقبل، ما يعني أنه يفترض بهم العمل بجديّة أكبر لعدم الخروج بصورة سلبية من المحفل القاري، وهو أمر يبدأ الآن وتكمن صعوبته في هذه المرحلة بالتحديد بعد الكلام عن عدم القدرة على ضم لاعبين أجانب وفشل عودة الهداف السنغالي الحاج مالك إلى الفريق البيروتي لتعزيز صفوفه، وبالتالي قوته الهجومية وحضوره الخارجي.

محطة قارية سيستفيد منها اللاعبون المحليون بالتأكيد لأنها ستعطيهم فرصة كبيرة للاحتكاك بفرق تعاقدت مع أجانب واستعدّت للتحدي، لكن الأكيد أن الجمهور الأنصاري أصبح نهماً أكثر من أي وقت مضى لرؤية فريقه محتفلاً بالانتصارات، مستعيداً أيضاً أيام الزمن الجميل عندما تألق الأنصار خارجياً بفضل لاعبيه اللبنانيين قبل الأجانب الذين استقدمهم إلى صفوفه.

إذاً صفحة طويت من عمر كرة القدم اللبنانية، والموسم الاستثنائي الحافل اختُتم بأفضل صورة ممكنة على مختلف المستويات. أما ما آلت إليه النتائج وما تركته منصة التتويج من صور، فستكون لها انعكاساتها على الموسم المقبل حيث سيسعى الكل لسحب البساط من تحت قدمي «الزعيم» تماماً كما سعى الجميع لإنزال العهد عن عرشه، وهو ما حصل بتوقيع الأنصار دون أيّ أحدٍ سواه.

كأس المانيا

نهائي «كلاسيكي» بين دورتموند ولايبزك في الكأس

يبحث مدرب لايبزك ناغلسمان عن لقبه الاول قبل الرحيل الى بايرن ميونيخ

بعد أن أكّد بايرن ميونيخ سيطرته على الدوري الألماني لكرة القدم، يسعى منافساه المباشران في الكرة الألمانية، أي بروسيا دورتموند ولايبزك، لإنقاذ موسميهما عندما يلتقيان في نهائي كأس المانيا مساء اليوم (21:45 بتوقيت بيروت). ويحتل لايبزك المركز الثاني في ترتيب الدوري المحلي برصيد 64 نقطة من 32 مباراة، فيما يبتعد دورتموند إلى المركز الرابع برصيد 58 نقطة من ذات العدد من المباريات.

وبات دورتموند مهدداً بخسارة المقعد المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، في حال لم يستدرك ويعدّل مساره في بوندسليغا. وبالعودة إلى نهائي الكأس اليوم، فإن مدرب نادي لايبزك يوليان ناغلسمان يمنّي النفس بالفوز بالكأس، كونه سيترك الفريق نهاية الموسم، لينتقل في الصيف المقبل ويكون رئيس العارضة الفنية لبايرن ميونيخ. وفي حال الفوز فإنه سيكون اللقب الأول للايبزك الذي تأسس في عام 2009. ناغلسمان الذي يبلغ من العمر 33 عاماً قدم نفسه برفقة لايبزك وقبله هوفنهايم، كواحد من أبرز المدربين في القارة الأوروبية، وليس في ألمانيا فقط. إلا أن الأمر المفاجئ الذي يمكن أن يكون عائقاً بين ناغلسمان وكأس ألمانيا، هي أرقامه السلبية أمام دورتموند. المدرب الشاب فاز في مباراة واحدة فقط من أصل 11 مباراة جمعته ببروسيا دورتموند. وقلّل الأخير من أهمية هذه الأرقام عندما قال قبل المباراة: «السجل ليس خارقاً، لدينا عمل للقيام به. لقد حان الوقت، في برلين يجب أن نقوم بالعمل المناسب». وفي حال فاز ناغلسمان بالكأس فإنه سيكون أصغر مدرب يحرز هذا اللقب، متفوقاً على هانس . ديتر تيبنهاور الذي كان بعمر الخامسة والثلاثين عندما قاد فورتونا دوسلدورف إلى اللقب في عام 1979. ومن الأمور المهمّة التي يمكن أن تكون عائقاً أمام تحقيق لايبزك للفوز، هي عودة نجم دورتموند الشاب، الهولندي إيرلينغ هالاند، من الإصابة. وأعلن دورتموند أن الهولندي القوي حاضر بنسبة 100% للمباراة التي يستضيفها ملعب برلين الأولمبي.

خطورة هالاند تتمثل بالأهداف الـ53 التي سجلها مع دورتموند في مختلف المسابقات منذ كانون الثاني 2020، وهو قادر على التسجيل من أنصاف الفرص خاصة إذا ما تُركت له المساحات من قبل لاعبي لايبزك. ومن المتوقع أن يبقى هالاند مع فريقه الموسم المقبل، خاصة بعد إعلان نادي بايرن ميونيخ عبر الإداري فيه أولبغار كان، عدم قدرته على شراء النروجيي الشاب بسبب العجز في الميزانية. وإذا كان البايرن عاجزاً عن شراء هالاند مقابل 100 مليون يورو، فإن المهمة لن تكون سهلة على غيره. ومن جهته يبحث دورتموند عن اللقب الخامس في تاريخه، في حين ينفرد بايرن ميونيخ بعدد ألقاب الكأس، حيث حققه في 20 مناسبة. وفي تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية، قال مدافع دورتموند المخضرم ماتس هومل، المتوّج مرتين في المسابقة: «ستكون الأمور قوية جداً». ومن جهته قال المدير الرياضي لدورتموند ميكايل تسورك لوكالة «سبد»: «بدأت الكأس منذ نحو 85 عاماً، وأحرزناها أربع مرات. لا ترفعها كل سنة». من المتوقع أن تكون المباراة قوية مساء الليلة، خاصة أن الفريقين يريدان تحقيق نتيجة إيجابية لإنقاذ الموسم.

(الأخبار)

دورتموند حاضر بتشكيلة مميزة (أ ف ب)

ابرز مباريات الاسبوع

■ **اليوم 2021/5/13**
- كأس المانيا (النهائي)
لايبزك x بروسيا دورتموند 21:45
- الدوري الإنكليزي
آستون فيلا x إيفرتون 20:00
مانشستر يونايتد x ليفربول 22:15
- الدوري الإسباني
بلد الوليد x فياريال 20:00
غرناطة x ريال مدريد 23:00

■ **الجمعة 2021/5/14**
- الدوري الإنكليزي
نيوكاسل يونايتد x مانشستر سيتي 22:00

■ **السبت 2021/5/15**
- كأس الاتحاد الإنكليزي (النهائي)
تشيلسي x لسيتر سيتي 19:15
- الدوري الإيطالي
جنوى x أتالانتا 16:00
يوفنتوس x إنتر ميلانو 19:00
روما x لاتسيو 21:45
- الدوري الألماني
فرايبورغ x بايرن ميونيخ 16:30
شالكه x آينتراخت فرانكفورت 16:30

■ **الأحد 2021/5/16**
- الدوري الإنكليزي
توتنهام x وولفرهامبتون 16:05
وست بروم x ليفربول 18:30
- الدوري الإسباني
أتلتيك بيلباو x ريال مدريد 19:30
أتلتيكو مدريد x أوساسونا 19:30
برشلونة x سيلتا فيغو 19:30
- الدوري الإيطالي
فيورنتينا x نابولي 13:30
ميلان x كالياري 21:45
- الدوري الألماني
ماينز x بروسيا دورتموند 19:00

لاليغا

زيدان «متفائل» وصراع الدوري محتدم

برفض زيدان الاعتراف بالفشل (أ ف ب)

قال المدرّب الفرنسي لنادي ريال مدريد الإسباني زين الدين زيدان أمس الأربعاء إنّه «لن يكون هناك موسم سيئ سواء تـوّج النادي الملكي بلقب الدوري الإسباني لكرة القدم أو لم يتوّج». وأكد زيدان في مؤتمر صحافي عشية مواجهة مضيفه غرناطة في ختام المرحلة السادسة والثلاثين من الدوري، «يمكننا الفوز بالدوري الإسباني كما يمكن أن لا نفوز به. أهم شيء بالنسبة لنا هو تقديم كلّ ما لدينا في كل مباراة، في كلّ مرة نكون فيها في الملعب. هذا ما نحاول القيام به حتى الآن». وأضاف «لقد قدّمنا مباريات جيدة وأداء أقل جودة. صحيح أن ريال مدريد يجب أن يكون لديه موسم في القمة إلى حدّ ما، وليس الكثير من المواسم الصعبة. هذا هو الهدف في كل مرة. ولكن هنا، هدفنا هو المباريات الثلاث المتبقية» في إشارة إلى زيارته غرناطة وأتلتيك بلباو واستضافة فياريال. وأوضح زيدان أنه لا ينظر «على الإطلاق» إلى فترة الانتقالات الصيفية أو مستقبله. وتابع «لن يكون هناك موسم سيئ. الموسم السيئ بالنسبة لي، هو أن لا نقدم كل شيء على أرض الملعب. بعد ذلك، الفوز باللقب. إذا عدنا على سبيل المثال إلى الدوري الإسباني في عام 2017، وقتها كنا استثنائيين، لقد فزنا به فقط في المباراة الأخيرة». وأردف قائلاً: «كان يمكن أن نخسر اللقب في المباراة الأخيرة، لكننا فزنا به. هنا نفس الشيء، يحدث القليل من كل شيء. يمكنك الفوز به كما لا يمكنك الفوز به. لكن ذلك ليس الأكثر أهمية. المهم هو تقديم كل ما لديك. بمجرد أن تقدم كل ما لديك، هذه هي الحياة، لا يمكنك التحكم في كل شيء. الشيء المهم هو التحكم في ما يمكنك فعله. إذا قدمت كل ما لديك، فيحدث ما يحدث»، في إشارة إلى عدم امتلاك النادي الملكي مصير لقب الدوري بيده. ويتنافس ريال مدريد مع برشلونة وأتليتيكو مدريد على لقب الدوري المحلي. والجدير ذكره أن أتليتيكو كان يمكنه حسم الدوري قبل وقت طويل، خاصة عندما ابتعد عن منافسَيه برشلونة وريال مدريد بأكثر من 10 نقاط سابقاً، إلا أنه عاد وخسر مباريات سهلة جداً، جعلته يكون بموقف محرج محلياً. خسارات أتليتيكو الكثيرة والغير مبررة، جعلته تحت ضغط كبير، وأمام انتقادات الصحافة الإسبانية والنشطاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن المتوقع أن تبقى المنافسة حتى الأسبوع الأخير، شرط أن لا يخسر أي من المباراتين المتبقيتين على جدول الدوري المحلي (لُعبت مباراة مساء أمس وانتهت بعد منتصف الليل). وستكون الجولة الأخيرة من الدوري الإسباني يوم الأحد في السادس عشر من الجاري، حيث تُلعب جميع المباريات في التوقيت ذاته. (19:30 بتوقيت بيروت)

يبدو أتليتيكو مدريد الأقرب إلى الفوز باللقب المحلي على حساب ريال وبرشلونة

حول العالم

الإصابة تُبعد فان دايك عن كأس أوروبا

أعلن مدافع ليفربول الإنكليزي، الدولي الهولندي، فيرجيل فان دايك غيابه عن تشكيلة منتخب بلاده في نهائيات كأس أوروبا 2020 لكرة القدم من أجل التركيز على أن يكون جاهزاً بدنياً في الموسم المقبل.

وقال فان دايك الذي غاب لمدة سبعة أشهر بعد إصابة في الركبة، لموقع ناديه: «مع كل ما يحدث، أشعر أن القرار الصائب من الناحية البدنية هو أنني قررت عدم الذهاب إلى كأس أوروبا والدخول في مرحلتي الأخيرة من إعادة التأهيل خلال فترة توقف الموسم».

ورأى قائد منتخب هولندا بأنه يتطلع الى الصورة الكبرى بقوله: «أعتقد بأنّي بلغت مرحلة من النضج، أدرك من خلالها ما هو القرار الجيد، وأعتقد صراحة بأن قراري هو كذلك لأنني أمنح جسدي وركبتي المزيد من الوقت من أجل أن أكون جاهزاً لاستحقاقات على مدى الأشهر الـ18 القادمة، ولا سيما مع النادي الذي أدافع عنه وكذلك مع المنتخب حيث نسعى إلى التأهل إلى البطولة التي تُلي هذه (كأس أوروبا)» في إشارة إلى مونديال قطر عام 2022. وأكد جاهزيته للمشاركة في تدريبات فريقه استعداداً للموسم المقبل الذي ينطلق في 14 آب/أغسطس المقبل. ويُعتبر فان دايك ركيزة أساسية في صفوف ناديه ومنتخب بلاده، وكان تعرض للإصابة في تشرين الأول/أكتوبر الماضي في الدوري المحلي في دربي المدينة ضد إيفرتون إثر تدخل حارس الأخير جوردان بيكفورد.

بايرن عاجز عن ضمّ هالاند

أكد عضو مجلس إدارة بايرن ميونيخ الألماني الحارس الدولي السابق، أوليفر كان، أن النادي البافاري الذي يعاني كجميع الأندية الأخرى من تداعيات فيروس كورونا، غير قادر مادياً على الدخول في سباق من أجل ضم الهدّاف النروجي لبوروسيا دورتموند إرلينغ هالاند. ويُقدر سعر النجم النروجي بـ100 مليون يورو، ما يجعله خارج حسابات بايرن المعتاد على خطف المواهب من الفرق المحلية المنافسة له.

وقال كان: «للأسف، لكن من يتحدث عن هذا الانتقال لم يفهم حتى الآن الوضع المادي. صفقة الانتقال التي تُقدر بأكثر من 100 مليون يورو لا يمكن التفكير بها بتاتاً في الوقت الحالي بالنسبة إلى بايرن». ورأى كان، أن بايرن يملك حالياً هدافاً استثنائياً بشخص البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي تبقى أمامه مباراتان من أجل تسجيل هدف لمعادلة الرقم القياسي لعدد الأهداف في موسم واحد والمسجل باسم «مدفعجي» النادي البافاري السابق غيرد مولر (40 هدفاً) منذ موسم 1971-1972. واعتبر كان أن بإمكان ليفاندوفسكي «المحافظة على مستواه لأعوام عدة قادمة. هذا سبب إضافي يدفعنا الى عدم التفكير بهالاند».

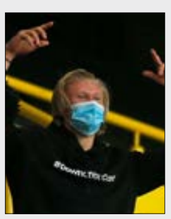

ووصل هالاند إلى دورتموند من سالزبورغ النمسوي في كانون الثاني/يناير 2020 مقابل 20 مليون يورو، لكنّ قيمته في سوق الانتقالات أصبحت أكبر بكثير نتيجة المستوى الرائع الذي يقدمه في الدوري الألماني ودوري أبطال أوروبا.

الاتحاد الاوروبي يعاقب اندية السوبر

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا) أمس الأربعاء عن بدء إجراءات تأديبية بحق كل من ريال مدريد وبرشلونة الإسبانيين ويوفنتوس الإيطالي نتيجة عدم انسحاب هذا الثلاثي من مشروع الدوري السوبر الأوروبي المنافس لدوري الأبطال. وفي إطار تنفيذ التهديدات التي أطلقها رئيسه السلوفيني ألكسندر تشيفرين يوم الجمعة الفائت ضد الأندية الثلاثة

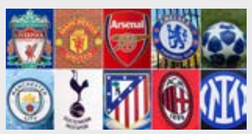

«المتمردة»، عبر «ويفا»، «مفتشين أخلاقيين وتأديبيين» لتولي هذا التحقيق «في ما يتعلق بمشروع ما يسمى بسوبر ليغ» بحسب بيان الاتحاد القاري. وأضاف الاتحاد القاري: «سيتم الإعلان عن مزيد من المعلومات حول هذا الأمر في الوقت المناسب»، من دون أن يحدد ما هو «الانتهاك المحتمل للإطار القانوني في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم» المتهمة به الأندية الثلاثة. ومن بين مجموعة العقوبات التأديبية المنصوص عليها في النظام الأساسي للاتحاد القاري، فإن أشدها على الأندية هو «الاستبعاد من المسابقات الحالية و/أو المسابقات المستقبلية»، وبالنسبة إلى الإداريين «حظر أي نشاط متعلق بكرة القدم». وأُجهض مشروع الدوري السوبر بعد 48 ساعة على انطلاقه بعد انسحاب ممثلي إنكلترا الستة وهي أندية مانشستر سيتي ومانشستر يونايتد وتشلسي وآرسنال وتوتنهام وليفربول، قبل أن تلحق بها أندية ميلان وإنتر ميلانو الإيطاليان وأتليتكو مدريد الإسباني.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - الصدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، امل الأنصاري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كونكورد - الطابق الثامن
■ للفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15- 01/666314 - 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

بيان من أجل برنامج سياسيّ وإداريّ بديل

ألبر داغر *

تُصنَّف التجربة اللبنانية في خانة الأنظمة القائمة على تقاسم السلطة (power sharing). وفي الأدبيات حول لبنان يُعتمد تعبير التوافقية (consocialism) لتعريف نظامه السياسي. والباحثون يرون أن هذين التعبيرين يعنيان الشيء ذاته (روتشيلد ورودر، 2005: 30)، ما هي الخيارات الممكنة لإصلاح النظام السياسي وكيف ينعكس ذلك في ميدان تكوين الإدارة العامة؟

وقد يفاجأ البعض بأن النص يستظل سقف الأدبيات حول الأنظمة «التوافقية» في البلدان المتعدّدة «الإثنية»، ويتعاطى مع مسألة الإصلاح من دون الخروج على هذا السقف. وأنا ممن كانوا أيام الشباب ينظرون إلى هذه الأدبيات باحتقار شديد. لكن الدهشة ستكون أقلّ حين نتذكّر أن لبنان اعتمد نظاماً توافقياً منذ نحو 160 عاماً، أي منذ عام 1864. وهذا النظام ذاته كان قائماً أيام الرئيس شهاب. أما مأثرة شهاب التي ستظل مفخرة للبنان، فهي انتزاع الإدارة العامة من أيدي السياسيين. وهو ما ينبغي التركيز عليه كمحتوى للإصلاح وهدف له.

1- الانقسام الطائفي في التجربة المعاصرة

جمع الباحث ميلتون إيسمان الأهداف التي يمكن أن تذهب إليها النخبة في مجتمع متعدّد الإثنيات تحت خمسة عناوين (إيسمان، 1999). ويمكن أن تطالب النخبة بالانفصال (secession) عن البلد الأم إذا توفّرت قاعدة جغرافية تجتمع ضمنها إثنية بعينها. ويجتمع في هذه الحالة العاملان الإثني والجغرافي لتسويغ المطالبة بالانفصال. وهو ما خبرته دول فيدرالية عديدة خلقت في مرحلة ما من تاريخها المعاصر كيانات ضمن الفيدرالية سمحت للنخب بالمزايدة إثنياً. وهو ما حصل في الباكستان وأندونيسيا ونيجيريا ولاحقاً يوغوسلافيا والاتحاد السوفياتي (هال، 2004). وحين تكون الأقلية الإثنية مشتّتة جغرافياً ضمن البلد الواحد تذهب النخبة إلى المطالبة بحقوق الأقليات (minority rights). وهي ثالث، المشاركة في المؤسسات التمثيلية وفي الإدارات العامة وضمان حرية التعليم والتعبير عن الخصوصية واعتماد قوانين للأحوال الشخصية خاصة بها. وتذهب النخبة إلى المطالبة بتقاسم السلطة (power-sharing) حين تطالب باعتماد النسبية في التوزيع، أي أن تكون حصص الإثنيات في التمثيل السياسي وفي الإدارة العامة متناسبة مع حصتها النسبية في الجماعة الوطنية. وتقع على نقيض هذا التقاسم الأنظمة التي تقوم على السيطرة (domination) والتي تحصر التمثيل السياسي والإدارة العامة بإثنية بعينها قد تكون أغلبية أو أقلية، وتحجب ذلك عن الإثنيات الأخرى. وقد شكّلت تجربة جنوب أفريقيا بين عامَي 1948 و1992 حالة قصوى على هذا الصعيد، حيث بلغت نسبة البيض في الفئات الخمس الأولى لموظفي الإدارة العامة 97 في المئة من المجموع (إيسمان، 1999: 361). وتذهب النخبة إلى خيار الاندماج (integration) حين يكون الهدف إقامة تمثيل سياسي وإدارة عامة لا يعترفان بحقوق خاصة للإثنيات ولا يمنحانها حقوقاً كإثنيات وحين تعتمد مساواة كاملة بين الأفراد في هذه الحقوق.

وكائناً ما كان النظام المعتمد في الأساس، بدا أن الاتجاه ينحو في غالبية البلدان المتعددة الإثنية منذ النصف الثاني من القرن العشرين نحو اعتماد أنظمة تقاسم للسلطة، أي اعتماد النسبية في توزيع الحقائب السياسية ومواقع الإدارة العامة. وتعطي الهند مثالاً على الانتقال من نظام قائم على الاندماج الكامل لم يكن يعترف بأية خصوصيات إثنية في بداية عهد الرئيس نهرو وحزب المؤتمر، إلى خلق كيانات داخل الدولة على أساس لغوي عام 1956، وصولاً إلى الاعتراف لاحقاً بحقوق أوسع للأقليات. وذلك من خلال منح هذه الأخيرة استقلالاً ذاتياً ضمن الكيانات اللغوية القائمة. وقد بقي خيار الانفصال محرّماً على الجميع (إيسمان، 1999: 358).

وأعطت دولة جنوب أفريقيا خلال تسعينيات القرن الماضي تجربة فذّة وفريدة في الانتقال في ظل الرئيس مانديلا وحزب المؤتمر من نظام سيطرة يحتكر فيه البيض التمثيل السياسي والإدارة إلى نظام قائم على الاندماج. وهو لا يعترف بأقليات إثنية ولا تعبّر أقاليمه السياسية عن إثنيات بعينها ويتعامل مع مواطني هذا البلد على قاعدة المساواة التامة بينهم في السياسة وفي الإدارة (إيسمان، 1999: 360).

وقد أخذت مؤسسات بحثية بعد انتهاء الحرب الباردة في أميركا وبريطانيا على وجه الخصوص على عاتقها بلورة تصورات لكيفية تطبيق التقاسم وضعتها برسم النخب خصوصاً في البلدان الخارجة من حروب أهلية طاحنة ذات طابع إثني (روتشيلد ورودر، 2005: 35). وتناولت المقترحات شكلَي التقاسم، أي ضمن دول من دون فيدرالية أو مع فيدرالية. وكان أول من وضع تصورات لتقاسم السلطة تحت عنوان التوافقية هو ليبهارت منذ أواخر الستينيات. وقدّم آخرون كـ هوروويتز خلال الثمانينيات مقاربات مماثلة.

ومع تمدّد شكل الحكم هذا أظهر الباحثون أنه ليس الأفضل في ميدان تحقيق الديمقراطية، بل وأكثر من ذلك بكثير، أنه المدخل بامتياز لانفراط الدول وتجدّد الحرب الأهلية فيها. وأظهروا أن فرز الناخبين في هذا النظام على قاعدة إثنية يسهّل تحكّم النخب الإثنية بهم ويجعل هذه الأخيرة أكثر قدرة على منع تداول السلطة. والأخطر من ذلك أن تقاسم السلطة هذا يمنح النخب الإثنية القدرة على استخدام مؤسسات التقاسم القائمة للمزايدة إثنياً وممارسة لعبة شد الحبال واللجوء للفيتو بما يجعل اتخاذ القرار متعذّراً. وهو يجعل اهتمام النخب منصبّاً على قضايا توزيع السلطة والموارد ويبرر لها المطالبة الدائمة بإعادة النظر بالاتفاقية المعقودة. ويصبح الأمر أكثر حراجة حين يأتي الجيل التالي من السياسيين مع أجندات أكثر تطرفاً لإزاحة الطوافح التي وقّعت هذه الاتفاقيات (روتشيلد ورودر، 2005: 38).

وركّز الباحثان سيسك وستيفيز على عنصرين في التوافقية يجعلان أنظمتها أكثر قابلية للفشل منها للنجاح، هما الفيتو المتبادل واقتصار التوافقات على النخب. وتؤدي ممارسة الفيتو المتبادل إلى المراوحة في المكان على المستوى السياسي (immobilism). ويؤدي اقتصار التوافق على النخب إلى إبقاء المجتمع وقواه الحية خارج سياق بناء الاعتدال (moderation) والتعاون (cooperation) اللذين لا يمكن من دونهما بناء السلم وديمومته (سيسك وستيفين، 2005: 297).

وهناك جملة من الشروط هي غالباً غير متوافرة، ينبغي أن تتحقق لينجح التقاسم. وهي تبدأ بمقدرة النخب الإثنية على حشد تأييد في كل إثنية لمصلحة التوافق، ووجود ثقافة توافق (accomodation) تتيح بناء الثقة وتُشعر المتحاورين بأن الأمر ليس مجرّد كسب للوقت بانتظار قلب الطاولة. وتتطلّب على وجه الخصوص أن تثبت الدولة مقدرة إدارية وتنموية وأن يكون نظام التقاسم مدخلاً إلى مزيد من الاستقرار والازدهار ويُشعر الجميع بأن ثمة عدالة أكبر في توزيع الموارد. كما يتطلّب أن لا يكون هناك تفاوت كبير في معدلات النمو الديمغرافي بين مختلف الإثنيات. ويتطلّب النجاح أخيراً أن يكون هناك دعم خارجي أو توافق دولي يستند إليه نظام التقاسم (روتشيلد ورودر، 2005: 48).

2- الانقسام الطائفي في التجربة اللبنانية

وأول من أبدى تحفظاً على «اتفاق الطائف» كنظام توافقي بعد الحرب في لبنان هو بول براس. وقد انتقد التوافقية بشكل عام لأنها تقيم فرزاً على أساس إثني ولا تعترف بغير ذلك كعامل انقسام. وهو فرز يؤدي إلى عزل مكوّنات المجتمع غموداً عن بعضها ويعزّز مع الوقت القناعة بأن لا حاجة إلى البقاء معاً. وانتقد نظام «الطائف» لأنه جعل القوى التي صنعت الحرب وانخرطت فيها المستفيد الأول من تقاسم السلطة خلال حقبة السلم (براس، 1991: 341).

ورأت الباحثة زهار أن الصفة الأكثر انطباقاً على لبنان منذ المتصرفية هي أنه «محمية» (protectorate) تتولى قوة خارجية أو تحالف قوى حماية النخب ونظام تقاسم السلطة فيه (زهار، 2005: 235). ورأت أن هذا السبب بالذات هو أهم عوامل تردّي نظام التقاسم. ذلك أن القوة الخارجية أياً كانت تستعجل الوصول إلى اتفاق على القضايا غير الخلافية وتترك القضايا الأساسية جانباً بحيث تنفجر هذه الأخيرة لاحقاً وبأسوأ صورة في وجه الجميع. ومن ذلك الاختلاف على هوية لبنان خلال حقبة الانتداب (زهار، 2005: 239). ويتيح وجود حماية خارجية أن تتمادى النخب في لعبة شد الحبال وأن تعطي الأولوية لقضايا تقاسم السلطة والإدارة على حساب الاهتمام بالشأنين الاقتصادي والتنموي.

وتصلح العناصر أعلاه لتوصيف مال النظام اللبناني الراهن. فليس هناك تداول للسلطة بعد عام 1990. بل أظهر النظام قدرة عالية على استيعاب القوى التي كان يمكن أن تشكّل خروجاً عليه. وهناك أولوية معطاة للصراع على اقتسام المواقع في السياسة والإدارة. وتسهم هذه النظرة للأمور في تراجع الإدارة العامة وكفاءتها إلى الحضيض وفي انهيار المقدرة التنموية للدولة.

ويستمر الشغور الحكومي راهناً بسبب الخلاف بين رئيس الجمهورية والرئيس المكلّف حول صلاحية التوقيع والتأليف التي تنص عليها المادتان (53) و (64) من الدستور. ورأت الباحثة هالة أبو حمدان أن التشكيل لا يقتصر على رئيس مجلس الوزراء وأن رئيس الجمهورية يتشارك مع رئيس الحكومة في هذه الصلاحية. وذلك بحكم الخصوصية اللبنانية التي تجعل رئيس الجمهورية ممثلاً لأحد مكوّنات المجتمع. ورأت أن من بين ثغرات الدستور، عدم تحديده مهلة دستورية للتشكيل (أبو حمدان، 27/ 1/ 2021). وعاد الباحث محمد طي في ما يخص المهل المعطاة للتشكيل إلى اجتهادات مجلس شورى الدولة في فرنسا وقراراته. وهي اعتمدت مبادئ «المهلة المعقولة» و«استمرار عمل الحكم» و«استمرار الحياة الوطنية» لتأكيد أن المهل لا يمكن إلا أن تكون محدودة (طي، 2/ 2/ 2021).

وقد قارن الباحث الصحافي نقولا ناصيف بين حقبتَي ما قبل 2005 وما بعدها. وخلال عهدَي الرئيسين الهراوي ولحود لم يتجاوز مجموع أيام الشغور الحكومي في كل عهد 36 يوماً. لكن هذا الشغور بلغ ما مجموعه أو أقل بقليل من تلك العهد. وبلغ في عهد الرئيس عون وحتى مطلع 2021 سنة وخمسة شهور. وامتد الشغور الرئاسي طيلة سنتين ونصف سنة بعد انتهاء عهد الرئيس سليمان. ولم يكن هناك قبل عام 2005 حقائب سيادية وغير سيادية وحقائب مدرارة وأخرى ثانوية. كما لم يكن هناك ثلث معطّل لأي طرف. وقد ضمن السوريون أكثرية الثلثين في كل مجلس وزاري (ناصيف، 6/ 2/2021).

3- أيّ إصلاح سياسي للبنان؟

اقترح الباحثان باسل صلوخ ورنكو فرهيج تعديلاً لنظام التقاسم الراهن. وميّزا بين نوعين من تقاسم السلطة هما «التوافقية بين كيانات قائمة على أساس الهوية» (corporate consociation) و«التوافقية الليبرالية» (liberal consociation) (صلوخ وفرهيج، 2017). ويكون التقاسم من الفئة الثانية حين يسمح النظام الانتخابي بتشكّل كيانات سياسية جديدة ليست بالضرورة ذات طابع إثني أو طائفي تنضم إلى نظام التوافق. ويُجمع الباحثون على أن النظام اللبناني كان ينحو على مدى الحقبة الممتدة من عام 1864 إلى اليوم إلى مزيد من التشدّد في الحفاظ على الكيانات الطائفية القائمة وضمان حصصها في نظام التقاسم (identity-based-power sharing) (صلوخ وفرهيج: 155؛ زهار: 239). واقترح صلوخ وفرهيج اعتماد اللامركزية مع نظام انتخابي على قاعدة النسبية كحل وسط (hybrid consociation) بين التوافقية على الطريقة اللبنانية والتوافقية الليبرالية. ومن شأن ذلك أن يوسّع قاعدة التوافقية بإفساح المجال أن ينضم إليها اللبنانيون الراغبون بالخروج من الاصطفاف على أساس الهوية. ويجري التداول راهناً في مقترحات لتثبيت أو تعديل نظام التوافق القائم. ويقترح البعض مؤتمراً تأسيسياً في هذا المجال. ولا تبدو إعادة النظر بـ«اتفاق الطائف» أو «اتفاق الدوحة» من بعده خياراً يستحوذ على أغلبية. كما لا تبدو المطالبة بالخروج من نظام التقاسم إلى نظام أكثري ذات قبول لدى غالبية اللبنانيين. ونظام التقاسم في لبنان ليس محدداً. وقد ازداد تصلّباً كما سبقت الإشارة. من ذلك أن «اتفاق الطائف» نصّ على اعتماد التوزيع الطائفي للمناصب في الفئة الأولى للموظفين فقط. في حين أن ما حصل بعد عام 1990 هو تعمّم هذه الممارسة من أعلى الهرم حتى أدناه.

ويبدو الحديث عن «الدولة المدنية» طحناً للكلام بدون طائل. فالدولة في لبنان هي دولة مدنية. ولا ينزع عنها مدنيتها وجود أحكام دستورية خاصة بالطوائف (اللحام، 1/ 10/ 2020). ويمكن إدخال جملة من التعديلات التي تتناول الثغرات الدستورية الموجودة في النظام. ومن ذلك إعادة النظر بصلاحيات رئيس الجمهورية لجهة إعطاء هذا الأخير مزيداً من الصلاحيات من مثل حق إقالة الحكومة، ووضع مهلة دستورية لرئيس الحكومة المكلّف من أجل إنجاز مهمته. كما ينبغي إزالة غبن بعض المكوّنات التي برزت بعد الطائف. ويقول الوزير السابق وئام وهّاب إنه قد جرى ربط إنشاء مجلس شيوخ بشرط إلغاء الطائفية السياسية خلال اجتماعات «الطائف»، الأمر الذي حرم طائفة الدروز من رئاسة هذا المجلس، والتي كانت ستعوّض بقيمتها الرمزية ضعف حصة هذا المكوّن في المحاصصة المبنية على النسبية (مداخلة، 20/ 12 / 2020).

ولو توقفنا عند هذه النقطة لبدا الأمر كما لو أن الإصلاح هو مجرد مراجعة لنظام التقاسم. وفي هذا اختزال لموضوع الإصلاح. ويقتضي الإصلاح الفعلي إيجاد الآليات التي تسمح بالخروج من النظام السياسي ذي المؤسسات الضعيفة (weakly-institutionalized polity) وجعل السياسيين وعلى الأخص الأقطاب «تحت القانون»، وتفعيل الآليات التي تتيح المحاسبة (accountability) الغمودية والأفقية والمجتمعية (داغر، 2017)، كما وانتزاع التعيينات في الإدارة العامة من أيدي السياسيين وكفّ أيديهم بالكامل في هذا المجال.

4- الإدارة القانونية والتدخّلية

وفي النصوص التي كتبها باحثون في علم السياسة، يوجّه النقد إلى نظام تقاسم السلطة لأنه يناقض استمرار السلم الأهلي ويدفع نحو عودة التقاتل أو انفراط الدولة، ولأنه يتعارض مع المساواة في الحقوق بين عموم المواطنين. وهذه حال باحثين مثل روتشيلد ورودر وسيسك وستيفيز وزهار وصلوخ وفرهيج وآخرين.

وجاء تركيز باحثين آخرين على أن النقص الفادح هو في القدرة التنموية لدولة الزبائنية السياسية المتخلّفة. وبيّن باحثون مثل جان-فرنسوا ميدار ودانيال باش أن وجود نظام سياسي يحمي الإدارة العامة، خصوصاً تلك المولجة بالشأن الاقتصادي من تدخلات السياسيين هو ما يُحدث فرقاً بين الدول النامية (ميدار، 2000؛ باش، 2011). أي أن الأنظمة الرئاسية التي استطاعت توفير حماية واستقلالية للإدارة العامة تجاه النخب، كانت الأنجح اقتصادياً وتنموياً.

وفي الإدارات العامة في بلدان أوروبا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى الثمانينيات، كان التنسيب إلى الإدارة العامة من اختصاص أجهزة حكومية أهمها «مجالس الخدمة المدنية». وكانت المباريات والامتحانات الوطنية تعتمد في التنسيب. وكان الموظف الحكومي خاضعاً لموجبات التحفّظ في الإدلاء بمواقف سياسية. وأعطى الأخذ بهذه المبادئ الإدارة العامة الاستقلالية التي تحتاج إليها تجاه ضغوطات السياسيين. وشهد عقد الثمانينيات بدء اكتساح النيو-ليبرالية للعالم وإخضاع الإدارات العامة في العديد من هذه البلدان للتدخّلات السياسية (درايفوس، 2000).

ولم يكن ممكناً خلال عهدَي شهاب وحلو أن يتدخّل الوزير في تعبئة الملاكات الإدارية لوزارته. وكان التنسيب إلى الإدارة العامة من اختصاص جهاز حكومي هو «مجلس الخدمة المدنية» (داغر، 23 / 7/ 2020). وذلك من خلال مباريات وامتحانات وطنية. ولم يكن الموظف الحكومي قادراً على التعبير عن مواقف سياسية لأنه كان ممنوعاً عليه الانتماء إلى أحزاب. ويستطيع لبنان أن يفخر بتجربته في ميدان بناء الإدارة العامة قبل الحرب.

وينبغي أن تكون استقلالية الإدارة العامة وانتزاع هذه الأخيرة من نفوذ السياسيين هدف الإصلاح السياسي والإداري. وقد أظهرت العقود الثلاثة الأخيرة تحوّل ميزان القوى لمصلحة السياسيين وضد الإدارة العامة. وهو ما عبّر عنه طغيان التعيينات الحزبية داخل الإدارة العامة وتراجع دور وأداء هيئات الرقابة الإدارية وتفشّي الشغور داخل إدارات الدولة ومؤسساتها (داغر، 19 و 26/ 4/ 2021). وقد جعل الفراغ الإداري (administrative vacuum) الهائل الناجم عن الشغور، الإدارة العامة اللبنانية عاجزة عن القيام بالحد الأدنى من الواجبات المطلوبة منها.

ومن وجهة نظر تقنية، ميّز إيسمان بين طرق ثلاث لتعبئة ملاكات الإدارة العامة (إيسمان، 1997). وفي الحالة الأولى تلجأ النخب المسيطرة إلى ملء الملاكات الإدارية بمن ينتمون إلى إثنياتها حصراً على حساب الآخرين (systematic preferences). ويكون هناك إغفال للعامل الإثني في التنسيب والتعويل حصراً على السوق (market/merit processes) حين تُجرى المباريات الوطنية من دون تعيين حصص لأي طرف إثني أو طائفي. وتُبرّر هذه المقاربة باعتبارها الأفضل لضمان إدارة حكومية قائمة على الكفاءة والاستحقاق (إيسمان، 1997: 530). ويكون هناك تقاسم (power sharing) إذا جرى العمل بمبدأ المباريات الوطنية مع اتفاق مسبق على تعيين حصص المكونات الإثنية أو الطائفية في الإدارة العامة. ويرى إيسمان أن الحل الأفضل في مجتمعات منقسمة إثنياً هو دمج المبدأين معاً. أي مبدأ الاستحقاق الذي يضمنه التنسيب بواسطة المباريات، ومبدأ التقاسم الذي يحفظ حصص الإثنيات ويؤمن تمثيلية الإدارة العامة (إيسمان، 1999: 365). وكان رالف كرو قد اعتبر عام 1966 أن التوزيع الطائفي والمذهبي للمواقع في الإدارة العامة اللبنانية الذي يحقّق تمثيلية الإدارة (representative bureaucracy) هو أحد عناصر شرعيتها (كرو، 1966: 176).

وما لا يمكن تكراره في تجربة الإدارة العامة اللبنانية هو قصر دورها على «التثبّت من الالتزام بالقانون» (regulatory state)، وحرمانها من نصوص وتشريعات توفّر لها صلاحيات تدخّلية في الاقتصاد (developmental state) (داغر، 23 / 7/ 2020).

وقد بيّنا في مقالات سابقة الحاجة الملحّة إلى موازنة حكومية للاستثمار تنطوي على محور متعلّق بتطوير البنى التحتية ومحور متعلق بتطوير القطاعات التكنولوجية التي تنتج سلعاً معدّة للتصدير (داغر، 3 و10/ 6/ 2019). واستعدنا هذه الأفكار مع التركيز على أهمية إقامة «مجلس تخطيط مركزي» كجهاز إداري يشرف على السياسة الصناعية (داغر، 9/ 12/ 2019). ثم قدمنا هذا البرنامج الاستثماري البديل كجزء من برنامج اقتصادي متكامل. واشتمل هذا الأخير على عناصر تناولت تثبيت سعر صرف الليرة، واعتماد سياسة حمائية الهدف منها جعل القطاعات التكنولوجية الجديدة قادرة على «التعلّم» مقدمة للتصدير، وبناء الأجهزة الحكومية التي ينبغي أن تتولى إدارة العملية برمّتها (داغر، 18 / 9/ 2020).

ولا يختلف ما هو مطروح هنا عن ما عرفته كل التجارب التنموية الناجحة منذ النصف الثاني من القرن العشرين. وهي وضعت التمويل والحماية ودعم الاستثمار في عهدة الحكومة. وينبغي ترجمة هذه التوجّهات إلى نصوص اشتراعية يقرها البرلمان. وينبغي إثر ذلك إصدار مراسيم تطبيقية تجعل هذه النصوص أساساً لبناء الأجهزة الإدارية الجديدة.

ملاحظة ختامية

تنتظر الطبقة السياسية بكل أجنحتها أن يحصل تدخّل خارجي لإعادة إنتاج التوافق، أي إعادة تثبيت نظام التقاسم وتوفير الشرعية له. وهذا التوافق لن يؤدي إلى تحسين شروط حياة اللبنانيين واستعادتهم لثقتهم ببلدهم ما لم ينطو على محور رئيسي يتناول بناء الإدارة العامة القانونية والتدخلية وفق ما ورد أعلاه. ولن يحصل ذلك ما لم يعبّر اللبنانيون بأنفسهم عن رأيهم في ما يُرسم لهم. ومن المؤسف أن يبقوا في موقع المتفرجين وأن لا يتداعوا لطرح المشروع البديل وفرضه بالنضال فرضاً.

* أستاذ جامعي.

المراجع

Bach Daniel, «Patrimonialism and Neopatrimonialism: Comparative Trajectories and Readings», in Commonwealth and Comparative Politics, July 2011.

Brass Paul R., « Ethnic Conflict in Multiethnic Societies: The Consociational Solution and its Critics», in P. Brass, Ethnicity and nationalism: theory and comparison, New Delhi, India : Sage Publications, 1991, pp. 333-348.

Crow Ralph, "Confessionalism, public administration, and efficiency in Lebanon", in L. Binder (ed.), Politics in Lebanon, N.Y.: John Wiley and sons, 1966.

Dreyfus F., L›invention de la bureaucratie : Servir l›Etat en France, en Grande Bretagne et aux Etats Unis (18ème - 20ème siècle), Paris: Editions-La Découverte, 2000, 290 pages.

Esman Milton, "Public administration and conflict management in plural societies: the case for representative bureaucracy", Public Administration Review, October, 1999, pp. 353-366.

Esman Milton, "Public Administration, Ethnic Conflict, and Economic Development" Public Administration Review, 57(6), 1997, pp. 527-533.

Hale Henry, "Divided We Stand: Institutional Sources of Ethnofederal State Survival and Collapse," World Politics, January 2004, pp. 165-193.

Médard J-F, « L›Etat et le politique en Afrique », Revue Française de Science Politique, 50(4), 2000.

Rothchild Donald and Philip G. Roeder, "Power sharing as an impediment to peace and democracy", in Philip G. Roeder and Donald Rothchild (eds.), Sustainable peace: power and democracy after civil wars, Ithaca, N.Y.: Cornell University Press, 2005.

Salloukh Bassel F., Renko A. Verheij, "Transforming Power Sharing: From Corporate to Hybrid Consociation in Postwar Lebanon", Middle East Law and Governance, 9, 2017, pp. 147-173

Sisk Timothy, Christoph Stefes, "Power sharing as an Interim Step in Peace Building: Lessons from South Africa", in Philip G. Roeder and Donald Rothchild (eds.), Sustainable Peace : Power and Democracy after Civil Wars, Ithaca : Cornell University Press, 2005, pp. 293-319.

Zahar Marie-Joelle, "Power Sharing in Lebanon : Foreign Protectors, Domestic Peace, and Democratic Failure," in Donald Rothchild, Philip Roeder (eds.), Sustainable Peace : Power and Democracy after Civil Wars, Ithaca : Cornell University Press, 2005, pp. 219-240.

ألبر داغر، «الإدارة العامة في لبنان قبل عام 1990»، الأخبار، 23 / 7 / 2020.

ألبر داغر، «النخبة فوق القانون»، في ألبر داغر، لبنان المعاصر: النخبة والخارج وفشل التنمية، (بيروت: المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، 2017)، 223 صفحة، ص. 149–159.

ألبر داغر، «برنامج اقتصادي برسم الحراك»، الأخبار – ملحق رأس المال – 9/ 12 / 2019.

ألبر داغر، «بيان من أجل برنامج اقتصادي بديل»، الأخبار، 18 / 9 / 2020.

ألبر داغر، «دولة الزبائنية السياسية النهّابة: نموذج لبنان»، الأخبار– ملحق رأس المال، 19 و 26 / 4 / 2021.

ألبر داغر، «كيف نحمي الشعب من خفض الإنفاق العام»، الأخبار – ملحق رأس المال، 3 و10/ 6/ 2019.

محمد طي، «نقاش مع هالة حمدان حول أزمة الحكومة ... إما التشكيل أو سحب التكليف»، الأخبار، 2/ 2/ 2021.

مداخلة على قناة الجديد، 20/ 12 / 2020.

نقولا ناصيف، «من حكومات الطائف إلى حكومات الدوحة: الإرث السيّئ»، الأخبار، 6/2/2021.

هالة أبو حمدان، «أزمة تشكيل الحكومة بين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء»، الأخبار، 27/ 1/ 2021.

وسام اللحام، «الدولة في لبنان ... الآن مدنية»، الأخبار، 1/ 10/ 2020.

إيغور موروسكي
(بولونيا)

> التجارب التنموية الناجحة تضع التمويل والحماية ودعم الاستثمار في عهدة الحكومة، وتستند إلى نصوص اشتراعية يقرّها البرلمان، ومراسيم تطبيقية تجعل هذه النصوص أساساً لبناء الأجهزة الإدارية الجديدة

تقرير

ظريف في دمشق: تحوّلات لا تلغي الثوابت

مع تصاعد الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، واحتدام المواجهة بين المقاومة في غزّة والعدوّ الإسرائيلي، حلّ وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ضيفاً في العاصمة السورية، دمشق، في زيارةٍ تأتي في ظلّ متغيّرات عدّة تشهدها المنطقة، لعلّ أبرزها استئناف التفاوض حول الملفّ النووي الإيراني، جنباً إلى جنب عودة التواصل بين طهران والرياض من جهة، وبين الأخيرة ودمشق من جهة أخرى

رأى ظريف أن التصعيد الإسرائيلي أدى إلى خلق ظروف متدهورة جداً في المنطقة (أ ف ب)

حلّ وزير الخارجية الإيراني، محمد جواد ظريف، ضيفاً في العاصمة السورية، دمشق، في زيارة تهدف إلى بحث تطوّرات الأوضاع في المنطقة، وخصوصاً في ظلّ موجة التصعيد الإسرائيلية المستمرّة في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي تصريح إلى الصحافيين عقب وصوله إلى «مطار دمشق الدولي»، عبّر الوزير الإيراني عن سعادته لوجوده في سوريا مرّة أخرى، عادّاً الظروف الراهنة «خاصّة جداً»، في ضوء «الأعمال الإجرامية للكيان الصهيوني التي تصاعدت منذ يوم القدس العالمي، والأحداث غير المسبوقة التي وقعت في المسجد الأقصى والأراضي المحتلّة وقصف غزة»، والتي أدّت إلى «خلق ظروف متدهورة جدّاً في المنطقة، وسوريا بصفتها من الدول الرائدة في محور المقاومة، لها دور مهمّ جداً في هذا المجال». وصرّح ظريف بأن المحادثات مع المسؤولين السوريين «ستشمل دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية للحكومة والشعب السوريَّين، سواء في مسار إعادة الإعمار أو في مسار مكافحة الإرهاب، إضافة إلى الأوضاع الراهنة في فلسطين المحتلّة».

وانتقالاً إلى الحديث عن الحوار السعودي ـ الإيراني المستجدّ، أعرب ظريف عن استعداد بلاده لإقامة علاقات وثيقة مع المملكة وللتعاون معها من أجل أن يسود السلام والاستقرار منطقة الشرق الأوسط، ولا سيما في اليمن. وقال بعد اجتماعه مع نظيره السوري، فيصل المقداد: «نحن يقيناً على استعداد، وكنّا دائماً على استعداد لإقامة علاقات وثيقة مع السعودية. وأنا على يقين من أن أشقّاءنا السوريين يرحّبون دائماً بالتعاون في العالم العربي، ونحن معهم في ذلك». وأشار ظريف إلى «(أننا) أجرينا بعض الاتصالات مع السعودية، ونأمل أن تؤتي ثمارها من خلال تعاون أكبر بين إيران والمملكة».

> **ظريف: أجرينا بعض الاتصالات مع السعودية ونأمل أن تؤتي ثمارها**

وتأتي زيارة ظريف لسوريا، بعد أيام على زيارة وفد سعودي لدمشق لبحث عودة العلاقات بين سوريا والمملكة، وإعادة فتح السفارات، والعمل على عودة سوريا إلى الجامعة العربية، والمساهمة في تمويل إعادة الإعمار، في مقابل «ضبط» دمشق علاقاتها مع طهران، وهو العرض الذي رفضه المسؤولون السوريون. من جانبه، رأى المقداد أن «هذه الزيارة مهمّة وتأتي في وقت دقيق نمرّ به في كلا البلدين والمنطقة، حيث تتصاعد السياسات العدوانية الغربية والأميركية والإسرائيلية... كما أن الشعب الفلسطيني الآن يعاني جرّاء الممارسات الدموية للكيان الإسرائيلي». وأشار المقداد إلى أن «الوضع يتدهور في إطار استهداف هذه المنطقة من قِبَل القوى الغربية»، مضيفاً إن «استهداف سوريا والجمهورية الإسلامية الإيرانية كان بسبب مواقف هاتَين الدولتَين من القضية الفلسطينية، والدعم الذي يُقدَّم لنضال الشعب الفلسطيني من أجل التحرّر وبناء الدولة المستقلّة». ولفت المقداد إلى أن «الساعات القادمة حافلة بالعديد من اللقاءات التي نأمل من خلالها أن نناقش التطورات الأخيرة في كلا البلدين»، كما أكد «دعم سوريا الكامل لإيران في المحادثات الجارية في فيينا في إطار عودة الجميع للالتزام بالاتفاق النووي الموقّع بين إيران ومجموعة الدول 5+1»، مشيداً بـ«حكمة وكفاءة الجانب الإيراني في التمسّك بمبادئ وحقوق شعبه والدفاع عنها وصولاً إلى عودة الجهات التي انتهكت الاتفاق للقيام بالتزاماتها تجاه إيران».

واستقبل الرئيس السوري، بشار الأسد، وزير الخارجية الإيراني والوفد المرافق له. وبحسب وكالة «سانا» الرسمية، فقد تناولت المحادثات «العلاقات الثنائية، واستمرار التشاور والتنسيق على كل الصعد، إضافة إلى سبل تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي، بما يحقّق مصلحة الشعبين والبلدين الصديقين». كما «جرى التباحث حول مستجدات المسار السياسي ومن بينها لجنة مناقشة الدستور، إضافة إلى الأوضاع الميدانية في سوريا والوجود الأميركي والتركي اللاشرعي، والذي يعيق استمرار عملية مكافحة الإرهاب ويتسبّب بعدم الاستقرار في المنطقة». كما تطرّقت المحادثات إلى «تطورات الأوضاع في المنطقة والعدوان الإسرائيلي الأخير على الأراضي الفلسطينية، والممارسات الإسرائيلية الرامية إلى تغيير طابع ووضع الأراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس». وأطلع ظريف الأسد على «تطوّرات الملفّ النووي الإيراني، وتفاصيل المفاوضات التي تجري حوله والدور التخريبي الذي تمارسه بعض الأطراف الهادفة إلى عرقلة التقدُّم في هذه المفاوضات».

(الأخبار)

فنزويلا

غوايدو يريد مخرجاً من عزلته: تعالوا نتفاوض!

لا يَعدم الرئيس السابق للبرلمان الفنزويلي، زعيم المعارضة خوان غوايدو، وسيلةً للعودة إلى الحياة السياسية إلّا ويجرّبها، حتّى وإن تطلّب الأمر تقديم تنازلات للحكومة الفنزويلية من مثل العودة إلى التفاوض معها. فالرجل الذي مُنِي بهزيمة فادحة في الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي استعاد فيها «الحزب الاشتراكي» المجلس التشريعي بعدما كان في قبضة المعارضة، عاد ليظهر، أخيراً، من خلال عرضٍ جديد لحكومة كاراكاس يقضي ببدء مفاوضات مع إدارة الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، وتحديد موعد لـ«انتخابات حرّة»، في مقابل رفع العقوبات عن البلاد. وفي مقطع مصوّر نشره، أوّل من أمس، على مواقع التواصل الاجتماعي، قال غوايدو ــ الذي أعلن نفسه قبل سنتَين رئيساً انتقالياً لفنزويلا بدعم من الولايات المتحدة ــ إن بلاده «بحاجة إلى اتفاق لإنقاذ وطني... اتفاق بين القوى الديموقراطية... والنظام والمجتمع الدولي». وطالب بـ«اتفاق يتضمّن موعداً لانتخابات رئاسية وتشريعية وإقليمية وبلدية حرّة ونزيهة بدعم مراقبين دوليين»، معتبراً أن المجتمع الدولي يمكن أن «يشجّع النظام من خلال رفع تدريجي للعقوبات مشروط بالتزامه أهداف الاتفاق». كذلك، دعا إلى «الإفراج عن جميع السجناء السياسيين»، والسماح بـ«الدخول المكثّف للمساعدات الإنسانية واللقاحات المضادة لوباء كوفيد»، فيما تواجه البلاد موجة ثانية من الفيروس.

وتأتي دعوة زعيم المعارضة الفنزويلية بعد أيّام قليلة من تشكيل المجلس الانتخابي الوطني من قِبَل «الجمعية الوطنية» (البرلمان)، حيث تَشغل السلطة 256 من أصل 277 مقعداً. وفي هذا السياق، قال غوايدو: «لا نعترف بالمجلس الانتخابي الوطني الذي يُنظّم عادة الانتخابات البلدية والإقليمية قبل نهاية العام». وعلى الفور، أتى الردّ من الرئيس الفنزويلي على اقتراح غوايدو، إذ أكد مادورو استعداده للحوار مع المعارضة، من دون أن يثنيه ذلك عن توجيه انتقادات حادّة لغوايدو الذي اعتبر أن تصريحاته الأخيرة تمثّل «علامة» على الهزيمة والعزلة السياسية والافتقار التامّ إلى الجذور في القواعد الشعبية للمجتمع الفنزويلي. وفي حديثٍ متلفز، مساء أوّل من أمس، قال مادورو إنه «مستعدّ للحوار»، مضيفاً، في الوقت عينه، إن «المجلس الانتخابي الوطني تشكّل بعد حوار كبير مع كل جهات المعارضة، كل الجهات ما عدا واحدة! الجهة المتطرّفة الانقلابية التي سهّلت العقوبات والهجمات»، في إشارة إلى غوايدو وأتباعه. وفي هذا السياق، أشار مادورو إلى أن الجماعات السياسية الخارجة عن عملية بناء التوافق التي بدأت في عام 2019 «تطالب الآن بالحوار»، وتابع قائلاً: «يريد الأحمق الكبير (بويولونغو، خوان غوايدو) الآن الحوار، لأنه معزول ومهزوم ولا أحد يستشيره بأيّ شيء... إذا كان يريد الانضمام إلى المحادثات الجارية، فأهلاً به! لكن من دون أن يعتبر نفسه رئيساً لبلد لا يعترف به كذلك».

الجدير ذكره أن الحكومة الفنزويلية كانت قد أعلنت نيّتها التفاوض مع المعارضين حتى بعد فشل المفاوضات الأخيرة التي أُجريت في النروج عام 2019. وتبلورت هذه النيّة بإعلان مادورو بعد الانتخابات النيابية الماضية أن «الحزب الاشتراكي» قام بمراجعة شاملة قبل خوض الانتخابات، وخَلُص إلى ضرورة العودة إلى الحوار الداخلي والتكاتف الاجتماعي لإنقاذ البلاد، من خلال إجراء تفاهمات سياسية مع قوى المعارضة، وخاصة تلك التي تقودها التيارات الشبابيّة، وفتح المجال في الإدارات العامة أمام هذه القيادات، والتوصّل إلى توافق سياسي بحدّه المقبول لبقطع الطريق أمام الضغوط الخارجية.

(الأخبار)

يحاول غوايدو العودة إلى الحياة السياسية بعد الخسارة التي مُني بها في الانتخابات الماضية (أ ف ب)

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء مبردين يعملان على الهواء لزوم تبريد مياه التبريد الخاص بمحطة الهيدروجين في معمل الذوق الحراري.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 50 000/ل.ل.

تسلم العروض بالبد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11.00 قبل الظهر.

بيروت في 7/5/2021

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 343

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم شركة متخصصة لإجراء دراسة وتصميم لنظام كاميرات (CCTV) لزوم معمل الزوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4 د/480 تاريخ 23/2/2021، قد مددت لغاية يوم الجمعة 11/6/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره 30 000/ل.ل.

تسلم العروض بالبد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.

تسلم العروض بالبد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ في الغرفة المسقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.

بتفويض من المدير العام

مدير الشؤون المشتركة بالإنابة

المهندس واصف حنيني

التكليف 329

نقابة المهندسين في طرابلس

دعوة الهيئة الانتخابية

عملاً بالمواد 18 – 29 – 32 – 34 من قانون تنظيم مهنة الهندسة والمواد 5 (1 – 2 – 3 – 5 و6) – 9 (2 و3) من النظام الداخلي والمادتين 4 و7 من قانون الصندوق التقاعدي

وبناءً لقرار المجلس رقم 2019/59 بتاريخ 13/2/2021 بتأجيل الانتخابات نتيجة القوة القاهرة الناتجة عن الانتشار الكبير لوباء الكورونا والتعبئة العامة المفروضة،

وبناءً على قرارات المجلس الأعلى للدفاع لجهة التخفيف التدريجي لقيود الإغلاق،

تدعى الهيئة العامة لعقد جلسة انتخابية لانتخاب:

* النقيب
* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الكهرباء الاستشاريين
* عضو لمجلس النقابة عن فرع مهندسي الميكانيك الاستشاريين
* ستة أعضاء لمجلس النقابة عن الهيئة العامة

- انتخاب عضوين للجنة إدارة الصندوق التقاعدي من أعضاء المجلس السابقين.
- انتخاب عضوين أصيلين وعضوين ردفين للمجلس التأديبي.
- انتخاب ثلاثة أعضاء للجنة مراقبة حسابات الصندوق التقاعدي.

تقدم الترشيحات لمركز النقيب، أعضاء المجلس المتممين، لجنة إدارة الصندوق التقاعدي، المجلس التأديبي ومراقبة حسابات الصندوق التقاعدي قبل الساعة الرابعة بعد الظهر نهار الأربعاء الواقع في 26/5/2021.

جلسة أولى: يوم الأحد في 06/06/2021

جلسة ثانية: يوم الأحد في 13/06/2021

تفتح صناديق الاقتراع من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة السادسة بعد الظهر ويشارك المهندسون الذين سددوا كافة الرسوم السنوية عن السنة المالية 2020/2021 قبل 17 أيار 2021.

إن كافة الإجراءات التي تضمن أفضل معايير السلامة العامة التي يفرضها وباء كورونا مؤمنة.

النقيب بسام زيادة

إعلان

عن المدير العام للشؤون العقارية

يعلن مدير عام الشؤون العقارية عن إعادة تكوين صحيفة العقار رقم 987 من منطقة عينّاب العقارية بالطريقة الإدارية وفقاً لنص المادة الثانية من المرسوم الاشتراعي رقم 37 تاريخ 16/5/1977 والمعدلة بالقانون رقم 1996/509 تاريخ 6/6/1996.

لكل صاحب مصلحة أو حق أن يقدم اعتراضه إلى حضرة أمين السجل العقاري في عاليه خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ نشر هذا الإعلان.

مدير عام الشؤون العقارية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب كمال محمد فحص وكيل بلال محمد فحص المفوض من البنك اللبناني السويسري ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 6/639 A القماطية.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه

طلب رافي ارتين كوك اوغلانيان وكيل اوهانس رافي كجه جيان سند تمليك بدل ضائع للعقار 832 دقون.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً

أمين السجل العقاري في عاليه

ليليان داغر

إعلان بيع عقاري

صادر عن دائرة تنفيذ دوما

الرئيسة ران الحاج

رقم المعاملة: 8/2018 المدوّر بالرقم 38/2021

المنفذ: وليد شليطا وهبه – المحامي كارل ضو

المنفذ عليها: شركة الانماء السكني والعقاري - ش.م.ل. – بيروت

السند التنفيذي: ثلاثة عشر سند دين بقيمة خمسة وخمسين ألف دولار أميركي /55000/د.أ.

تاريخ الحجز: 7/11/2017

تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 22/12/2017

المطروح للبيع العقار: 1514 منطقة تنورين الفوقا

محتوياته: أرض بعل بور حرجية وبعد الكشف تبين أنها أرض كثيرة الانحدار ولا وجود لطريق وهي وعرة وغير صالحة للزراعة ولا توجد طريق معبدة إنما طريق رجل.

مساحته: 10287/م2

حدوده: شمالاً: 1520 – 1513 شرقاً: 1520 – 1513 طريق وقناة ماء

جنوباً: طريق وقناة ماء و1511 غرباً: 4783 – مجرى ماء عام

التخمين: 257.175/ د.أ. بدل الطرح المخفض للمرة الثانية: 104927.4/ د.أ.

موعد المزايدة ومكانها: نهار الجمعة الواقع في 18/6/2021 الساعة الثانية من بعد الظهر أمام رئيس دائرة التنفيذ في محكمة دوما.

شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شك أو كفالة مصرفية باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له. وعليه أن يدفع رسم 5% دلالة اضافة الى رسوم النشر.

رئيس القلم

جيهان الشامي

استراحة

كلمات متقاطعة 3737

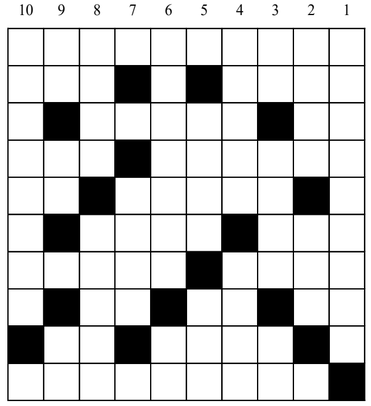

أفقيا

1- زعيم ليبي راحل – 2- من النباتات – كبر الزرع – 3- ضجر وسئم – يصقله ويسويه ويُصلحه – 4- يُعطيهم دون مقابل – إمارة عربية – 5- نبع إشعاعي يُستعمل في عمليات التجميل – إله مصري – 6- خلاف غرب – لقب حملة امبراطور روما القديمة – 7- من الألوان – إسم كانت تُعرف به بحيرة ملاوي قديماً – 8- ثرى – شحّ الماء – صاح التيس – 9- مسجد – حرف نصب – 10- موسيقار مصري راحل

عمودياً

1- مفكر وناشط وكاتب سياسي فلسطيني – 2- من يتخذ مهنة التدريس – مسكن الطفل قبل أن يولد – 3- خنزير بزي – نجهّز السلاح للمعركة – بئر عميقة – 4- أقدم مدينة مسوّرة في العالم – نوم – 5- صوت الحمار – حرف جرّ – 6- فنان لبناني من أغانيه « ما عاد بدي ياك « – مرض – 7- قرار محكم – 8- تنفس بحزن وألم – أديب فرنسي راحل – 9- والدة – إحسان – ضمير متصل – 10- فنان لبناني خرّيج استديو الفن

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جرمانا – راف – 2- هارلم – سونا – 3- مبيع – متر – 4- دقر – رمياً – 5- عصير – دا – با – 6- قدسيا – لما – 7- لي – نطويه – 8- رف – كم – 9- حاجب – فاس – 10- سامية جمال

عمودياً

1- جهاد عقل – اس – 2- را – قصدير – 3- مرمريس – فحم – 4- الب – ريم – اي – 5- نمير- قبة – 6- عمد – بج – 7- يالطا – 8- روما – مو – فا – 9- أنت – بايكال – 10- فاريا – همس

sudoku 3737

	6						1	
8		4						2
		2		7	6	5	8	
7			3	6				
	4	8				7	3	
				8	7			1
	7	9	1	5		3		
6						2		8
	8			3	2		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3736

6	2	8	1	9	7	4	5	3
1	3	9	5	4	8	2	7	6
5	7	4	3	6	2	1	9	8
7	4	5	8	1	6	3	2	9
8	6	2	9	3	5	7	4	1
9	1	3	2	7	4	6	8	5
3	8	6	4	2	9	5	1	7
2	5	7	6	8	1	9	3	4
4	9	1	7	5	3	8	6	2

مشاهير 3737

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي انكليزي من المحافظين ووزير الدولة للشؤون الخارجية والكومنولث منذ العام 2014. دخل البرلمان بعد انتخابه عام 1997 وتنقل في مناصب وزارية مختلفة

3+7+4+5+2 = دولة عربية ■ 1+6+11 = أسرع حيوان ■ 8+9+10 = قمر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **ماجد عبدالله**

إعداد

نعوم مسعود

www.al-akhbar.com
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف 01-759500
فاكس 01-759597

رمضان 2021

الدراما المصرية تعلنها ثورة نسويةً

منى زكي في «لعبة نيوتن»

القاهرة ـ **شيماء سليم**

للشخصيات النسائية ما يقرب من نصيب الذكور في دراما رمضان 2021 ، بعدما ظلت البطولات النسائية لسنوات طويلة محصورة في عملين فقط تؤدي بطولة أحدهما سميرة أحمد، وبطولة الثاني يسرا، إلى أن انسحبت الأولى من الساحة منذ 11 عاماً مع آخر أعمالها «ماما في القسم» عام 2010.

وصلنا عام 2021 مع عشرة مسلسلات من بطولة ممثلات في بطولات مطلقة، وثلاثة أعمال تتقاسم المرأة بطولتها مع الرجل. كما شهد الموسم خروج نجمتين من السباق في اللحظات الأخيرة هما روبي في مسلسل «شقة 6» و«دنيا سمير غانم» في مسلسل «عالم موازي» لأسباب قهرية.

لكنّ الأمر لا يتعلق فقط بكم البطولات، وإنما أيضاً بالصورة التي ظهرت بها النساء في هذه المسلسلات. بعدما اعتدنا على وجود المرأة كتابع للرجل لا تقدم ولا تؤخر في الأحداث إلا في ما ندر، وانساقت المرأة ـ البطلة وراء قصص السيدة المقهورة، المغلوبة على أمرها، التي تضحّي من أجل الحب أو الأبناء، نجدها الآن تتمتّع بمقدار من الجرأة غير المعتاد. فهي تخطط وتقرر وتنفذ، لا تتردد ولا تخشى ولا تندم. قوية، عنيفة، صامدة، ترد الضربة باثنتين، وثلاث وأحياناً بأربع.

المثال الأبرز هو مسلسل «لعبة نيوتن» (تأليف وإخراج تامر محسن). هنا نجد أنفسنا أمام نموذج شبه تقليدي للمرأة المصرية العادية، أو الأقل من العادية، التي لا يمكن توقع منها أي فعل من الأفعال التي ترتكبها. ولعل هذا ما حقّق للمسلسل شعبية كبيرة وترقباً استمرا مع المشاهدين منذ الحلقات الأولى. فـ «هنا» (منى زكي) في الأحداث هي من يُطلق عليها بالمصري «امرأة خايبة»، ضعيفة، لا تستطيع أن تتصرف أو تحقق أي إنجاز بمفردها، لا تعتمد على نفسها وتعول دائماً على الآخرين، والآخرون براوحون من الوالدين إلى الزوج وحتى الأبناء. «هنا» التي تحولت حياتها وشخصيتها بعد مكالمة مهينة من زوجها، تستمر في الطريق الذي اختارته. ومع كل رسالة إساءة تصلها من الزوج، تزداد قوةً. وكلما ارتفع الصوت، يتصاعد العناد والتشبث برأيها وقرارها، وإن كانت قرارات غبية أو غير مدروسة. «هنا» تتمرد على الإهانة وإن دفعت الثمن، تسبّ وتلعن زوجها جهاراً وبمنتهى القوة. ترد الاعتبار لذاتها وتدافع عن كرامتها المهانة... من ناحية أخرى ولكن بمستوى فني أضعف بكثير كتابة وإخراجاً، وعلى عكس بطلتنا الخائرة القوى من الخارج الشديدة البأس من الداخل، نجد «غزل» (ياسمين عبدالعزيز) في «اللي مالوش كبير» (تأليف عمرو محمد ياسين ـ إخراج مصطفى فكري). تواجه البطلة الهشاشة داخلها، بالإفراط في الاستعراض بخلفيتها الشعبية في وصلات من «الردح» لتشعر من أمامها بمدى صلابتها المزيفة. يسيطر عليها رجلها ويقبض بأسنانه على عنقها ويلوي ذراعها بنفوذه المادي على أسرتها الفقيرة. بطلتا المسلسلين واقعتان بين رجلين، أحدهما صالح والآخر طالح، والرجلان تجمعهما النظرة نفسها إلى المرأة، فلا يرون فيها سوى عقل عقيم يحمله جسد هزيل.

وكعادتها، تستمر يسرا من خلال مسلسل «حرب أهلية» (تأليف أحمد عادل سلطان . إخراج سامح عبدالعزيز)، في طرح تيمة الترابط والتمزق العائلي والمكائد والانتقام. لكن انتقام يسرا لا يؤخذ على محمل الجد من المتفرجين، ربما لأنه ليس مقنعاً درامياً، أو ربما لأنه ليس دموياً بشكل كاف، مثل الانتقام الذي تمارسه غادة عبدالرازق في مسلسل «لحم غزال» (تأليف آياد ابراهيم . إخراج محمد أسامة)، بعدما تحولت غادة إلى «ناديا جندي الدراما»، وتسعى مثلها لاستنفاد كل أنواع وأشكال الانتقام من الرجال.

في «ضد الكسر» (إخراج أحمد خالد)، تلعب نيللي كريم دور امرأة «مودرن»، أولاً من حيث المهنة التي تحترفها وهي «يوتيوبر» و«تيك تور»، وهي نوعية من المهن الحديثة التي أصبحت تلجأ إليها النساء في مصر والعالم، بخاصة أنها تحقق عائداً مادياً كبيراً صار في زمننا هو ميزان الحكم على البشر، وبخلفيتها – كشبه نصابة – تصل سلمى إلى الثراء المادي فتفرض سيطرتها على عائلتها، وترفض تقبل خيانة زوجها الذي لا تحتاج إلى نقوده، فهي مستقلة مادياً، ما يشجعها على أن تطلّقه وتصفع الباب خلفه وهي في كامل قوتها.

من ناحية أخرى، تقف «زيزي» (أمينة خليل) في «خلي بالك من زيزي» (إخراج كريم الشناوي) في بداية العمل في مشهد عاطفي تستجدي عطف زوجها حتى يفتح لها باب بيتها وهو يصر على أن تغادر حياته، أمراً إياها «امشي»، فتردّ مغلوبة على أمرها «أمشي أروح فين؟». لكن زيزي تتغير وتظهر قوتها عندما تقف في المحكمة لتعلن – زيفاً – أمام الناس أن هذا الزوج «عاجز جنسياً»، وتمضي بعد الطلاق في حياتها تعمل وتحبّ وتنسى الماضي. هذه النماذج وغيرها تقدم دروساً لنساء وفتيات مصر والعالم العربي، بأن القوة هي السبيل الوحيد للحياة، وأن المرأة لم تعد تابعة ولا أسيرة للرجل.

«خلّي بالك من زيزي»: تجربة ناجحة

أمينة خليل واحدة من أفضل ممثلات جيلها، لا مصريا فحسب، بل أيضا عربيا

عبدالرحمن جاسم

ليس هناك شكّ في أنّ الدراما المصرية تعيش أحد أفضل مواسمها الرمضانية. إذ تقدّم دراما متنوعة تقريباً تناسب جميع المشارب، وتبتعد هذه المرة عن معتادها خلال السنوات التي خلت. يمكن القول بأنّها قد قطعتْ شوطاً في الخروج من عباءة الماضي، تقدّماً نحو مستقبل مختلف. يأتي «خلي بالك من زيزي» واحداً من المسلسلات التي تخرج من عباءة المعتاد المصري: إنها حكاية فتاة «غير عادية» تغوص في حياتها طوال حلقات المسلسل. قُدّمت القصة بطريقة سلسة وسهلة، وتشبه الكثير من الأفلام التي يسمونها عادة بالأفلام الخفيفة. المسلسل يخرجه الشاب كريم الشناوي وتشرف مريم نعّوم على كتابته فيما تكتبه منى الشيمي ومجدي أمين.

بداية، لم يكن موفقاً الاتكاء على رائعة صلاح جاهين وسعاد حسني «خلي بالك من زوزو»، واستعارة أسمها، وتحويله إلى «زيزي». إذ ان سعاد حسني واحدة لن تتكرر. وعلى الرغم من مقدرة أمينة خليل المتميزة، لكنها لم تصل إلى مرحلة المقارنة مع سعاد حسني، وهو أمرٌ يؤذي الممثلة الشابة قبل أي شيء. يُذكر أن استعارة اسماء الأفلام الكلاسيكية والتعديل عليها، عادة دأبت عليها بعض الأفلام الكوميدية المصرية ذات المستوى المنخفض والرديء، فكان مستغرباً جداً فعل ذلك مع مسلسل «جميل» وفيه «حرفة». حكاية العمل تُختصر بزيزي، المصابة بانوع من الوواسوس؛ التي لا يمكن تصنيفها على أنّها «مرض». لكنّ المسلسل ينحو ناحية ذلك، هي تريد الإنجاب بأي طريقة. نكتشف كمشاهدين بأن الـMcgaffin أو «المشتهى» -من مدرسة الكتابة القانونية، خصوصاً بعد القضايا التي رفعها عليها زوجها بإلحاح من أخيه. وشأنه شأن كثير من المسلسلات الناجحة هذا العام، يضم المسلسل بين جنباته ممثلين قديرين أمثال بيومي فؤاد بدور والد زيزي، والقديرتين سلوى محمد علي، وصفاء الطوخي، صبري فواز، وبالتأكيد النجم المبدع محمد فرّاج.

إذاً، تأتي أمينة خليل، واحدةً من أفضل ممثلات جيلها، لا مصرياً فحسب، بل أيضاً عربياً. تمتلك الممثلة الشابة مقدرةً عالية على تغيير جلدها، فضلاً عن مقدرة أداء تجعلها متمكنة، وهي لا تتكئ نهائياً على جمالها وعلى الماكياج أو عمليات التجميل. تستطيع خليل الأداء بصورةٍ تلقائية عالية، ما يجعلها «تلبس» الدور بسهولة بالغة. إنها قادرة على أن تكون شخصية غامضة/شريرة كما في «قابيل» العام الفائت، أو الفتاة البريئة والضعيفة كما في فيلم «الكنز» أو الشابة الهادئة ذات الطموح والشخصية القوية كما في «لا تطفئ الشمس» أو الصبية الـclumsy، التائهة، التي لا تستطيع ترتيب شيء على شيء، كما في هذا المسلسل.

ترسم خليل شخصياتها وتختارها كي تظهر حرفتها أكثر. الكلام نفسه ينطبق على القدير محمد ممدوح، الذي لامه كثيرون في السابق عن أنه يتحدث خلال تنفسه، بطريقة تمنع المشاهدين من فهم ما يقوله. ممدوح «فلتة تمثيل»، يستطيع فعلياً أداء أي دور بمهارة منقطعة النظير. هو قادر على أن يكون «وحشاً منعدم العقل والضمير» كما في فيلم «تراب الماس»، أو شاباً خجولاً يخاف كل شيء كما في مسلسل «لا تطفئ الشمس»، ومحامياً ذكياً وماهراً كما في هذا المسلسل. من جهة أخرى، كانت الكيمياء بين البطلين كبيرة، خصوصاً أنها ليست المرة الأولى التي يتشاركان في بطولة عمل درامي.

إخراجياً، يمكن اعتبار طريقة عمل المخرج الشاب كريم الشناوي جميلة. حاول قدر الإمكان التصوير في أماكن الضوء، واستعمال الشمس والأماكن المفتوحة، وهذا يُحسب له. أيضاً، لجأ إلى استخدام التقنيات ووسائل التواصل الحديثة، كالهواتف، والبلايتوب وTap لإظهار الواقع الحالي المعاش. بالنسبة إلى النص المكتوب فقد كان جيداً، لكن يمكن القول بأنه في بعض الأحيان بدا ثقيلاً، وفي أحيان كثيرة خفيفاً للغاية. بطبيعة الأحوال فكرة ورشة الكتابة للدراما هي أفضل بكثير من التجارب السابقة حيث الكاتب الواحد. وقد نجحت مريم نعّوم في قيادة اوركسترا المسلسل مع الكاتبين مني الشيمي ومجدي أمين.

«لحم غزال»: السرّ في الكاميرا

يُعدّ «لحم غزال» واحدةً من التجارب المصرية التي تقدّمها «شركة الصبّاح للإنتاج الفنّي». المسلسل ذو الطعم المركبة هو من بطولة غادة عبدالرازق، شريف سلامة، وفاء عامر، عمرو عبدالجليل ومي سليم. كتبه إياد إبراهيم فيما أخرجه محمد أسامة. الفتاة تدور رحاها في الأسواق التي تبيع اللحوم كما يوحي إليها اسم المسلسل، والجو العام الذي يظهر منذ لحظات المسلسل الأولى.

إنها حكاية مركبة. الصبيتان الفقيرتان تدخلان السوق للبحث عن عمل «بسيط» هناك، ليكتشف المشاهد أن القضة أكثر تعقيداً. نعرف بأن إحداهما غزال (غادة عبدالرازق) تبحث عن أبيها المفقود، ومستعدة أن «تقتل» في سبيل أن يعود إليها. طبعاً في السوق حكايات خاصة به، من خلال العداوات الخاصة بين تجار اللحوم. فتاجر اللحوم الأكبر الحاج مأمون (أحمد خليل) وولده علي (شريف سلامة) لديهما عداوة مستمرة مع المعلمة قدرية (وفاء عامر) وزوجها صبحي قرن (عمرو عبدالجليل). هذه العداوة تأخذ أبعاداً كُبرى حينما يُقدم سيد جلالة (خالد كمان) أحد رجال صبحي قرن، على قتل المعلم مأمون في «خناقة» حاشدة في الشارع.

القصة في المسلسل كانت قد تعقّدت كثيراً قبل ذلك، حينما قتلت «غزال» (نعرف لاحقاً بأن اسمها الحقيقي هو عالية) تاجر مخدرات صغير اسمه أبو تعسة (حمدي المرغني) بأن أحرقته بالخطأ بعدما أغرقت ثيابه بموادّ مشتعلة بهدف أن يعترف لها بمكان وجود ابنها. على الجانب الآخر، نجد شوقي (مي سليم) في خضم علاقةٍ زوجية سيئة وظروفٍ شديدة التعقيد. إخراجياً سعى محمد أسامة أن يكون عمله مختلفاً: منذ اللحظة الأولى في المسلسل، نجد كاميرا مختلفة. كاميرا تتحرك أفقياً وعمودياً حال الحاجة إليها، فمشهد السوق الافتتاحي في المسلسل هو من أجمل مشاهده ولقطاته. سعى أسامة لجعل مُشاهده ولقطاته سريعة. وهذا يدل على أنه يمتلك حرفة جميلة يمكن المراكمة عليها في أعمالٍ كُبرى.

من جهته، حاول إياد ابراهيم، تقديم قصةٍ متشابكة ومعقّدة في آن. يمكن القول بأنه نجح في ذلك بشكلٍ جزئي، إذ إن بعض الشخصيات بدت مسطحة قليلاً، فشرّ «صبحي قرن» مثلاً لم يبد واضحاً. على الرغم من أنه «شرير المسلسل الرئيسي»، إلا أنّ المشاهد لم يستطع فهم لماذا هو شرير أو إلى أي عمقٍ يمتد شره. وهذه طبعاً ليست مشكلة إياد ابراهيم وحده، إذ إن الدراما العربية حتى اللحظة تعاني عند تقديم شرير حقيقي، ذي شخصيةٍ متكاملة. الأمر نفسه ينسحب على عمق شخصية «شوق» (مي سليم). اهتم الكاتب بالشخصية الرئيسية «غزال» كثيراً، ما جعله في لحظةٍ ما ينسى بقية الشخصيات الرئيسية. أدائياً، ليس هناك شك في أن غادة عبدالرازق تمتلك مهارةً من نوع معين في تأدية النوع من الشخصيات. أدّت العام الفائت شخصية مختلفة في مسلسل «سلطانة المعز»، لكن «شخصيتها» في هذا العمل بقيت متأثرة بتلك الشخصية، فكان لديها «جوّها» وإن اختلفت الشخصية. يعاب على غادة أنّها رغم أنها تمثّل في المسلسل شخصية «بائعة فقيرة»، أصرت على وضع مكياج قوي وسرّحت شعرها بشكلٍ محترف في وقتٍ كان يجب عليها أن تراعي وضع الشخصية، ولو كانت شخصيتها «عالية» من بيئة غنية، فهي هنا تتخفّى في ثياب بائعة فقيرة. شريف سلامة بدوره ممثل قدير، يمتلك قدرة عالية على تجسيد أدواره، لكن الدور هنا لم يضف إليه الكثير، لكن ذلك لا يعني أبداً أنه قصّر في أدائه. عمرو عبد الجليل ممثل قادرٌ على تلوين نفسه بشكلٍ كبير، فشخصيته في مسلسل «ملوك الجدعنة» هذا العام وكشرير أيضاً نجدها تختلف عن شخصيته كشرير في هذا المسلسل. خالد كمال أحد أهم ممثلي جيله، وهو مظلومٌ كثيراً، فالممثل المصري يستطيع التأدية بحرفةٍ عالية، لكنه يوضع في شخصيات صغيرة نسبياً. كمال شأنه شأن محمد حداقي الممثل السوري يستطيع القيام ببطولة أعمالٍ درامية، بسهولة، وسلاسة.

إنتاجياً، الموضوع حكايةٌ أخرى تماماً. خلف هذا المسلسل «قطبةٌ خفيّة»، لا يمكن للمشاهد أن يتنبه إليها أبداً: هذا المسلسل صُوّر- بقده وقديده- ومن ألفه إلى يائه خارج مصر. لقد صُوّر «لحم غزال» في لبنان بشكلٍ كامل؛ لأسباب خارجةٍ -بالتأكيد- عن إرادة أو رغبة صنّاع العمل. فالمنتج صادق الصبّاح مُنع من دخول مصر من دون أن يُفصح عن السبب. لذا، انشأ «شبه مدينة» مصرية بالكامل، واحضر مئات الممثلين، والفنيين، والتقنيين المصريين كي يستطيع تقديم عملٍ لا يشك المشاهد للحظةٍ واحدة في أن تصويره تمّ كاملاً في مصر. وهذا أمرٌ يحسب للمنتج اللبناني كثيراً.

باختصار، هو عملٌ فيه جهدٌ كبير، في الكواليس أكثر حتى مما يظهر على الشاشة. جهدٌ يمكن المراكمة عليه، لإنتاج أعمال فنية في لبنان، ورفد الحركة الفنّية اللبنانية/العربية عموماً؛ وإعادة نوع من الزخم إلى الاستديوهات والشركات المُنتجة لبنانياً.

عبدالرحمن...

«للموت» نقلة نوعية... ولكن

كارول عبود في المسلسل

خليل الحاج علي

غالباً، لا تشكل المسلسلات التلفزيونية اللبنانية، أي تحفيزات للكتابة عنها بسبب الضعف والهشاشة في النصوص والتمثيل والإخراج. في مسلسل «للموت» (بطولة ماغي بو غصن ودانييلا رحمة وباسم مغنية (إخراج فيليب أسمر)، برزت طلائع من شأنها نقل الدراما التلفزيونية اللبنانية إلى مستويات أخرى، للحاق بركب الدراما التلفزيونية في دول المنطقة العربية. لا يعني ذلك أن «للموت» (كتابة نادين جابر)، لا تشوبه مشاكل في بنيته الخارجية والداخلية. فأين أخفقت الدراما اللبنانية هذه المرة؟ وهل يُعد النجاح الجماهيري الذي رافق المسلسل أمراً جيداً؟

لنبدأ من الورق، استخدمت كاتبة العمل «الشخصية الستارية» في مسلسل «للموت»، أي وضع شخصية تناقض شخصية أخرى، من حيث الطبيعة النفسية. سحر (ماغي بو غصن)، أقوى وأكثر شراسة وفتكاً وخبرة وحنكة من ريم أو وجدان (دانييلا رحمة). بهذا التناقض تأكدت سمات كل شخصية منهما، ما سهل على المتفرج استنباط الفوارق بين الشخصيتين، وزاد من مساحة اللعب في التمثيل.

تشكل سحر وريم إلى جانب عمر (باسم مغنية) تربو، مهمته القيام بصفقات زواج، يقع ضحيتها رجال أعمال كبار، بداعي السرقة والنصب والاحتيال وتجميع الثروة. طفولة قاسية عاشها «التربو» على الطرقات، وما رافقها من تعذيب وجوع وقهر وحرمان واغتصاب، جعلتهم يحتلون هذه المكانة المجتمعية، بدواعي الانتقام وما يرافقه من تخبطات نفسية.

قرّر مخرج العمل، فيليب أسمر في بداية كل حلقة، أن يصور مشاهد «فلاش باك» عن هذه الطفولة القاسية. هنا، بدأ الخلل الإخراجي الأول، فالتعرف إلى الشخصيات لا يتم من خلال رواية الأحداث وتصويرها وتلقينها. على العكس، أن تكون من خلال الأفعال التي تقوم بأدائها وتحدّد خصائصها وطبائعها. فالنصب والاحتيال اللذان تمارسهما سحر وريم على زوجيهما الشقيقين هادي (محمد الأحمد)، وباسل (خالد القيش)، والأحداث التي تتكشف تباعاً، كظهور زوج سابق لسحر وقع ضحيتها من قبل، والقصص المرتبطة بالحي الشعبي، والعطف على الأولاد المتسوّلين... كل ذلك كان كفيلاً في إبراز تاريخ الشخصية، بدل استرجاع مشاهد الطفولة القاسية وتلقينها بـ «الملعقة» للمتفرجين.

في الإخراج أيضاً، وثّقت عدسة أسمر، الملامح الدقيقة والبارزة للممثلين، في محاولة للغوص في العوالم الداخلية لكل شخصية. لا ضير في ذلك، إلاّ أن تصوير الانفعالات الداخلية لم يأتِ موفّقاً على قدر التطلعات. تجسيد الانفعالات كالغضب -بعد معرفة سحر بزواج ابنة أخيها القاصر، والحيرة (دانييلا تلتحف السماء في بداية المسلسل، غارقة في حيرة بين الحب ومهمة النصب)، والقلق (الجلوس على مائدة العشاء بعد كشف مخطط سحر وريم من قبل الزوجين)، أتت على شكل النظر في دوائر فارغة. فلماذا عمد المخرج إلى تصوير الـ close up في حين أن الممثل لا يقوم إلا بحركات خارجية غير مستمدّة من الروح.

من هنا نأتي للحديث عن الحبكة: يقوم «للموت» على تصاعد الحبكة، ما يشكل لدى المتفرج، كثيراً من التشويق والمتعة والإثارة لدى المشاهد. لكنّ ذلك أتى على حساب تعزيز أفكار المتفرج، وجعله يبحث عن مفاهيم تكرسها هذه المحاكاة، وتحفيزه على التعمق والتحليل لأخذ موقف محدد مما يراه أمامه. فالأحداث واضحة، لا تحتمل التمحّص والتفكير. ولّد ذلك راحة نفسية واكتفاء ذهنياً لدى المتفرجين.

هنا، يكمن الخلل الأكبر. فلم يكن «للموت» رحلة بحث تُدخل المتفرج في تساؤلات عن هاتين الشخصيتين ودوافعهما: ما الذي يجعلهما تتصرفان هكذا؟ هل تستحقان التعاطف، أم النبذ؟ هل يمكن التماهي معهما؟ هل يمكن إلقاء اللوم على الطفولة القاسية؟ هل هما ضحية المجتمع الفاسق؟ هل مبررات أفعالهما تقودهما إلى هذا التطرّف والجموح؟ لماذا تورّطت الشخصيتان إلى هذا الحد في وحول المجتمع بعدما حقّقتا كل ما تريدانه؟ ألم يُشف الانتقام لديهما؟ كان المسلسل مجرد «حدوتة» قدمت التشويق والإثارة والمتعة فقط.

من حيث اللغة، أجاد نادين جابر استعمال اللغة المحكية، من مصطلحات شائعة «أوبا»، وتعبيرات دارجة «إنفخ باللبن»، لكنها في الوقت نفسه، عمدت إلى استخدام الخطاب المباشر في كثير من الأحيان. يقول محمود (وسام صباغ) أمام المحقق أثناء توقيفه بعد سرقته سيارة ليبيعها ويشتري بها جهازاً تنفسياً لوالده: «والحرامي الكبار مين بحطن بالحبس»، فما نفع استخدام مثل هذه العبارات بأسلوب مباشر؟ ولمَ لم تُترجم مثل هذه الأفكار، فيزيولوجياً أو حسياً، بحسب ما يقتضيه مسار كل شخصية، وتُترك للمشاهد استنباط العواطف والأفكار؟ ولماذا لم تُستبدل عبارات أخرى من قبيل «بدي ياكي تتعلمي، لأن العلم سلاحك» بعبارات لها خصوصية للشخصية؟

على المستوى التمثيلي، أبرز من قدّم أداء إبداعياً: رندة كعدي، علي الزين، كارول عبود، روز الخولي والخادمة مني. يؤكد هذا، أن لبنان مليء بالطاقات الإبداعية المخبّأة في القعر، فكان جديراً إظهار مهارات الممثلين اللبنانيين في عمل رمضاني. أجاد باسم مغنية بدور «عمر»، تجسيد شخصية المضطرب، نتيجة ما عاشه من قساوة. يدخل في لعبة الاحتيال مع حبيبته، ورفيقته سحر، ينفعل بطريقة جنونية، يضطرب، يتعاطى الهيروين، يحب العنف والخطف والتسلل إلى البيوت. كل ذلك أتى في سياق مبسّط وعضويّ، لذلك أتت الشخصية «لبنانية» بامتياز، أي قريبة إلى الواقع المعاش، بعيداً عن التبجّح في الأداء التمثيلي.

الأخوان هادي وباسل (محمد الأحمد وخالد القيش)، قدّما الصورة النمطية للأغنياء: يعملان في العقارات، لديهما رجال حماية وأجهزة تخابر، بيوت فخمة، لباس فخم. لكن في الحقيقة، من هما؟ تحديداً من هو باسل؟ من أي خلفية أتى؟ ماذا يحب. وماذا يكره؟ هل هو فقط رجل عقارات أراد الزواج؟ ولماذا تعلق هادي بريم إلى هذا الحد؟

بالنسبة إلى البطلتين. بنى أداء ماغي بو غصن عن حرفية عالية، ومهارة جيدة في التمثيل. وقدّمت دانييلا رحمة الأداء التمثيلي في طريقة ممتعة، خاصةً في تجسيد الترف والغنى. التقطت كل ممثلة «تيمة» الشخصية (حركات يكررها الممثل لتطبع الشخصية التي يؤديها)، اتقنت كل واحدة اللباس، المكياج، طريقة المشي، طريقة الكلام، حركات الوجه، وكل الخارج المحسوس للشخصية.

كان واضحاً مدى الانغماس في الشخصية والنية الصادقة لكل ممثلة بالإبداع. لكن بقي الأداء منمطاً إلى أبعد حدود، وأتت ثمار تدريباتهما وعملهما على الشخصية من الخارج أكثر من الداخل. فالعمل على أداء الشخصية، يتم على صعيدين: الخارج المحسوس، والداخل، ليتحقق الوفاق بينهما ويصل الممثل إلى مرحلة الإبداع الفني. على الشخصية أن تكون من لحم ودم، أن تعكس ما تضمره في أعماقها للمتفرج. من المتعارف عليه، أن يسبق التمثيل ما يُسمى بدراسة الشخصية. تُعد الدراسة هذه من المقوّمات الرئيسية في عالم السينما والمسرح. في يومنا هذا، لم يعد مسموحاً بأن لا يخضع الممثل لدوراتٍ وورش لصقل موهبته، ثم بناء الشخصية التي يحضرها. إن دراسة الشخصية تبدأ من الكاتب، ثم المعدّ، بعدهما الممثل. حلقة متكاملة يغوص فيها الجميع في أدقّ تفاصيل الشخصية. تتضمن دراسة الشخصية تفاصيل لا يشاهدها المتفرج ولا تظهر للعلن، وإنما تعزز بناء الممثل لمستويات الشخصية. مثلاً: الشخصية هذه تعاني من حساسية اللاكتوز، أو لديها ندوب في جسدها. في مسلسل «للموت»، خضع بعض الممثلين لإعداد مماثل، لكنه بقي في الإطار الخارجي. ولم ينجح في الإعداد الداخلي للشخصية: كيفية إشعال السيجارة، وطريقة المشي، والتقاط التبغة. هذا ليس كافياً.

«للموت» يُعد نقلة جيدةً في الدراما التلفزيونية اللبنانية، وعلى الكاتبة نادين جابر أن تُشرك آخرين في الكتابة والمعالجة الدراميتَيْن، لأنها تحمل قدرات جيدة على مستوى كتابة النصوص. على صنّاع الدراما اللبنانية أن يقوموا بإنشاء Writing Room، ويُشركوا أكثر من كاتب ومعالج درامي في النص، لأنه متى ما تحقّق غرض الكتابة الدرامية، تتحقق كل عناصر الدراما.

> ينبغي لنادين جابر أن تُشرك آخرين في الكتابة والمعالجة الدراميتَيْن

الأخبار
al-akhbar
الخميس 13 أيار 2021 العدد 4340

صورة وخبر

في 19 أيار (مايو) الحالي، يفتح المعرض الرقمي «مونيه ورينوار وشاغال: رحلات حول البحر الأبيض المتوسط» أبوابه أمام الزوّار في مركز «باسان دي لوميير» الفني في بوردو، وهو عبارة عن قاعدة غوّاصات ألمانية تعود إلى الحرب العالمية الثانية. لغاية 2 كانون الثاني (يناير) 2022، وعلى مساحة تبلغ 13 ألف متر مربع، ستملأ الجدران إسقاطات لأكثر من 500 لوحة، تتنوّع بين الانطباعية والحداثة، تأخذ الجمهور في رحلة إلى عوالم هذه الشخصيات الثلاث، باستخدام 90 جهازاً. (فيليب لوبيز ــ أف ب)

شادي الهبر: أطفال «شغل بيت»

ضمن أنشطته المنوّعة التي تواءمت في الفترة الماضية مع المتغيّرات التي فرضتها جائحة كورونا، يقيم «مسرح شغل بيت» محترف تمثيل مخصّصاً للأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 8 و11 عاماً، في مقرّه في فرن الشبّاك. بدءاً من الخامس من حزيران (يونيو) المقبل، سيتمكّن الصغار كل يوم سبت من اكتساب مهارات عدّة ضمن أجواء مرحة، من بينها التمثيل والإبداع والتواصل والخيال والثقة بالنفس والتعبير عن النفس. يعمل الممثل جميل الحلو مباشرةً مع الأطفال على مدى ثلاثة أشهر، تحت إشراف المخرج شادي الهبر (الصورة).

«محترف مسرح للأطفال»: كل سبت بدءاً من 5 حزيران 2021 ـ «مسرح شغل بيت» (فرن الشباك ـ التحويطة ـ قرب بيت الطبيب). للاستعلام: 70/989576

ريهام عرام: تراث الأسرة الخديوية

تدعو صفحة The Place and the People الفيسبوكية الهادفة إلى رفع الوعي إزاء التراث المصري، في 22 أيار (مايو) الحالي، إلى متابعة محاضرة رقمية عبر تقنية البثّ المباشر حول كتاب «وثائق من تراث الأسرة الخديوية» للأكاديمية والمديرة العامة لإدارة الحفاظ على التراث في القاهرة ريهام عرام (الصورة). يتناول الإصدار الجديد مجموعة من أصول المراسلات والملفات الورقية المدوّنة بخط اليد والخاصة بالمعاملات الرسمية اليومية أو الاجتماعية خلال القرن التاسع عشر، وهي تُنشر للمرّة الأولى لتروي بأسلوب شيّق تاريخ تلك الحقبة وأحداثها وترسم صورة عصر ولّى.

محاضرة حول كتاب «وثائق من تراث الأسرة الخديوية»: السبت 22 أيار ـ الساعة الثامنة مساءً ـ صفحة The Place and the People على فيسبوك.

ورشة «زقاق»: الخيال شبكة نجاتنا

بين 3 حزيران (يونيو) و1 تمّوز (يوليو) تقيم فرقة «زقاق»، في «أشكال ألوان»، ورشة مسرح علاجي مجانية بعنوان «الخيال كفعل»، تسيّرها لميا أبي عازار ومايا زبيب (الصورة). ينطلق النشاط من عبارة شهيرة للباحثة النسوية النمسَوية ميكايلا بوم: «الجسد ليس مجرّد مركبة تحتاج إلى صيانة أو ضبط حتى نتمكّن من العمل. بل هو مصدر فعّال للقوّة والحدس والشعور والمتعة الغزيرة». سيتمكّن المشاركون من استكشاف مجسّد يهدف إلى إعادة التواصل مع أفكارهم ورغباتهم الشخصيّة، من خلال تمارين ترتكز على الحركة العضويّة والتنفّس والاسترخاء. أما الهدف الرئيسي من الورشة، فهو «التخلّص من التوتّر والضغط المفرطَيْن». يأتي ذلك في وقت يواجه فيه اللبنانيون ضغوطاً كبيرة، تولّد حاجة إلى خلق مساحة لقاء ودعم متبادل للتعبير والتواصل مع المشاعر والعواطف. وتطرح الورشة مواضيع أساسية، من بينها: الخيال كمساحة رئيسيّة لتطوير العافية العاطفيّة، الجسد كمكان لمواجهة وحلّ العواطف، الرغبة كمحرّك أساسيّ لأيّ تغيير، الخوف بمثابة تمويه يشلّ الرغبات، الحاضر بمثابة المكان والزمان للمواجهة بين أنقاض الماضي ومخاوف ورغبات المستقبل، الارتجال كفعل عفويّ يخلق الحاضر والعمل التخيّليّ كفعل في الحاضر بإمكانه التأثير على الواقع.

ورشة «الخيال كفعل»: كل خميس بين 3 حزيران و1 تمّوز ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «أشكال ألوان» (جسر الواطي ـ بيروت). للاستعلام: communication@zoukak.org ـ آخر مهلة للتقدّم هي 19 أيار (مايو) الحالي (رابط التسجيل متوافر على موقعنا).

BIPOD عام 2021: الجسد المحطّم

بدءاً من 16 أيار (مايو) الحالي ولغاية 27 حزيران (يونيو) المقبل، تُجرى نسخة مميزة من «مهرجان بيروت الدولي للرقص المعاصر» (BIPOD)، تُبَثّ عبر Citerne.live بعنوان Architecture of a Ruined Body. في الدورة الـ 17، تدعو فرقة «مقامات» فنانين ومهرجانات وفضاءات ثقافية من 8 دول لتسائل الاحتمالات المتبقية للجسد، نقاط الضعف، المرونة أو التمرد والوجود في لحظات الأزمات. وعن مهرجان 2021 تقول «مقامات»: «ندرك أنّ العالم الذي نعيش فيه يمرّ في مرحلة تحوّل. بعد الظروف الاجتماعية والسياسية والصحية الصادمة في عامَي 2019 و 2020، يبدو أن لا مفرّ من أن تكون الثقافة في طليعة التساؤل والاستكشاف وتجديد الفكر والتطوّر».

Architecture of a Ruined Body: من 16 أيار حتى 27 حزيران ـ موقع Citerne.live